

# لمحات من سير حركة التاريخ

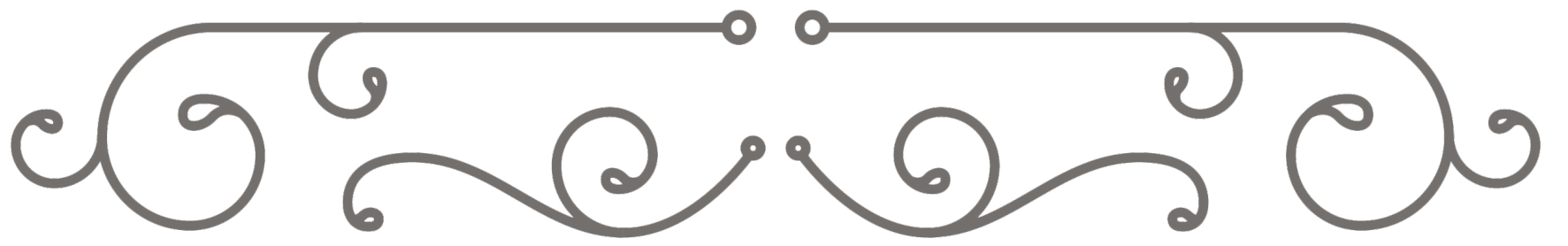


أ.د / علي بن محمد عودة

# المقالة



لا يوجد في تاريخ الخلائق كلها منذ أن خلقها الله تعالى على هذه الارض ، أمة بغت على أمة وظلمتها وأذتها مثل ظلم الغرب وبغيه على أمة الاسلام





- صفرونيوس أسقف القدس الذي سلمها لعمررضي الله عنه سلما دون قتال سنة ٣٧. كتب له عمر العهدة العمرية المشهورة التي اصبحت مضرب المثل في التسامح
- وتناسى صفرونيوس ما فعله الاباطرة الرومان نيرون وهادريان وتيتوس الذين دمروها بالكامل ونزل نبوة دانيال على الفتح الاسلامي الذي كان سلميا
- ويصف صفرونيوس الفتح الاسلامي للقدس الذي لم ترق فيه قطرة دم واحدة ب رجسة الخراب التي تنبأ بها النبي دانيال. وهكذا نزل النبوة على فتح المسلمين
- وبعد ذلك يلقي صفرونيوس عدة مواعظ في اتباعه ويصف المسلمين بالوثنيين. أي ظلم وأي بغى اقترفه صفرونيوس وورثه لاجيال النصرارى من بعده
- وقد روى أحد الرهبان الخمسة أن الصليبيين لما دخلوا المعرة قتلوا كل سكانها وطبخوا عددا من جثث الرجال المسلمين وشووا الاطفال على النار وأكلوهم
- وقد تبنى المؤرخ الانجليزي المعاصر ستيفن رنسيمن نفس رؤية صفرونيوس وافتتح بها الفصل الاول من كتابه (تاريخ الحروب الصليبية). واشهر الكتب عنها
- ومن مظاهر بغى الغرب وظلمه لإمة الاسلام زرع دولة اليهود في قلب العالم الاسلامي في فلسطين وتشريد شعب فلسطين من أرضه ووطنه وتسليمها لليهود
- ومن مظاهر بغى الغرب على امة الاسلام ما فعلوه بمسلمي غرب افريقيا من نقلهم بقوة السلاح ليعملوا عبيدا في مزارعهم في امريكا وتنصيرهم عبر الزمن
- ومن مظاهر ظلم وبغى الغرب على امة الاسلام حركة الاستخراب الغربية التي يسمونها الاستعمار. وما فعلوه في كل البلاد التي احتلوها من قتل ونهب وخراب
- ومن مظاهر الظلم والبغى الغربي على امة الاسلام طرد الملايين من الاندلس بعد احتلالها وقتل ملايين اخرى من سكان الاندلس والاستيلاء على ممتلكاتهم
- ومن مظاهر الظلم والبغى التنصير القسري لمسلمي الاندلس بعد احتلالها. ولمسلمي صقلية وجنوب ايطاليا وكريت وغيرها وقتل الملايين الذين رفضوا التنصر
- وفتحت الدولة العثمانية القسطنطينية سنة ٨٥٧ هجرية وتوغلت بعمق في فتوحاتها في اوربا. ولكن الفرج ياتي للغرب مرة اخرى من جانب طائفة الرافضة
- وقامت الدولة العثمانية وبدأت تفتح اوربا. وهنا جردت اوربا حملة كبيرة ضد الدولة العثمانية للقضاء عليها سنة ٧٩٨ هجرية فدمرها بازيد الاول بكاملها
- وتستمر هذه الحرب العالمية التي تسمى بالصليبية. وبعد قرنين من الزمان نجح المسلمون في سحق الصليبيين في الشام وزالة كل دولهم من تلك البلاد
- ولكن امة الاسلام امة حية. هنا يظهر بطل الانتصارات الاولى كمشتكين بن دانشمند ويدمر تلك الحشود بكاملها في اسيا الصغرى بخطط فريدة وغير مسبوقه
- كان خمسة رهبان مرافقين للحملة الاولى قد سجلوا كل تفاصيلها فيما كتبوه عنها وفي حديثهم عن المسلمين يصفونهم بالوثنيين مما يدل على الحق المتوارث
- فلم يمض عام واحد الا وجاء محاربون صليبيون او حملات صليبية لقتال المسلمين سواء في الاندلس او في بلاد الشام. ولعل ترقيم بعضها لشهرتها أو غرابتها
- ولا يظن احد ان تلك الحرب مجرد حملات متباعدة كما هي في الكتب. فهذا زور وكذب وتدليس على السذج. فهي في حقيقتها مثل امواج البحر التي لا تنتهي

- نظرا لان كلمة عربي تشير الى عنصر عرقي بينما كلمة اسلام تثير الرعب والكره والفرع والحق في قلوب الجمهور الغربي بعد تلك الكتابات التي نشرها
- وبلغت الكراهية للمسلمين ونبئهم حدا مفرطا حتى ان المترجمين الغربيين لما بدأوا بترجمة علوم المسلمين اخذوا يقدمونها بوصفها عربية وليست اسلامية
- وانتشرت تلك الكتابات الشنيعة عن الاسلام ونبئيه في سائر انحاء اوربا . واصبحت كما يقول نورمان دانيال بحرا من الكراهية ضد الاسلام يجدد باستمرار
- فياتي بعض الرهبان الى الشارع أو المسجد أو الى دار القضاء فيسب النبي صلى الله عليه وسلم بكلمات تقشعر منها الابدان من عبارات تلك السيرة السيئة
- وتسمي المصادر الغربية تلك الحركة «حركة شهداء قرطبة» وسار على نهجها بعض الدارسين العرب. أما أنا فسميتها، حركة المسعورين المقتوليين في قرطبة
- ومن الذين عكسوا صفاته صلى الله عليه وسلم: يوحنا الدمشقي وثيوفانس ونيقتاس الروميين. والسيرة التي كتبت في دير ببلونة في شمال الأندلس
- وتظهر في القرن الاول نبوة ميثودديوس وتبدو وكأنها كتبت قبل ظهور الاسلام . وهي تصور المسلمين وكأنهم الردة التي تسبق الدجال التي جاءت في الاناجيل
- وقد مدت هذه الهزيمة في عمر دولة الروم وعاصمتها القسطنطينية ٥٠ سنة أخرى واراقت اوربا من الضغط العثماني الى حين
- وعاد كثير من الصليبيين الى اوربا واخبروا بانتصارهم فانتشرت الحماسة وتشكلت حملة جديدة من ٣٠٠ ألف، لو وصلت لتمكنت من احتلال الشام ومصر والعراق
- ولكنهما أعدما في نهاية الحركة فهرب اخوة أولوخيو الى سكسونيا في المانيا ونشرا
- كتبه ورسائله والسيرة المكتوبة في ببلونة في سائر ارجاء أوربا
- وترجم امين مكتبة البلاط البابوي انستاسيوس الى اللغة اللاتينية ما كتبه الكتاب الروم من كتابات سيئة عن الاسلام وعن النبي صلى الله عليه وسلم
- ومن المحرضين على تلك الحركة الاسقف أولوخيو وصديقه الفارو وقد كتبا قصة الحركة وسير المقتولين. وفلسفا ونظرا لتلك الافعال في كتب ورسائل عديدة
- فيستتاب الشاتم من جانب القاضي ولكنه يرفض التوبة فيحكم عليه بالقتل. وقد اعدم من اولئك زهاء ٥٠ شخصا. وقد سمي النصراني بعض اولئك المقتولين قديسين
- وذكر الرهبان ان الصليبيين قتلوا كل الكلاب والقطط التي وجدوها داخل القدس لانها ملك للمسلمين؛ فهل اتضح حجم الظلم والبغي الغربي تجاه امة الاسلام؟
- واخيرا العدوان الشامل الاخير تحت شعارات زائفة مثل نزع اسلحة الدمار الشامل. ومحاربة الارهاب ونشر الديمقراطية. ومؤازرة القتل مثل بشار وغيره
- و ماقتله الغرب من المسلمين في تلك الحروب اكثر عددا من قتلاهم من الهنود الحمر. ولكن المسلمين قتلوا منهم عددا مضاعفا ولذلك يصمتون في خزي وخجل
- خرج عمر وصلى امام باب الكنيسة . وشاهد صفرونيوس بأمر عينيه اسمى واعظم توحيد في صلاة عمر التي تلقاها من سيد البشر صلى الله عليه وسلم
- ولي في هذا كتاب (المجاهد المسلم كمشتكين بن دانشمند بطل الانتصارات الاولى على الصليبيين. وقدم له الشيخ سفر الحوالي حفظه الله. وطبع سنة ١٤١٢ هجرية
- ولما اقتحموا القدس قتلوا كل سكانها وعددهم ٧٠ ألفا وخاضوا في دماء المسلمين داخل المسجد الاقصى فوصلت الدماء الى ركبهم حسب



رواية أولئك الرهبان

■ يتراكم الكره والحقد في قلوب الغرب على الاسلام الى ان يصل حدا لا تحتمله تلك القلوب فينفجر بركانها في اواخر القرن الخامس هو الحروب الصليبية

■ ولا اقول هذا تجنيا فقد اعترف بهذا المؤرخ الامريكي نورمان دانيال في كتابه الاسلام والغرب فقال (ان سيرة النبي جاءت معكوسة في كتاباتهم بشكل غريب)

■ وتناسى صفرونيوس الاحتلال الفارسي للقدس قبل ٢٠ سنة من ذلك التاريخ عندما قتل الفرس من النصاري ٥٧ ألفا ودمروا القدس دمارا مابعده دمار كل ذلك نسيه

■ تجول صفرونيوس مع عمر ودخل معه كنيسة القيامة ولما أراد عمر ان يصلي طلب منه يصلي داخل الكنيسة فرفض وقال لوفعلت لاخذها المسلمون (ها هنا صلى عمر)

■ وتوغلت الدولة العثمانية في اوربا بعد هزيمة الصليبيين واحاطت بدولة الروم. ولكن الفرغ يأتي للغرب الصليبي من جانب الرافضي المغولي تيمورلنك

■ فمن صفاته صلى الله عليه وسلم الشجاعة والصدق والامانة والوفاء والطهارة والعضاف والزهد..... الخ فكل صفاته الفريدة عكسوها وقدموها لجماهيرهم.

■ ومن مظاهر البغي والظلم الغربي لامة الاسلام تمزيق المسلمين الى دول صغيرة ونهب ثروات العالم الاسلامي وخيراته وافقارة ليكون تابعا ابديا للغرب

■ والحقيقة ان الحرب العالمية المسماة بالصليبية بدأت قبل اكثر من الف عام ومستمرة بأشكال مختلفة الى اليوم وهو بغي وظلم غربي لامثيل له

■ وقد صاحب الحروب الصليبية منذ بدايتها وحتى اليوم عدوان فكري شرس على الاسلام وعلى نبيه صلى الله عليه وسلم من جانب مئات الكتاب الاوربيين

■ فقد ظهرت الدولة الصفوية الرافضية في ايران في اخر القرن التاسع واصبحت خنجرا مسموما في ظهر الدولة العثمانية واضطر السلطان سليم لترك فتح اوربا

■ هاجم الرافضي تيمورلنك الدولة العثمانية من الخلف فعاد بايزيد من اوربا لمواجهة سنة ٨٠٧ ووقع بايزيد في اسر الرافضي وانهزم الجيش العثماني

■ لقد كانت الحروب الصليبية حربا عالمية كبرى بكل المقاييس المادية شنتها اوربا ضد المسلمين في الشرق والغرب واستمرت قرونا تحت شعار الصليب المقدس

■ وغذى الرهبان بتلك الكتابات جماهيرهم لدرجة ان ظهرت في قرطبة حركة بدأت سنة ٢٣٦ يقوم افرادها بسب النبي صلى الله عليه وسلم بتلك الصفات المعكوسة

■ وتتوارث أجيال النصاري في بلاد الروم والغرب عقيدة باغية بان المسلمين وثنيين وان دينهم وثني وأنهم الردة الكبرى التي تسبق ظهور المسيح الدجال

■ كتاب رنسيما مترجم الى العربية في ٣ مجلدات وتجد عنوان الفصل الاول من المجلد الاول (رجسة الخراب) فنزل نبوة دانيال على الفتح الاسلامي؛ بغى وطغى

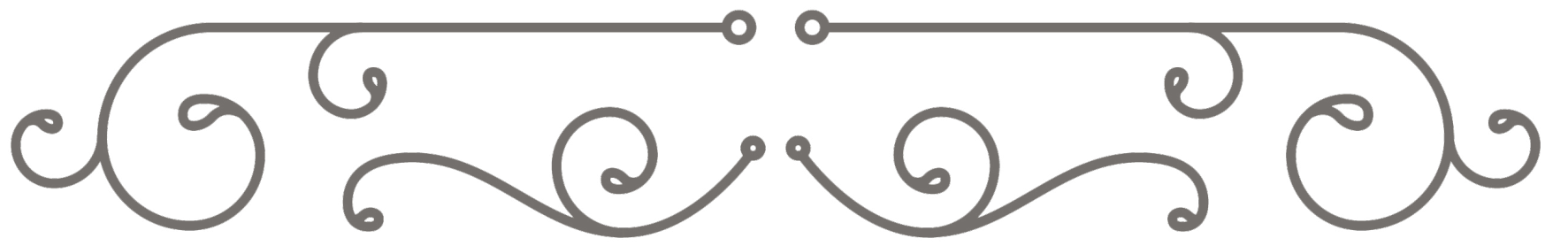
■ وتستمر تلك الحرب العالمية الصليبية فتهاجم حملات كثيرة. الاسكندرية. وانطالية. وازمير وتونس. اضافة الى الحروب القائمة ضد المسلمين في الاندلس

■ وهذه الحملة التي دمرها بطلنا لم تحظ برقم في كتب التاريخ وجاءت بعد الاولى بسنتين. في حين ان الثانية جاءت بعد الاولى ب ٥٠ سنة وبينهما حملات كثيرة

■ وذكر احد أولئك الرهبان انهم لو بنوا من جماجم قتلاهم المسلمين سورا بجوار سور القدس لاصبح لديهم سور مساوي لسور القدس في الامتداد والارتفاع



اكبر واضخم نصر حققه نور الدين  
محمود زنكي في رمضان سنة  
٥٥٩ هجرية ضد الحلف الصليبي الرومي  
الارمني





■ فلولا هذا النصر الذي قدره الله تعالى على يد نور الدين لما قامت الجبهة الاسلامية المتحدة ولما تم القضاء على الدولة العبيدية ورفضها في مصر والشام

■ وهذا النصر العظيم وقع في منتصف رمضان ٥٥٩ في معركة حارم التي حدثت في وقت عصيب. ففي ذلك العام تدخل نور الدين في مصر بعد ان استخار الله شهرا .

■ فقد حدث النزاع بين شاور وضرغام داخل الدولة العبيدية على السلاطة وهرب شاور بعد هزيمته الى نور الدين في الشام وطلب مساعدته لاسترداد السلاطة!

■ ولكن نور الدين خاف ان تقع مصر بيد الصليبيين خصوصا وانهم يسيطرون على فلسطين كلها ويفصلونه عنها وهم الاقرب اليها منه واطماعهم في احتلالها مشهورة

■ وقد وعد شاور نور الدين ان يعطيه ثلث خراج مصر اذا ساعده وان يمنح عساكره ممتلكات وارض في مصر. ولكن نور الدين تردد وظل يقدم رجلا ويؤخر اخرى.

■ وازاء هذا اللبس لجأ نور الدين الى ربه ومكث يقرأ القرآن ويستخير ربه شهرا كاملا كما تقول المصادر. فعقد الله له العزم واتخذ القرار بالتدخل في مصر

■ واختار نور الدين خيرة عساكره وارسلها الى مصر بقيادة قائده الكردي المحنك اسد الدين شيركوه الذي كان معه في تلك الحملة ابن اخيه الشاب صلاح الدين

■ وصل جيش نور الدين الى مصر وساعد شاور في القضاء على ضرغام. ولما سيطر شاور على مصر تنكر لعهد نور الدين وطلب من اسد الدين شيركوه مغادرة مصر

■ ورفض شيركوه الانسحاب وطالب شاور بتنفيذ وعده لنور الدين. واستولى اسد الدين شيركوه على بلبيس شمال شرق القاهرة كي يضغط على شاور لتنفيذ وعده

■ وهنا لم يتورع شاور عن الخيانة فارسل

يستنجد بملك مملكة القدس الصليبي عموري الاول ضد جيش نور الدين. فجاء عموري وحاصر شيركوه وجيشه في بلبيس

■ واستشعر نور الدين الخطر على جيشه المحصور في بلبيس فبدأ يضغط على الصليبيين في الشام وارسل يستنجد بالحكام المسلمين في الموصل وحصن كيفا وغيرها

■ وكان يحكم حصن كيفا في اعالي نهر دجلة فخر الدين قرا أرسلان الارتقي الذي قال لما قرأ رسالة نور الدين قولا يعتبر شهادة بالتقوى والعبادة لنور الدين

■ قال:- لقد تحشف نور الدين من كثرة الصوم والصلاة فاصبح يرمي بنفسه في المعارك دون خوف. واخبر اصحابه انه لن ينجد نور الدين وسيبقي في بلاده بعيدا

■ وفي صبيحة اليوم التالي سمع اصحابه مناديه ينادي بالخروج للجهاد مع نور الدين فجاءوا اليه وقالو: ما عدا ما بدا تركناك على حال بالامس نرى الان ضدها

■ فقال ان نور الدين استعمل معي طريقا ان لم انجده خرجت البلاد من يدي فقد ارسل الى العلماء والعباد يحثهم على الدعوة للجهاد فاصبحوا يدعون على

■ وتلقى نور الدين النجدات من هذا الامير ومن الموصل ومن ديار بكر وغيرها من مناطق الجزيرة الواقعة بين نهري دجلة والفرات. اما الصليبيون في الشام

■ اما الصليبيون في الشام فتحالفوا مع الروم والارمن وشكلوا جيشا نصرانيا متحدا يزيد عن ٣٠ ألف مقاتل وكان من اشهر قادة التحالف النصراني الامراء

■ بوهمند الثالث أمير انطاكية. وريموند الثالث أمير طرابلس. والدوك قسطنطين كولومان قائد الروم في جنوب جبال طوروس. وجوسلين ٣. وثوروس الارمني وغيرهم

■ وتمكن نور الدين بفضل الخطة الرائعة التي وضعها من تطويق الجيوش النصرانية

عند حارم في منتصف رمضان سنة ٥٥٩ هجرية وانزل بها هزيمة ساحقة ماحقة

■ وكان عدد قتلى النصارى يزيد عن ١٠ آلاف قتل ووقع من بقي حيا في اسر المسلمين بما فيهم اميري أنطاكية وطرابلس وقائد الروم وجوسلين الثالث

■ ولم ينج الا القليل من الفارين ومنهم الامير ثوروس الارمني الذي فر الى جبال قيليقية وغنم المسلمون بقيادة نور الدين كل ما كان معالعدو من اسلحة ومؤن

■ واستغل نور الدين النصر على الفور وسار بقواته الى الجولان واسترد عاصمتها بانياس في اواخر رمضان سنة ٥٥٩ هجرية وتعتبر بانياس مفتاح القدس

■ ولما سمع عموري ملك بيت المقدس بهزيمة قومه امام نور الدين اتصل بشيركوه داخل بلبيس واتفق معه على فك الحصار عنه على ان ينسحب الجانبان عن مصر

■ وعاد عموري الى الشام لترميم ما اصاب الصليبيين من دمار واقتداء الاسرى الذين وقعوا في اسر نور الدين اما مصر فسوف يفوز بها نورالدين بعد ٤ سنوات

■ ولم يطلق نورالدين الامراء الصليبيين وحلفائهم الا مقابل فدية ضخمة بلغت ٦٠٠ ألف دينار ذهب. وكان نورالدين قد أبطل الضرائب التي تبلغ مليون درهم

■ وكان ذلك الابطال قبل معركة حارم بسنوات وذلك خوفا من الله وورعا. فعوضه باضعاف تلك الضرائب الملغاة بهذا المبلغ الكبير الذي استغله على احسن وجه

■ فقد بنى به عشرات المدارس في بلاده لتعليم النشء العقيدة الصحيحة والقضاء على عقائد الرفض التي عمت بلاد الشام زمن العبيديين. وعين المدرسين في تلك

■ المدارس على المذاهب السنية الاربعة: الشافعية والحنبلية والحنفية والمالكية. وهذا النصر الذي حققه نور الدين في رمضان هو أكبر انتصاراته

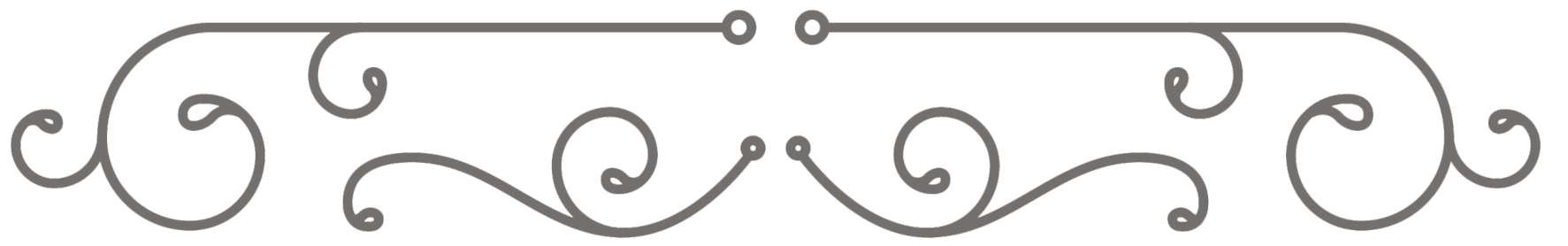


٣

## المقالة



أشهر الانتصارات الكبرى التي حققها  
المسلمون ضد الغزاة الصليبيين



- يتبع هذه التغريدة سلسلة تغريدات تبرز أشهر الهزائم التي انزلها المسلمون بالصلبيين منذ الحملة الاولى سنة ٤٩٠ هجرية وحتى استرداد عكاسنة ٦٩٠ هجرية
- اولاً- حملة الشعوب التي سبقت الحملة الاولى وصلت الى عند نيقية فقابلها المسلمون السلاجقة وبادوها عن اخرها ولم يبق منها الاكومة من العظام
- ٢- ترتب على نجاح الحملة الاولى ان جردت اوربا حملة جديدة من ٣٠٠ ألف سنة ٤٩٣ فتصدى لها كمشتكين بن دانشمند وقضى عليها ولم ينج منها الا بضع مئات
- ٣- وفي سنة ٤٩٧ أراد الصليبيون الاستيلاء على حران وتهديد الموصل وبغداد فتصدى لهم اميري الموصل وماردين وأنزلوا بهم هزيمة ساحقة واسروا قائدين منهم
- ٤- وفي سنة ٥١٣ طوق امير ماردين ايلغازي جيش روجر امير انطاكية وقتله مع كل جيشه حتى ان الصليبيين اطلقوا على المعركة معركة ساحة الدم بسبب ما خسروه
- ٥- وفي سنة ٥٢٢ توغل نائب زنكي على حلب في البلاد التي بأيدي الصليبيين وقتل الاف منهم واسر ٦٠٠٠ وعاد الى حلب بغنائم بلغت ١٠٠ ألف رأس من الماشية
- واسترد عماد الدين زنكي الرها سنة ٥٣٩ هجرية وأسقط أول امارة صليبية اقاموها وقتل كل من وجدته داخل الرها ولم يبق منهم احداً. ولم يقتل النصارى الشرقيين
- وكانت ردة الفعل الاوربية قوية فتشكلت حملة صليبية كبيرة لاسترداد الرها والقضاء على عماد الدين وعلى راسها ملك المانيا كونراد الثالث في ٩٠ ألف
- وصل ملك المانيا كونراد بجيشه الى غرب اسيا الصغرى فنصب له المسلمون السلاجقة كميناً محكماً وباغتوه بهجوم صاعق وأبادوا تسعة اعشار الجيش الالماني
- وعاد كونراد الثالث مجروحاً الى القسطنطينية بعد ان فقد معظم جيشه ورغم
- مجيء لويس السابع بعده الا انه عجز عن تحقيق اي مكسب للصلبيين ورجع خائباً
- وتحالف امير انطاكية الصليبي ريموند بواتييه مع علي بن وفا زعيم الروافض في جبال النصيرية ضد نور الدين للقضاء عليه وعلى حركة الجهاد بأكملها
- وتصدى لهما نور الدين غربي حلب وأباد قواتهما بالكامل وقتلها وارسل رأس ريموند وذراع الباطني اليمنى الى الخليفة العباسي في بغداد بشارة بالنصر
- وفي منتصف رمضان سنة ٥٥٩ هجرية ألقى نور الدين بالصلبيين وحلفائهم من الروم والارمن وهزمهم هزيمة نكراء وقتل منهم اكثر من ١٠ آلاف وأسر جميع قادتهم
- وفي معركة حطين ٥٨٣ هجرية طوق صلاح الجيش الصليبي بأكملها وكانوا ٥٠ ألفاً ولم ينج منه أحد فوقعوا بين قتيل واسير. وكان عدد القتلى اكثر من ثلثي الجيش
- ونهضت اوربا بأكملها في حملات كبرى ضد صلاح الدين حتى ان الوثائق والمصادر الاوربية تؤكد ان عدداً من اتخذ شعار الصليب ضد صلاح الدين نحو مليون محارب
- وشق صلاح الدين الجبهة النصرانية وتحالف مع ملك الروم اسحاق انجيلوس ضد الغرب الصليبي وارسل له هدايا قيمة واتفق معه على صد ملك المانيا بربروسا
- ولما اخذ الجيش الالماني يمر على جسر فوق نهر الساف اجري احصاء له فكان اكثر من ٥٠ ألف فارس واكثر من ١٠٠ ألف راجل لو وصل لحسم الامر لصالح الغرب
- وهنا يأتي العمل الاستخباراتي البديع فقد بنى صلاح الدين جهاز استخبارات لامثيل له في التاريخ الى اليوم لو كتبت عنها بالتفصيل لغطت مجلد كامل
- فقد كان ضمن الهدايا التي ارسلها صلاح الدين لملك الروم جرة مصنوعة من الفضة مليئة بخمر مسموم وكميات كبيرة من الدقيق والحبوب السامة انها المخابرات



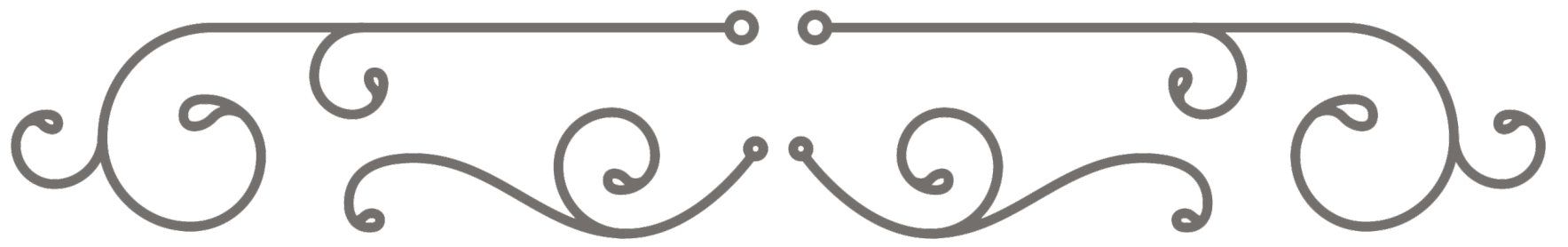
- فقد استطاع رجال مخابرات صلاح الدين دس تلك السموم في الطعام والخمر الذي باعه الروم للجيش الالمانى و اخذت تفتك بهم طوال الطريق فمات معظمهم
- ولم يصل من ذلك الجيش الجبار الى عكا سوى ثلاثة الاف فقط بعد ان كان يقول المسلمون لو وصل ملك الالمان لا صبحنا نقول كانت بلاد الشام ومصر لنا
- خبر هذه الهدايا واثرها على الالمان لم ترد في مصادرنا و انما في المصادر الرومية والالمانية وهكذا حققت استخبارات صلاح الدين هذا النجاح الرائع
- و وصل ملك انجلترا ريتشارد قلب الاسد وملك فرنسا فيليب اغسطس وبقية الحملات الاوربية وبلغ عدد الصليبيين اكثر من ٦٠٠ ألف حسب المصادر الانجليزية
- و دارت ملاحم طاحنة حول عكا وفي فلسطين بين جيش صلاح الدين والصليبيين. واستمرت المعارك اكثر من ثلاث سنوات تكبد الصليبيون عشرات الالوف من القتلى
- ويشبه المؤرخ المعاصر هارولد لامب المعارك حول عكا بمعارك واترلو في الحرب العالمية الاولى، مما يؤكد ان صلاح الدين جاهد وكافح وصبر فوق طاقته
- ولم يفرط في القدس او يتنازل عنها وتم عقد هدنة مع ريتشارد قلب الاسد لمدة ثلاث سنوات وثلاثة اشهر فقط ليسترد انفاسه لانه اصبح تحت خط الفقر
- ولم يعد يملك درهما واحدا ولم يستطع ان يحج سنة ٥٨٨ ومات في اخر صفر سنة ٥٨٩ وفتحوا خزائنه الخاصة فلم يجدوا فيها شيئا واقترضوا قيمة الكفن له
- وعندما حانت ساعة دفن جثمان صلاح الدين أشار وزيره القاضي الفاضل بأن يدفن معه سيفه لعله يتوكأ عليه الى الجنة والمتوكلون فيها قليل
- وفي سنة ٦١٤ جاءت الحملة الخامسة وارسل زعمائها الى ملك الحبشة النصراني
- يطلبون ان يساعدهم بارسال جيشه الى الحجاز لهدم الكعبة وهم يحتلون مصر
- وبعد معارك طويلة مع تلك الحملة تمكن المسلمون من هزيمتها بعد اربع سنوات من مجيئها وذلك سنة ٦١٨ هجرية وعادت الحملة تجر اذيال الخيبة والندامة
- وفي سنة ٦٤٢ هجرية انزل المسلمون هزيمة ساحقة بالصليبيين في معركة غزة وقتلوا منهم قرابة ٣٠ الفا حتى ان بعض المؤرخين سماها حطين الثانية
- وفي سنة ٦٤٧ جاء ملك فرنسا لويس التاسع بحملته واستطاع المسلمون تدمير جيشه بالكامل وقتلوا اكثر من ٣٠ ألف واسروا الباقين ومنهم لويس واخوته
- وفي رمضان سنة ٦٦٦ هجرية حاصر المسلمون بقيادة الظاهر بيبرس انطاكية أكبر و اغنى الدول الصليبية واقتحموها عنوة وقتلوا كل من فيها من الصليبيين
- و غنم المسلمون من انطاكية غنائم ضخمة حتى ان النقود قسمت على الجنود بالطاسات وليس بالعدد واصبح نساء واطفال الصليبيين القتلى عبيدا للمسلمين
- وانخفضت اسعار الرقيق حتى اصبح سعر الجارية ٦ دنانير والغلام دينارين فقط بينما سعر الجاموسة او البقرة لا يتعدى درهمين لكثرة الغنائم في انطاكية
- وفي سنة ٦٨٨ هجرية اقتحم المسلمون امارة طرابلس الصليبية بقيادة السلطان قلاوون وحدث للصليبيين فيها مثل مثلما حدث لاقرائهم في انطاكية
- وفي سنة ٦٩٠ استرد المسلمون عكا بقيادة السلطان خليل بن قلاوون وأزالوا اخر المعاقل الصليبية من بلاد الشام ولكن ذلك لا يعني نهاية الحروب الصليبية
- فقد استمرت الحروب الصليبية ضد المسلمين في الاندلس وفي حوض المتوسط طوال القرون التالية وهي مستمرة الى الان والى ان يظهر الاسلام على الدين كله

٤

## المقالة



اهم الدوافع التي جعلت الكتاب النصارى  
يشوهون سيرة النبي عليه السلام في  
كتاباتهم





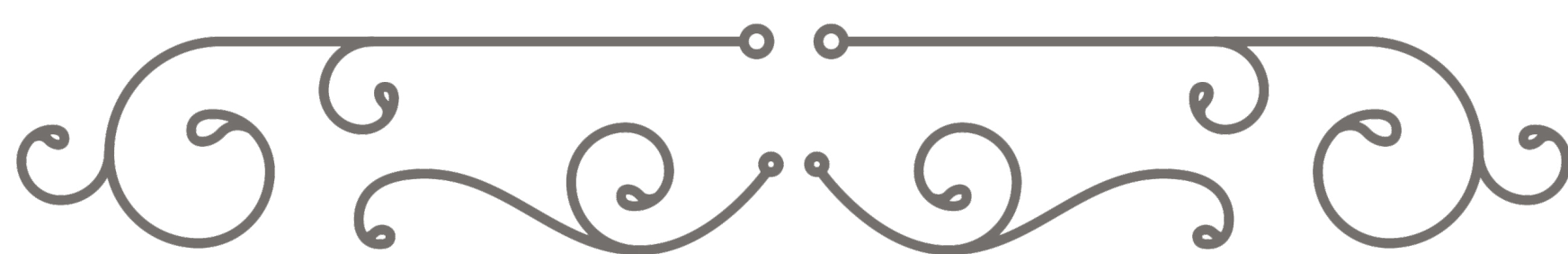
- من أسباب قيام الكتاب النصارى بتشويه سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وعكسها في كتاباتهم، هو حتى لا تتعرف جماهيرهم على صفاته المبشرة ببعثته في كتبهم
  - ويوحنا الدمشقي هو أول من قام بهذا التشويه في فصله الذي كتبه بعنوان، هرطقة الاسماعيليين، ويقصد المسلمين ابناء اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام
  - وزعم يوحنا الدمشقي ان النبي صلى الله عليه وسلم تعلم من راهب أريوسي وهو الذي صاغ له ( بزعمه الكذوب ) هرطقته التي ادعى بها النبوة زمن هرقل
  - وزعم يوحنا الدمشقي ( الكذوب ) ان محمدا صلى الله عليه وسلم تظاهر بالتقوى والخشوع لله لكي يستميل اليه العرب ويقنعهم بهرطقته مدعيا انه نبي
  - وزعم يوحنا الدمشقي ( كذبا ) ان المسلمين يقولون ان نبيهم تلقى الوحي وهو نائم وسخر بتهكم بالغ من هذا الزعم الكذوب الذي وضعه على لسان المسلمين
  - وزعم يوحنا الدمشقي ( كاذبا ) ان الانبياء لم يبشروا ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم وانه ليس للمسلمين دليل على نبوة نبيهم الذي آمنوا به نبيا
  - وزعم يوحنا الدمشقي ( كاذبا ) ان نبي المسلمين محمدا صلى الله عليه وسلم ليس له معجزات تبرهن على صدق نبوته مثل موسى عليه السلام
  - وزعم يوحنا الدمشقي ( زورا ) ان القرآن مجرد حكايات وشرائع مضحكة واستدل بسخف بأن بعض السور سميت بأسماء بعض الحيوانات مثل البقرة والنحل والعنكبوت
  - وزعم يوحنا الدمشقي ( زورا وبهتانا ) ان النبي صلى الله عليه وسلم اقترف الزنا مع زينب بنت جحش و ظل هذا الزعم الكذوب يردده النصارى الى اليوم
  - و تصدى العلماء المسلمون للكتاب النصارى منذ وقت مبكر فدحضوا كل مفترياتهم واثبتوا
- بالبراهين الساطعة والحجج الدامغة صدق محمد صلى الله عليه وسلم
- ومن أشهرهم محمد بن الليث الذي صاغ رسالة هارون الرشيد الى ملك الروم قسطنطين السادس فدحض النصرانية وأورد البشارات بنينا في كتبهم المقدسة
  - ومنهم علي بن ربن الطبري الذي كان من كبار علماء النصارى في طبرستان فأسلم وعمره ٧٠ سنة زمن الخليفة العباسي المتوكل في القرن الثالث الهجري
  - وصنف علي بن ربن كتابين للرد على النصارى الاول بعنوان ( الرد على النصارى ) والثاني بعنوان ( الدين والدولة في اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
  - وفي كتاب الرد على النصارى أورد ما أسماه المسكتات العواذل وهي دحض لامثيل له لكل مفتريات النصارى وبيان التحريف في عقائدهم التي افتروها
  - وفي كتاب الدين والدولة أورد كل البشارات التي في الكتاب المقدس والتي تصف محمدا صلى الله عليه وسلم وتبشر ببعثته معتمدا على نسخ بالسريانية

٥

## المقالة



السنة الالهية في من يركن الى الظالمين  
من المسلمين





ولا تركنوا الى الذين ظلموا ) درس تاريخي لمن يركن الى الغرب والروس والمجوس . قال الله تعالى : ( ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون ) سنة انزلها الله تعالى في كتابه الكريم وأجراها على هذه الأمة . وستظل هذه السنة باقية حتى يرث الله الأرض ومن عليها . وقد جرت هذه السنة في التاريخ الاسلامي مرات كثيرة ، ليس بوسع باحث واحد ان يحصرها . وسأضرب هنا مثالا واحدا على جريان هذه السنة لتكون درسا لمن تحدثه نفسه اليوم بالركون الى الغرب والروس والمجوس فيما يتعلق بالكارثة في سوريا . ولن أذهب بعيدا بل سأضرب المثل من تاريخ سوريا نفسه . بعد أقل من نصف قرن من وفاة صلاح الدين الأيوبي حدثت منازعات ومشاحنات وحروب بين ملوك بني أيوب في بلاد الشام ومصر أدت الى ركون بعضهم الى الصليبيين فجرت عليهم هذه السنة التي لا ترد ولا تتحول . انفرد الصالح ايوب ( ابن الكامل محمد بن العادل شقيق صلاح الدين ) بحكم مصر في اواخر سنة ٦٣٧ هجرية . وقرر استعادة دمشق من عمه الصالح اسماعيل الملقب بأبي الخيش الذي انتزعها من الصالح ايوب غدرا . وهنا لم يجد أبو الخيش اسماعيل غضاضة في الاتصال بالصليبيين وطلب التحالف معهم ضد ابن أخيه صاحب مصر . ومن الطبيعي ان يرفض الصليبيون تقديم مساعدتهم لأبي الخيش اسماعيل بدون مقابل ، ولذلك أعطاهم أبو الخيش صفد وقلعة الشقيف، وهونين، وتبنين، كما تنازل عن حقوق المسلمين في مناصفات صيدا وطبرية وبعض بلاد الساحل وذلك سنة ٦٣٨ هجرية . ولم يجد أبو الخيش حرجا حينما منح الصليبيين هذه البلاد في الوقت الذي تنصل فيه بعض أتباعه من ذلك الجرم مثل نائبه على قلعة الشقيف ويدعى الحاج موسى الذي رفض أمر أبي الخيش بتسليمه للصليبيين فرفض قائلا والله لا جعلته في صحيفتي فقبض أبو الخيش عليه وضربه ضربا مبرحا حتى قتله وصادر كل

أمواله وممتلكاته غير أن حامية القلعة بزعامة رجل يدعى أحمد الشقيفي عصوا أمر أبي الخيش إسماعيل ، وعندما اتضح لأبي الخيش حميتهم للمسلمين وانتصارهم للدين ، خرج من دمشق بعسكره وحاصر الشقيف حتى أخذه منهم بعد أن طلبوا منه الأمان على أنفسهم قائلين أنت أمرتنا أن نسلمه للفرنج أما نحن فما يحل لنا أن نسلمه لهم ونسلمه إليك تفعل فيه ما تختار فسلمه أبو الخيش للصليبين وظل بأيديهم أكثر من عقدين من الزمان حتى استرده الظاهر بيبرس . وتسلم الصليبيون من أبي الخيش صفد التي كانت خرابا منذ زمن الحملة الصليبية الخامسة فقررُوا بنائها وجمعوا ألف أسير مسلم كانوا في سجونهم وسخروهم للعمل في بناء صفد وكان يحرسهم ٢٠٠ رجل من الصليبين فاتفق الأسرى فيما بينهم على مهاجمة حراسهم وتجريدتهم من أسلحتهم والاستيلاء على صفد . ولضمان نجاح خطتهم أرسلوا إلى والي عجلون ليبعث اليهم من يتسلم صفد إذا تخلصوا من حراسهم فأرسل والي عجلون برسالة الأسرى إلى سيده الناصر داود صاحب الكرك الذي أرسلها بدوره إلى عمه أبي الخيش اسماعيل الذي أرسل رسالة الأسرى إلى الصليبين فجاء الصليبيون إلى صفد وقبضوا على الأسرى ودخلوا بهم عكا فذبحوهم عن آخرهم ثم واصل الصليبيون بناء صفد بمساعدة أبي الخيش اسماعيل الذي ارتكب بعمله هذا جرما شنيعا يتنافى وكل القيم الخلقية، ناهيك عن خيانة الدين والوطن والشرف . وسمح أبو الخيش اسماعيل للصليبين بالدخول إلى دمشق لشراء السلاح، فتخرج تجار السلاح من بيع الأسلحة للفرنج واستفتوا الشيخ عبد العزيز بن عبد السلام فأفتى بتحريم بيعهم السلاح قائلا انهم يشترونه ليقاتلوا به آخوانكم المسلمين ولقد أثارت أفعال أبي الخيش اسماعيل الرأي العالم الإسلامي في بلاد الشام؛ وقطع الشيخ عبد العزيز بن عبد السلام خطيب جامع دمشق الدعاء لأبي الخيش اسماعيل وندد به وأكثر من التشنيع عليه واستبدله بذلك الدعاء

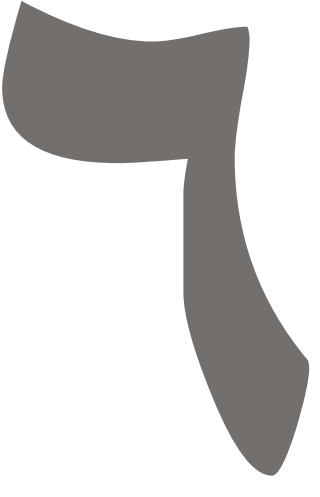


الذي يقوله الخطباء إلى اليوم اللهم ابرم لهذه الأمة إبرام رشده تعز فيه أوليائك وتذل فيه أعدائك ويعمل فيه بطاعتك وينهى فيه عن معصيتك والناس يبتهلون ورائه بالدعاء . فاعتقل أبو الخيش الشيخ عبدالعزيز وأخذه إلى قرب القدس حيث اجتمع مع زعماء الصليبيين وظل الشيخ معتقلاً بجوار الخيمة يقرأ القرآن فقال أبو الخيش لزعماء الصليبيين أسمعون هذا الذي يقرأ القرآن؟ قالوا نعم، قال : هذا أكبر قسوس المسلمين وقد حبسته لإنكاره علي تسليمي لكم حصون المسلمين فقال زعماء الصليبيين لو كان هذا قسيسنا لغسلنا رجليه وشربنا مرققتها ووصلت اثناء ذلك حملة صليبية من فرنسا نجدة للصليبيين في بلاد الشام فأرسل الصالح اسماعيل جيشاً للانضمام للصليبيين والزحف على مصر . ولما علم الصالح ايوب صاحب مصر أرسل جيشه للتصدي لذلك الحلف ولما التقى الجمعان انضم عسكر الشام إلى قوات الصالح أيوب ومالوا على الصليبيين وهزمهم وأسروا عدداً كبيراً منهم . ولم يتعظ أبو الخيش من تلك الهزيمة فجند قوات جديدة وجدد التحالف مع الصليبيين واستمال إليه المنصور صاحب حمص والناصر داود صاحب الكرك . ولما علم الصالح أيوب بذلك أرسل إلى الخوارزمية وهم بقايا جيش الدولة الخوارزمية التي انهارت أمام المغول وكانوا زهاء ١٠٠٠٠٠ فارس . وقرر أبو الخيش اسماعيل بالاتفاق مع ابن أخيه الناصر داود تسليم بيت المقدس بكامله إلى الصليبيين وكذلك المسجد الأقصى وقبة الصخرة كما أعطاهم قلعة كوكب، ودخل الصليبيون بيت المقدس ولم يكتف أبو الخيش بذلك بل وعد الصليبيين بجزء من ديار مصر إذا فتحوها . وأخذ الصليبيون في حشد قواتهم لتنفيذ اتفاقهم مع أبي الخيش اسماعيل والناصر داود وقد حكي المؤرخ المعاصر ابن واصل كيف انتهك الصليبيون حرمة المقدسات الإسلامية في القدس حين مر بها في أواخر سنة ٦٤١ هجرية وهو في طريقه إلى مصر فقال □ ودخلت البيت المقدس ورأيت

الرهبان والقسوس على الصخرة المقدسة وعليها قناني الخمر برسم القربان ودخلت الجامع الأقصى وفيه جرس معلق وأبطل بالمسجد الأذان والإقامة وأعلن فيه بالكفر . ولما وصلت دعوة الصالح أيوب إلى حلفائه الخوارزمية بالجزيرة الفراتية التي يدعوهم فيها لناصرته عبروا الفرات إلى بلاد الشام وساروا حتى وصلوا البيت المقدس واقتحموه على الصليبيين فقتلوا كل من وجدوه بها منهم ثم دخلوا كنيسة القيامة ونهبوها وهدموا المقبرة التي يعتقد النصارى أنها مقبرة المسيح وطمسوا المسجد الأقصى من براثن الصليبيين وطاردوا الفارين من الصليبيين إلى قرب يافا ولم ينج منهم سوى ٣٠٠ شخص فقط . وباسترداد الخوارزمية لبيت المقدس أصبح في أيدي المسلمين ولم يقدر لجيش نصراني الوصول إليه حتى الحرب العالمية الأولى . وتوجه الخوارزمية إلى غزة وراسلوا الصالح أيوب يخبرونه بقدمهم لنصرته وطلبوا منه إرسال عسكر مصر إليهم لقتال أعدائه جميعاً فجهز الصالح أيوب جيش مصر بقيادة مملوكه ركن الدين بيبرس فوصل إلى غزة وانضم إلى الخوارزمية . أما أبو الخيش اسماعيل فقد استدعى المنصور صاحب حمص وجعله قائداً عاماً على عساكره ولما اجتمع المنصور مع أبي الخيش في دمشق اتفقا على تسليم كل البلاد التي تقع غرب نهر الأردن للصليبيين إذا نجحوا في الاستيلاء على مصر بشرط أن يمضي الصليبيون بكل جيوشهم معهما إلى مصر . وقاد المنصور العساكر من دمشق ومربعا ووضع معهم الاتفاق على غزو مصر بكل قواتهم وأن يكون لهم جزء من الديار المصرية واتحد المنصور بقواته مع قوات الصليبيين وكان الصليبيون يكونون ميمنة الجيش بينما المنصور بعساكره وعساكر دمشق وكتيبة من حلب في القلب أما الميسرة فكانت من نصيب عساكر الناصر داود صاحب الكرك . وكانت أعلام الصليبيين ترفرف فوق رؤوس المنصور وأصحابه وفي أعلى سوارى الأعلام شارات الصليب ، ومعهم الرهبان والقسيسين

يدورون على كتائب العساكر الشامية يصلبون عليهم ويباركونهم وبأيديهم كاسات الخمر يسقونهم . والتقى الجمعان شمال شرق غزة يوم الاثنين ١٢ جمادى الأولى ٦٤٢ هجرية ودارت معركة حامية الوطيس وثبت الخوارزمية في ميدان القتال وأنزلوا الهزيمة الساحقة بالقوات الشامية وانهزم المنصور صاحب حمص وعندئذ أحاطت الخوارزمية بالصلبيين وحصدوهم بسيوفهم وأسروهم ولم ينج منهم إلا القليل وكان عدد القتلى من الصليبيين وحلفائهم من الشاميين كما ذكر المؤرخ المعاصر سبط بن الجوزي الذي شاهدهم بنفسه فقال ولقد أصبحت ثاني يوم الكسرة إلى غزة فوجدت الناس يعدون القتلى بالقصب فقالوا هم زيادة على ثلاثين ألفا وقد أيده في هذا التقدير كثير من المؤرخين . وغنم الخوارزمية وعسكر مصر أثقال الشاميين وأسلحتهم وأموال وخزائن المنصور صاحب حمص الذي طلب بعد فراره شاشا يتعمم به فلم يجده . وهنا عاد له وعيه فتذكر هذه السنة التي وضعها الله جل وعلا لهذه الأمة وعبر عن مضمونها بقوله قد علمت أن لما سرنا تحت صلبان الفرنج أنى لا نفلح لقد أدرك هذه السنة بعد فوات الأوان وحاول التكفير عنها بالإنضمام إلى الصالح أيوب وساعده في استرداد معظم بلاد الشام التي كانت بأيدي أولئك الحكام . أما الصالح اسماعيل فلم يؤثر عنه أنه ندم على فعلته وقد أسره ممالك الصالح أيوب في سنة ٦٤٨ هجرية وأعدموه في القاهرة . وقد جرت هذه السنة الربانية في بلاد الشام مرات عديدة وقد وضحنا في هذا المقال واحدة منها لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد

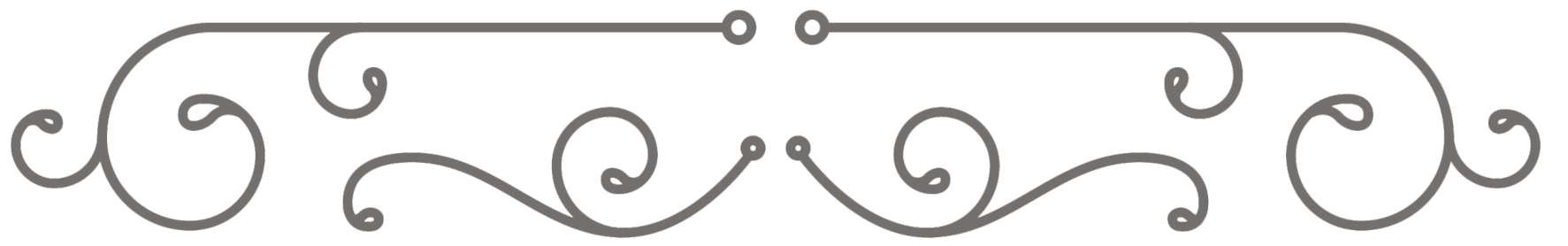




## المقالة



سنة الاستبدال الالهي عندما سيطر  
الرافض على قلب العالم الاسلامي  
وتأمروا مع الروم ضد أمة الاسلام



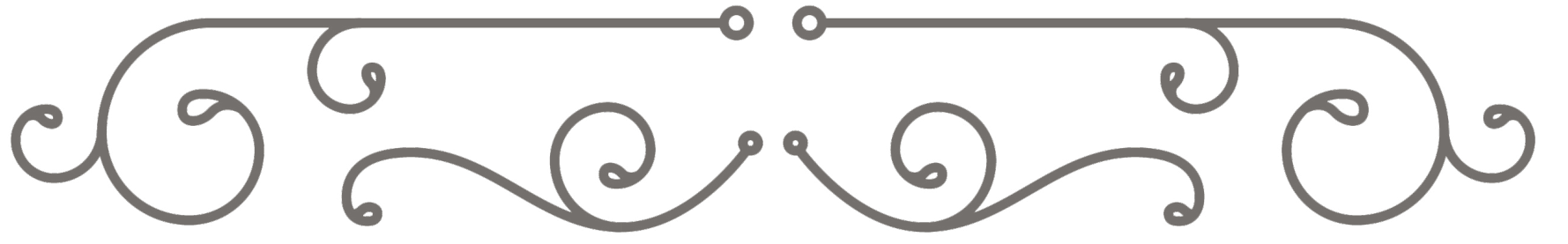
- فقدت الامة في القرن الرابع الهجري مساحات شاسعة لحساب الروم بسبب تواطؤ العبيديين وقطع البويهيين المدد عن الثغور وهنا يحدث الاستبدال الإلهي
- سنة الله التي لا تتغير ولا تتبدل (وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم) فيورد المؤرخون في اخبار سنة ٣٤٩ هـ خبرا عميق المغزى والدلالة
- قالوا: (وفي هذه السنة أسلم من الأتراك نحو مائتي الف خركاة) والخركاة كلمة تركية معناها خيمة وبعض الخيام يعيش فيها ٣٠ نسمة أي اسلم منهم عدة ملايين
- وكانوا امة بدوية محاربة بطبيعتها يشبهون العرب عند مبعث محمد صلى الله عليه وسلم وقد اعتنقوا الاسلام على عقيدة اهل السنة و تحمسوا لنصرة الاسلام
- وهؤلاء الاتراك هم الغز وكان زعيمهم هو سلجوق بن دقاق الذي تنسب اليه دولة السلاجقة. وتمكن ابناءؤه واحفاده تكوين دولة كبيرة نصرت السنة نصرا مؤزرا
- واستطاع طغرلبيك حفيد سلجوق السيطرة على بلاد ما وراء النهر و افغانستان وايران واتخذ من الري، قرب طهران، عاصمة وارسل قبائل التركمان لغزوالروم
- واجبرت غزوات التركمان المسلمين دولة الروم على التقرب من طغرلبيك و بنت جامع في القسطنطينية تقام فيه الجمعة مقابل سحب طغرلبيك لقبائل التركمان
- وجاء ظهور السلاجقة في صالح الخلافة العباسية التي أوشكت ان تسقط بأيدي العبيديين فقد انتشر دعواتها في بغداد و داخل قصر الخليفة القائم بأمر الله
- وتمكن الدعاة العبيديون من استمالة احد قادة الخليفة العباسي وهو البساسيري الى مذهبهم الباطني الاسماعيلي وحددوا ساعة الضفر للتخلص من الخليفة
- لكن طغرلبيك أربك خطط العبيديين فقد جاء الى بغداد ودخلها سنة ٤٤٧ و محا الدولة البويهية من الوجود لكنه اضطر الى العودة الى ايران لمواجهة تمرد ضده
- واستغل العبيديون ذلك فأمرؤا البساسيري فأستولى على بغداد سنة ٤٥٠ و حبس الخليفة في بلدة الحديثة وأقيمت الخطبة للخليفة العبيدي واستمرت سنة كاملة
- وقضى طغرلبيك على التمرد في ايران وجاء مسرعا الى بغداد والتقى بالبساسيري فقتله واطلق سراح الخليفة العباسي وأعادته معززا مكرما الى عاصمته بغداد
- و انهارت كل خطط العبيديين الروافض و أرسل طغرلبيك الى ملك الروم يخبره بأنه سيذهب الى مصر للقضاء على الخليفة العبيدي. فرد بأنه لن يسمح بأذية حليفه
- توفي طغرلبيك سنة ٤٥٥ فخلفه ابن اخيه ألب ارسلان الذي صمم على السير على خطى عمه ومحو الدولة العبيدية من الوجود وإعادة السنة الى بلاد الشام ومصر
- سار الب أرسلان الى الشام متجها الى مصر وبينما كان يحاصر حلب سمع بوصول ملك الروم الى ارمينية على رأس جيوش كثيفة للاستيلاء على عاصمة السلاجقة
- عاد ألب أرسلان مسرعا لصد الروم والتقى بهم في معركة مناخي كرد الحاسمة سنة ٤٦٣ ودمر جيش الروم بأكمله ووقع ملك الروم رومانوس في أسر الب ارسلان
- ويعتبر المؤرخون الغربيون ان هذه المعركة أسود يوم مر على الروم في صراعهم الطويل مع المسلمين وهي تعادل معركة اليرموك في نتائجها و أثرها عليهم
- فقد فتحت هذه المعركة أبواب بلاد الروم (أسيا الصغرى) امام السلاجقة وقبائل التركمان المسلمة فتوغلوا فيها واستوطنوا فيها واقاموا فيها مملكة
- واستولى السلاجقة واتباعهم التركمان على معظم بلاد الشام التي كانت بأيدي العبيديين الروافض بما فيها المدن الكبيرة حلب ودمشق والقدس وغيرها
- وهنا لم يجد العبيديون الروافض غضاضة أو حرجا في الاستنجاد بالغرب الصليبي ضد السلاجقة السنة وهذا الامر قد ذكرته في تغريدات سابقة

٧

## المقالة



العراق والشام سوف تسترد من الروافض  
مثلا استردت في القرن الخامس الهجري





هل ضاعت العراق وبلاد الشام من أيدي المسلمين السنة؟

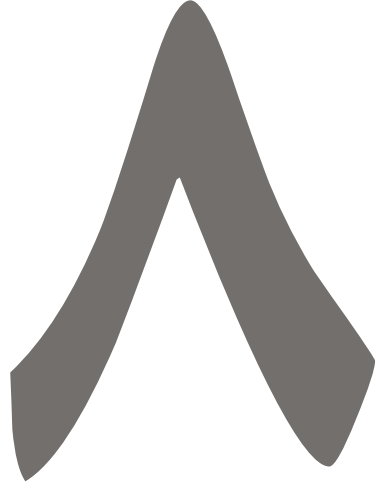
لن تضيع العراق ولا بلاد الشام والتاريخ أكبر شاهد على ذلك ففي القرن الرابع الهجري عم الرفض قلب العالم الإسلامي من شمال أفريقية غرباً إلى بلاد فارس شرقاً. حيث سيطر العبيديون والقرامطة والبويهيون على كل تلك البلاد ونشروا دين الرفض في كل مكان من تلك البلاد وارتكبوا من المذابح والجرائم ما سجله التاريخ.

ومن أمثلة ذلك ما فعلوه بجزيرة صقلية الإسلامية التي قاومت جيوش العبيديين ولكنهم تمكنوا من احتلالها وتولى الولاية عليها الرافضي خليل بن اسحاق من سنة ٣٢٦ حتى سنة ٣٢٩ هجرية فهدم أسوار المدن والقلاع وقتل من أهل السنة مليون قتيل وقد افتخر بذلك العدد في مجلس خليفته المعز فقال :- قتلت خلال ولايتي من أهل صقلية ألف

ألف انسان . فرد عليه أحد عقلاؤهم يكفيك نفس واحدة يا أبا اسحاق □ وما فعلوه في الشام شبيه بذلك . وتحالفوا مع الروم الذين نزلت جيوشهم الأعماق في بلاد الشام - مثلما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم- وذلك سنة ٣٥٨ هجرية واحتلوا أنطاكية وزحفوا منها شرقاً عبر سهل الأعماق إلى حلب وأخضعوا حلب فأصبحت محمية رومية أي في نفس السنة التي استولى فيها العبيديون على مصر.

وأصبحت جيوشهم حتى أواخر القرن الرابع تجوس بلاد الشام حتى اخذت الجزية من دمشق واستولت على اللاذقية وبيروت وصيدا وغيرها. بالإضافة الى احتلال الروم سائر الثغور الشامية والجزرية والأرمنية وجزيرتي كريت وقبرص وغيرها. وكل ذلك بتعاون العبيديين والبويهيين وإهمالهم شأن الثغور. وهنا تتحقق سنة الله في هذه الأمة قال تعالى: (وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم) فقد تقاعس أهل السنة في هذه البلاد وتركوا الجبل على الغارب للقوى الرفضية. وهنا تبدأ سنة الاستبدال إذ يورد المؤرخون مثل الذهبي وابن الاثير ومسكويه خبراً بالغ الصغر لكنه عظيم الدلالة والمغزى ، إذ يقولون في حوادث سنة ٣٤٩ هجرية ما نصه

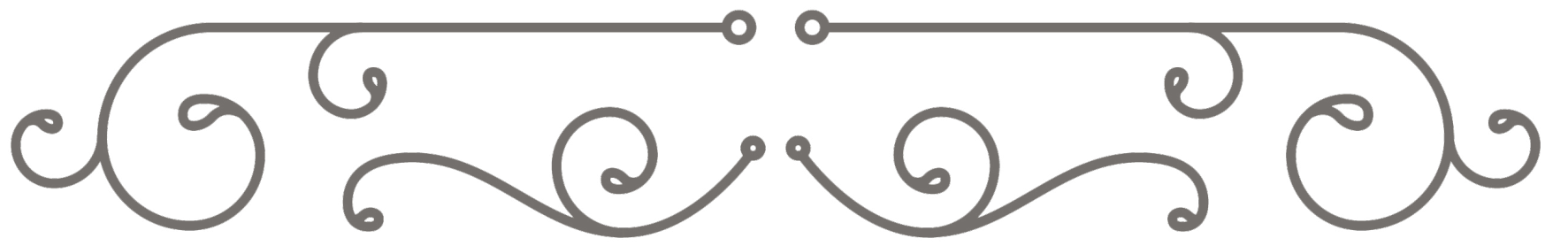
( وفي هذا العام دخل من الترك في الإسلام منتي الف خركاة) وكلمة خركاة كلمة تركية بمعنى خيمة وفي بعض الخيام يعيش أكثر من ٣٠ نسمة . أي إنه دخل في الإسلام عدة ملايين من الترك الغزوا واعتنقوا الإسلام على عقيدة أهل السنة. وكانوا أمة بدوية محاربة بطبيعتها وقامت منهم دولة السلاجقة التي من أشهر سلاطينها طغرل بك والب ارسلان وملك شاة . ومحت البويهيين من الوجود وطردت العبيديين عن معظم بلاد الشام وهزمت الروم هزيمة ماحقة في معركة مناخي كرد سنة ٤٦٣ هجرية واستردت منهم كل ما اغتصبوه من المسلمين في القرن السابق . ليس هذا فحسب بل وفتحت بلاد الروم ( اسيا الصغرى) وانشأوا فيها مملكة سلجوقية إسلامية عُرفت بسلطنة سلاجقة الروم نسبة الى البلاد الرومية . وتمكن اتباع السلاجقة الزنكيين في القرن السادس من محو العبيديين من الوجود.



## المقالة



المشروع الكلوني اساس التنصير  
والاستشراق. وهو كتاب كبير سوف  
يطبعه قريبا



- يصف الباحثون الفرييون مشروع بطرس الكلوني سنة ٥٣٧ هجرية بأنه المشروع العالمي الأول لدراسة الاسلام. وأن بطرس هذا هو الرائد الاول لدراسة الاسلام
- بينما الحقيقة الكبرى التي لاتنلم ان هذا المشروع هو المشروع الأضخم لتشويه صورة الاسلام في الغرب والمرتكز الأول للعدوان الفكري الغربي عليه
- وبطرس الكلوني هو رئيس دير كلوني في جنوب فرنسا الذي يتبعه الاف الاديرة في اوربا ويملك ممتلكات كثيرة تمكنه من تمويل اي مشروع مهما بلغت تكلفته
- قام بطرس الكلوني في سنة ٥٣٦ هجرية برحلة الى شمال اسبانيا لزيارة الأديرة الكلونية وقابل مترجما هو بطرس الطليطلي الذي كان يترجم علوم المسلمين
- وعرف بطرس الكلوني من بطرس الطليطلي انه توجد رسالة لنصراني شرقي تهاجم الاسلام ونبيه محمدا صلى الله عليه وسلم هجوما شرسا. وانها بزعمه تفندهما
- وعندئذ قرر بطرس الكلوني ان يترجم تلك الرسالة ومعها اربعة كتب اخرى الى اللغة اللاتينية وضمن تلك الكتب القران الكريم وأستاجر لذلك خمسة مترجمين
- وعلى رأس اولئك المترجمين الخمسة بطرس الطليطلي الذي دل بطرس الكلوني على رسالة النصراني الشرقي المنسوبة لعبد المسيح بن اسحاق الكندي
- و كان ضمن المترجمين الخمسة الانجليزي روبيرت أوف كيتون الذي كان يترجم علوم المسلمين في الهندسة والفلك والذي تولى ترجمة القران ترجمة محرفة مغرضة
- ورسالة الكندي هي أساس المشروع الكلوني والحقيقة ان كاتب هذه الرسالة هو الفيلسوف والطبيب النصراني يحيى بن عدي الذي عاش في القرن الرابع الهجري
- وقد كتب النصراني تلك الرسالة بهدف اقناع النصارى من اهل الذمة بدينهم عندما ازداد عدد النصارى الذين اعتنقوا الاسلام في القرن الرابع الهجري
- وجعل الرسالة وكأنها بين صديقين واحد مسلم سماه عبدالله بن اسماعيل الهاشمي والثاني نصراني سماه عبد المسيح بن اسحاق الكندي
- وجعلهما وكأنهما يعملان في بلاط الخليفة العباسي المأمون وان الهاشمي قريب للخليفة وقد صاغ النصراني رسالة الهاشمي في ٢٠ صفحة والكندي في ١٤٠ صفحة
- وبدا النصراني رسالة الهاشمي المزعوم بالسلام على صديقه النصراني زاعما ان ذلك السلام هو سنة نبينا عليه السلام في مخاطبة المسلم والكافر والذمي
- ومن هذه العبارة اكتشفنا ان كاتب رسالة الهاشمي هو النصراني كاتب الرسالتين. لان سنة النبي عليه السلام في مخاطبة الكفار. السلام على من اتبع الهدى
- وزعم النصراني على لسان الهاشمي : انه قابل الرهبان في الاديرة ووجدهم مثلما اخبر نبينا عليه السلام بانهم اتباع المسيح المتمسكين بسننه وشرائعه
- وهذه العبارة تفضح النصراني لان القران والاحاديث الصحيحة بينت ان النصارى انحرفوا عن الحق الذي جاء به المسيح وزاغوا عن التوحيد الذي جاء به
- ثم يزعم النصراني على لسان الهاشمي ان النبي عليه السلام قبل بعثته كان يقابل النصارى. وكانوا يبشرونه بما سيؤول اليه امره في قابل الايام
- وكل ذلك بهدف ان يهيئ قارئ الرسالتين فيما بعد لتقبل فريته الكبرى على لسان الكندي النصراني بأن النبي عليه السلام كان يتلقى من راهب اسمه سرجيوس
- وبعد ذلك يعرض الهاشمي المزعوم شرائع الاسلام ويحث صديقه النصراني على اعتناق الاسلام وخلال ذلك يقع في أخطاء لا يمكن ان يقع فيها مسلم وهاشمي!!!
- لانه مهما تضيع النصراني في دراسة الاسلام لا يمكن ان يفهمه مثل فهم المسلم الذي يمارسه عقيدة ومنهج حياة. لذا وقع النصراني في تلك الأخطاء
- ذلك ان يحيى بن عدي كتب- مثلما اخبره ابن النديم صاحب الفهرست- نسختين من تفسير



- الطبري وأرسلها هدية الى بعض ملوك الاطراف. ومع ذلك انكشف في هذا
- وفي نهاية رسالة الهاشمي يدعو صديقه النصراني الى اعتناق الاسلام وان ذلك سيمكنه من الزواج باربع زوجات ومن الائمة بما شاء وانه حتى لو طلق احدى
- احدى زوجاته فانه يستطيع الرجوع اليها بعد الاستحلال (وهذه العبارة لا يمكن ان تصدر من مسلم) وهنا ينكشف مرة اخرى ان كاتب رسالة الهاشمي هو النصراني
- ثم يدعو الهاشمي صديقه النصراني الى اعتناق الاسلام. وان يجيب على رسالته ويدافع عن دينه بما يشاء ووعد ان يستمع الى دفاعه وحججه التي يقولها
- وقد أجاب يحيى بن عدي على رسالته التي جعلها على لسان الهاشمي بجوابه الذي جعله على لسان الكندي في ١٤٠ صفحة اي أكبر بسبع مرات من رسالة الهاشمي
- بحيث يترك جوابه الانطباع لدى القراء النصراني بأنه نال الغلبة والقهر بالحجة والبرهان. ومن ثمة تحصين اهل الذمة النصراني ومنعهم من دخول الاسلام
- وبدأ يحيى بن عدي جوابه على لسان الكندي بعبارات المجاملة لصديقه الهاشمي المزعوم. ثم الدفاع عن عقيدة الثالوث الباطلة التي يعتقدونها النصراني
- وزعم النصراني في جوابه ان عقيدة ابراهيم الحنيفية التي دعاه اليها الهاشمي انما هي عبادة الاصنام التي عبدها ابراهيم مع آبائه ٧٠ سنة في حران
- وحاول النصراني باسلوب فلسفي غير عقلاني تفنيد عقيدة التوحيد كما جاءت في سورة الاخلاص بهدف ابقاء النصراني متمسكين بعقيدتهم التي لا يقبلها العقل
- ثم بدأ النصراني هجومه على النبي صلى الله عليه وسلم باسلوب ماكر وزعم انه مكث يعبد الاصنام مع ابائه ٤٠ سنة وانه اعترف بذلك في كتابه بقوله
- ووجدك ضالاً فهدى وزعم ان اسمه كان قثم وهي المقولة التي قالها مجدوع العقل. وهو استاذ
- للادب في احدى الجامعات قرأ رسالة النصراني وسجل عدة
- وسجل عدة تسجيلات تحت مسمى تحية ليلية. وتقياً فيها بعض مارشفه من رسالة النصراني المنسوبة لعبد المسيح بن أسحاق الكندي. زاعما انه قرأ كثيراً!!!!
- وزعم النصراني ان النبي صلى الله عليه وسلم تطلع للملك ولما كان يعرف ان نفوس قريش تأتي ان يصبح ملكا عليها ادعى النبوة للوصول الى هدفه
- ولا يتحدث جواب النصراني عن دعوة النبي في مكة ولا عن جوهر دعوته وما جاء به من قران عن وحدانية الله تعالى وصفاته كما هي مثلاً في سورة الانعام
- والتي لوقارنها منصف بما جاء في كل الكتاب المقدس عند اليهود والنصارى لما ضارعت ابدا وحدانية الله وصفاته كما جاءت في القران الذي نزل في مكة
- ويزعم النصراني -كاذبا- ان النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة اغتصب مربدا لغلामين يتيمين وبنى عليه مسجده
- وزعم النصراني -كاذبا- ان النبي عليه السلام اصطحب قوما فراغا لا عمل لهم وبدأ في شن الغارات وممارسة السلب والنهب وقطع الطريق و إخافة السبيل
- وزعم النصراني -كاذبا- ان النبي صلى الله عليه وسلم امر باغتتيال بعض الأمنين في بيوتهم بحجة انهم كانوا يؤذونه
- ويتجاهل النصراني غزوة بدر وما حدث فيها من معجزات. ويتحدث عن أحد ويشير الى جروح النبي عليه السلام ويزعم انه لو كان نبيا لمنعه الله من الضرر!!!!
- ويزعم النصراني ان النبي عليه السلام لم يكن له هم الا امرأة جميلة يتزوجها ويتهمه بالاستخفاف بالله في محاباة زوجاته ويكرر حديث الافك عن عائشة
- ويزعم النصراني -كاذبا- ان شروط النبوة لا تتوفر في محمد صلى الله عليه وسلم لانه ليس لديه معجزات تدل على نبوته وانه تنصل من المعجزات في القران

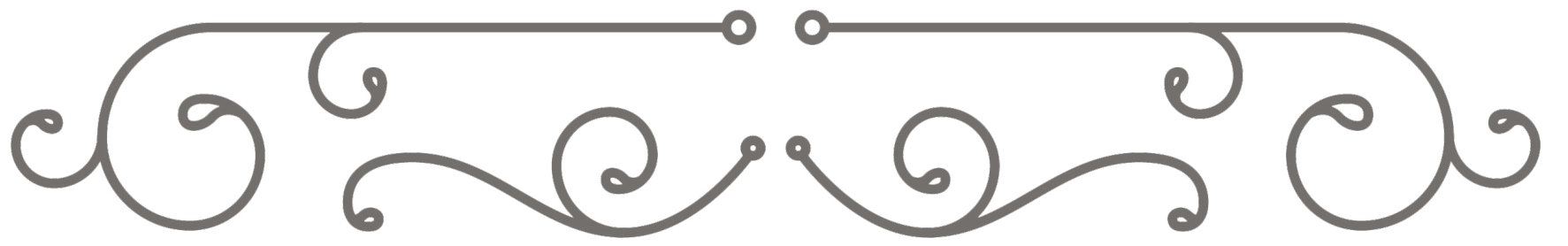
- وزعم النصراني كاذبا ان الاسلام انتشر بحد  
السيف وذكر كلاما كثيرا في هذا الموضوع وزعم  
ان النبي عليه السلام كان يتعلم من راهب يدعى  
سرجيوس
  - وزعم النصراني ان المسلمين خرجوا لفتح  
الشام والعراق وبقية البلدان بدافع الجوع  
والحرمان وان تلك الفتوحات لاتدل على اعجاز  
وانها عقاب لاهلها
  - وزعم النصراني ان الصحابة ارتدوا بعد وفاة  
النبي عليه السلام وان ابو بكر اعادهم بالوعود  
والتشويقات بالمنافع والمكاسب التي سيمنحها لهم
  - والحقيقة ان تهم النصراني كثيرة وكلها  
تلفيق وتحريف لكنها اصبحت هي اساس المشروع  
الكلوني الذي اصبح اساس التنصير والاستشراق و  
الذي قام به بطرس
  - وقد قام بطرس الطليطلي بترجمة رسالة  
النصراني الى اللاتينية لحساب دير كلوني  
ووصفها الطليطلي بأنها ( مخزن اسلحة مسيحية  
ضد طاعون الاسلام ) !!
  - ومنذ ترجمة رسالة النصراني الى اللاتينية  
بوصفها اساس المشروع الكلوني نالت في الغرب شعبية  
هائلة و اصبحت انجيل المنصرين والمستشرقين ضد  
الاسلام
  - وقد اعتبروها اقوى دفاع عن النصرانية  
وأشرس هجوم فكري على الاسلام لاقتناعهم  
بتحريفاتها وتلفيقاتها عن الاسلام ونبيه عليه  
الصلاة والسلام
  - وقد ترجمها المستشرق الانجليزي وليم موير  
الى الانجليزية سنة ١٨٨٠ م واستخدم مفترياتها  
ونثرها في كل كتبه عن الاسلام ونبيه عليه الصلاة  
والسلام
  - وطبعت منذ سنة ١٨٨٠ م عدة مرات لصالح  
الجمعيات التنصيرية فما من جماعة تنصيرية الا  
وهي تحملها لها جمة الاسلام بمفترياتها وتلفيقاتها  
وتحريفاتها
  - وقد اطلع عليها في اوائل القرن العشرين  
العالم العراقي ابونعمان الالوسي ابن المفسر  
المشهور صاحب تفسير روح المعاني فظنها من تأليف  
المنصرين
  - فرد عليها في كتاب مفصل من ١٨٠٠ صفحة
- وفند ودحض كل مفترياتها وتلفيقاتها بعنوان (   
الجواب الفسيح لما لفته عبد المسيح )
- ولكنه رحمه الله لم يعلم تأثيرها في الفكر  
الغربي تجاه الاسلام لانه لم يعلم عن ترجمتها  
الى اللاتينية واستخدام المستشرقين والمنصرين  
لها
- وظن رحمه الله انها من عمل المنصرين  
البروتستانت امثال صمويل زويمرو امثاله الذين  
كانوا ينشطون في حركة التنصير في المنطقة  
العربية في بداية القرن
- وهذه التغريدات زبدة كتاب انتهت من تأليفه  
بعنوان ( المشروع الكلوني أساس حركة الاستشراق  
والتنصير ) في نحو ٤٠٠ صفحة وان شاء الله اطبعه  
في بداية العام القادم لاني في انتظار عودة  
الطابع من مصر بعد الاجازة الذي يتقن نقل  
الحواشي بالاحرف اللاتينية ويستطيع قراءة  
خطي بسهولة

٩

## المقالة



أشهر منظمة ارهابية عرفها التاريخ  
الاسلامي ( الباطنية )



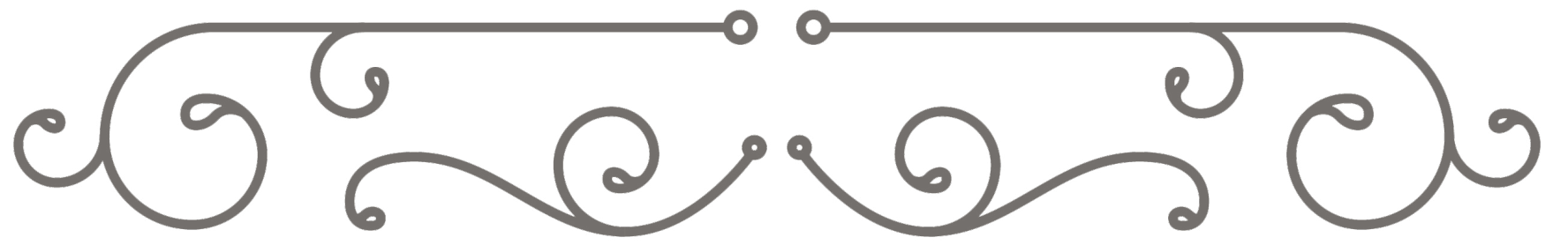


- المؤسس الأول للعمليات الارهابية في تاريخ المسلمين هو الرافضي الفارسي الحسن بن الصباح مؤسس طائفة الباطنية الفدائية في القرن الخامس الهجري
- الباطنية فرقة انبثقت عن طائفة الاسماعيلية الرافضية الذين يثبتون الامامة في اسماعيل بن جعفر الصادق والباطنية لقب من القابهم لانهم يقولون:- (ان لكل ظاهر باطنا ولكل تنزيل تأويلا) وقد اسس حركة الباطنية الحشيشية الفارسي الحسن بن محمد الصباح الذي سافر من ايران الى مصر وقابل
- وقابل الخليفة العبيدي (الفاطمي) المستنصر وتلقى منه اصول الدعوة الاسماعيلية . وعاد الى فارس وأستولى في سنة ٤٧٣ هجرية على قلعة آلموت التي عرفت بأسم عش العقاب لمناعتها وحصانتها . حيث تقع على قمة احد الجبال في سلسلة جبال زاغروس غربي ايران وقد بنوا وسيطروا على نحو ٥٠ قلعة فيها
- وقد وضع الحسن الصباح لاتباعه تنظيما دقيقا وقسمهم الى خمس مراتب وصنف كتابا من أربعة فصول ضمنه أهم مبادئ دعوته وجند فئة من اتباعه عرفت باسم
- عرفت باسم الفدائيين او الحشيشية لتعاطيهم الحشيش اثناء تنفيذ عملياتهم وتميزت طائفة الحشيشية بقوة ابدانها وطاعتها العمياء لزعمائها فهم لا
- هم لا يتخرجون عن اغتيال خصومهم بالخناجر مهما كانت النتائج حتى اصبح الاغتيال عندهم فنا محببا. وقد سرب ابن الصباح بعض اتباعه الى الشام
- فسيطروا على عدد من القلاع في جبال النصيرية مثل قلعة مصيف قرب طرابلس وقلعة الخوابي والقدموس وقلعة في جبل يسمى ابي قبيس واماكن اخرى في الشام
- وقد بدأ نشاطهم الهدام منذ وقت مبكر فاعتالوا الوزير السلجوقي العبقري نظام الملك صاحب كتاب سياسة نامه أي الحكم والسياسة فاغتالوه سنة ٤٨٥ هجرية
- وكان لمقتله نتائج مدمرة على الدولة السلجوقية حيث اسهم مقتله في تدهورها وتمزقها وعدم قدرتها على مواجهة الحملة الصليبية الاولى سنة ٤٩٠ و ٤٩١ هجري
- ومنذ ذلك الحين بدأوا في اغتيال الزعماء الذين رفعوا راية الجهاد ضد الصليبيين مثل الامير مودود الذي هزم الصليبيين عند طبرية سنة ٥٠٧ هجرية
- فاغتاله الباطنية صبيحة عيد الفطر داخل
- الجامع الاموي في دمشق في السنة نفسها . الامر الذي افرح ملك القدس الصليبي بلدوين الاول الذي هزمه مودود
- فأرسل الصليبي بلدوين الاول الى امير دمشق يشمت بالمسلمين ويسخر منهم ويقول في رسالته : ( ان أمة قتلت عميدها يوم عيدها حق على الله ان يبيدها )
- واغتال الباطنية سنة ٥٢٠ هجرية امير الموصل آقسنقر البرسقي الذي بدأ يجاهد الصليبيين وذلك في صلاة الفجر . وقد قتلوا حتى بعض الخلفاء العباسيين
- ومن الخلفاء العباسيين الذين قتلوهم الخليفة الراشد وابنه الخليفة المسترشد بلاضافة الى الكثير من الوجهاء الشخصيات البارزة من المسلمين
- ولم يتورع الباطنية عن القتال جنبا الى جنب مع الصليبيين . فقد انضم زعيم الباطنية في بلاد الشام علي بن وفا الكردي الى امير انطاكية الصليبي
- ريموند بواتييه ضد نور الدين زنكي لكن نور الدين تمكن من تدمير قواتهما معا وقتل ريموند وعلي بن وفا في معركة غربي حلب سنة ٥٤٣ هجرية
- واسل نور الدين رأس ريموند وذراع علي بن وفا اليمنى في صندوق من الفضة الى الخليفة العباسي في بغداد يبشره بالنصر ويقطع يد الباطنية الطويلة!!!
- وقد حاول الباطنية في بلاد الشام مرتين اغتيال صلاح الدين ولكنهم فشلوا فهاجمهم صلاح الدين وحاصرهم في قلاعهم حتى طلبوا الهدنة فاجابهم
- كي يتفرغ لاعادة الجبهة الاسلامية المتحدة ويتفرغ لجهاد الصليبيين . وايضا حتى لا يضطروهم الى ان يسلموا قلاعهم للصليبيين وهي قريبة من حمص وحماة
- وكان دمار الباطنية في غربي ايران على يد هولاء سنة ٦٥٤ ودمار الباطنية في الشام على يد البطل الظاهر بيبرس الذي دمر قلاعهم واستعبدتهم بالكلية

# المقالة



تحريف النصرانية و حفظ الله تعالى  
لدين الاسلام من التحريف





- حدثت التغييرات في النصرانية لانها صيغت أساسا على يد البشر في مجمع نيقية ٣٢٤ م اما الاسلام فأنزله الله وتكفل بحفظه ولن يغيره عدنان ابراهيم ولا غيره
- ومن الوسائل التي هيأها الله لحفظ دينه ،أولا :- انه بعث رسوله عليه السلام في أمة أمية لا تعرف الفلسفات القديمة كال يونانية فلم تتأثر بها قط
- والوسيلة الثانية التي هيأها الله لحفظ دينه ان الاسلام أقام دولته بنفسه زمن نبيه عليه السلام ولم يخضع زمن التأسيس لدولة اخرى فاستقرت عقيدته
- اما النصرانية فظهرت في بلاد تسود فيها الفلسفة اليونانية وغيرها من الفلسفات القديمة فتأثرت بها واستمدت من عقائدها وصياغاتها الفلسفية في عقيدتها
- كما ان النصرانية ظهرت وعاشت أكثر من ٣٠٠ سنة تحت حكم أكبر امبراطورية عرفها العالم القديم لذلك من الطبيعي ان تتأثر بعقائد ونظم هذه الامبراطورية
- ولذلك يجمع المتخصصون في تاريخ ظهور الديانة النصرانية وانتشارها انها هي التي ترومت ( اي صارت رومية ) وليست الامبراطورية الرومانية هي التي تنصرت
- ولذلك نجد المحرف الاول للنصرانية بولس الفيلسوف اليوناني اليهودي الذي زعم ان بني آدم ورثوا خطيئة ابيهم ادم وانه لا يكفر تلك الخطيئة الا قتل
- الا قتل ابن الرب المسيح ليكفر -- بزعمه الكذوب -- عن كل خطايا بني آدم . ويمضي الزمن والنصرانية خاضعة للامبراطورية الرومانية وقوانينها حتى زمن
- حتى زمن الامبراطور قسطنطين وهو في الاصل ابن زنا انجبه الضابط الروماني قسطنطيوس من عشيقته هيلانة وهي صاحبة حانة في مدينة نيش بصربيا الحالية
- بصربيا الحالية وفي سنة ٣١٣ م اصدر قسطنطين ما عرف خطأ بأسم مرسوم ميلان وهو توجيه لاحد حكام الولايات الرومانية بالتسامح مع النصراني
- والتوقف عن اضطهادهم بعد ان تعرضوا للاضطهاد والتشريد زهاء ٣٠٠ سنة ولما حدث التسامح وظهرت النصرانية على السطح ظهرت الخلافات العقيدية بين النصراني
- وانقسم النصراني انقسامات حادة حول العقيدة النصرانية لدرجة ان الامبراطور قسطنطين خاف ان يؤثر ذلك الانقسام على وحدة الامبراطورية
- الى عقد اول مجمع ديني في تاريخ النصرانية في مدينة نيقية ( أزيق الحالية في غرب تركيا ) سنة ٣٢٤ م وحضر المجمع ٢٠٤٨ أسقف ورجل دين من كل العالم
- من كل العالم النصراني وجاء قسطنطين وترأس جلسات المجمع -- وهو لا يزال وثنيا لم يتنصر بعد ووجه قرارات المجمع بما يخدم مصالح الامبراطورية
- وعندما انعقدت الجلسات ظهرت الاختلافات العجيبة الكثيرة في العقيدة النصرانية ولن اعرض هنا الا اهم اثنين منها ومن اراد ان يعرفها بالتفصيل
- فليراجع كتاب : الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لشيخ الاسلام ابن تيمية أو كتاب الخطط للمقريزي ففيهما عرض كامل لتلك الاختلافات العقيدية
- ومن اشهر الاراء التي طرحت في المؤتمر رأي آريوس السكندري الذي قال بأن المسيح مخلوق بشر وليس الاله وانه مرزمن لم يكن فيه المسيح موجودا
- وان الله هو الموجود وحده..... فأعترض على هذا الرأي اسكندري آخر هو اثناسيوس الذي قال : بأن المسيح هو ابن الله وبما انه ابنه فهو من جوهر ابيه
- فكما ان الأب أزلي فالابن أزلي أيضا وشبه الاب والابن مثل شعلة من نار انفصلت منها شعلة اخرى (تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا )
- وزعم اثناسيوس ان المسيح الابن انما دخل في احشاء مريم لكي يكتسب الصفة البشرية .وقد أيد اثناسيوس في اراءه ٣١٦ أسقف. ووجد قسطنطين ان هذه العقيدة
- تتوافق وتتماهى مع عقائد الرومان التي تقول بأن الاباطرة من نسل الالهة فأيدها واجبر الباقيين في المجمع على تأييدها واتخذ المجمع قرار بتأييد



## عقيدة

التناقض والمحال ثم اذا كان المسيح ازلي مثل ابيه

■ واتخذ المجمع قرارا بتأييد عقيدة اثنا سيوس بزعمهم

الشركية ورفض عقيدة اريوس ونفيه وحرق كل

كتبه ورسائله وأصدر المجمع ما عرف بقانون الايمان

■ أي العقيدة التي يجب على كل نصراني أن

يومن بها وسأذكر لكم هنا الجزء الاول منها الذي

يتضح فيه التناقض الكامل فيها والتي لوميزتها

البهائم

■ لما قبلتها وهي ( نؤمن بالله الواحد الاب، مالك

كل شيء صانع ما يرى وما لا يرى. ونؤمن بالرب المسيح

ابن الله الواحد بكر الخلائق كلها ولد من

■ ابيه قبل العوالم كلها. ليس بمصنوع اله حق

من جوهر ابيه الذي بيده اتقنت العوالم كلها وهو

خالق كل شيء .. الخ)

■ وهذه العقيدة او القانون حسب تسميتهم

له ينقض بعضه بعضا ففي اوله الشهادة لله بأنه

واحد ويليه الشهادة عليه تعالى بأنه له ولدا وهو

اله مثله

■ وانه من جوهره وهذا في غاية الكفر والشرك

وفي غاية الضد و التناقض لوحدانية الله تعالى

الواحد الاحد لا شريك له و لاشبيه تبارك الله

وتقدس عن كفرهم

■ وقد جاء في أول هذا القانون ان الله خالق

كل شيء وبعده ونؤمن بان المسيح خالق الاشياء

كلها الذي بيده اتقنت فاثبت ان مع الله الها خالقا

لكل شيء

■ وهذا من افضح التناقض وكذلك قوله ان

الله صانع ما يرى وما لا يرى فدخل فيه المسيح لانه

بالضرورة مما يرى ثم اعقب ذلك بقوله المسيح

خالق كل شيء

■ وانه غير مصنوع وهذا تناقض ورعونة. وقال

ولد من ابيه قبل العوالم كلها وهو بكر الخلائق كلها

فمتى خلق كل شيء قبل ميلاده وهو عدم؟ او بعد

ميلاده

■ وهو صبي رضيع؟؟ ومن كان يدبر السموات

والارض ومن فيهما قبل ميلاده وايجاده. وكيف

يكون بكر الخلائق وهو الخالق لجميعها بزعم هذا

القانون؟

■ لان معنى قوله بكر الخلائق اي اول ما وجد

منها و كل عقيدة النصارى قائمة على هذا

التناقض والمحال ثم اذا كان المسيح ازلي مثل ابيه

بزعمهم

■ فكيف يكون احدهما والد والاخر مولود؟؟؟؟

ونحمد الله تعالى الذي انعم علينا بعقيدة الاسلام

الواضحة الناصعة البينة المستقيمة التي تريح

النفوس

■ ولذلك لا تعجبون من عقيدة هذه قصتها ان

تمر بادوار لا خصر لها من التغييرات والتبديلات

وكل ما بنى على باطل فهو باطل اما دين الاسلام

فهو الحق

■

■ و ما سواه هو الباطل فلن يستطيع احد من

البشر ان يغير او يعدل في عقيدته لان الله تعالى

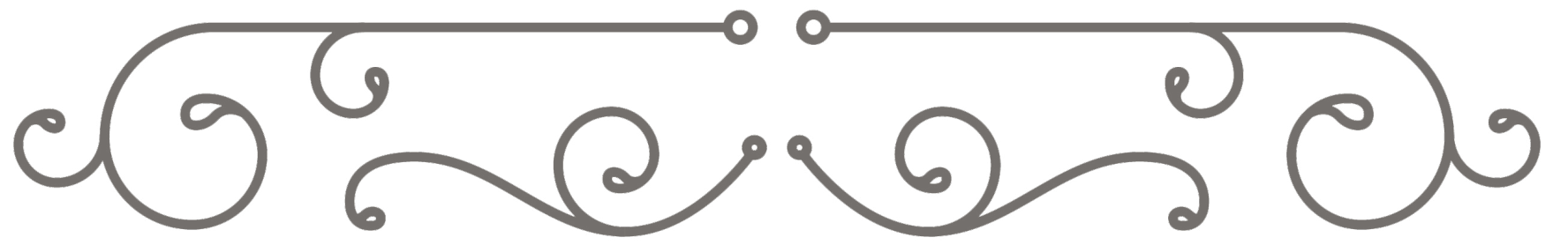
تعهد بحفظه ومن يدخل في مواجهة مع الله فمصيره

الخرسان المبين

# المقالة



كان العلماء يعتبرون الاحتفال بالعيد في  
طرسوس (عاصمة الثغور الشامية) من  
زينة الاسلام لان اهلها يخرجون صبح  
العيد بالخيل الحسان والاسلحة الجيدة



والهدف من ذلك ان يصل الخبر بذلك الى الروم القريبين من طرسوس فلا يرغبون في قتالهم أو محاولة غزو طرسوس وكأنه تطبيق عملي للاية ( واعدوا لهم

قال عبدالله بن المبارك في طرسوس

**اني اشير على العزاب ان قبلوا**

**بأن يكون لهم مثوى بطرسوس**

**الدار واسعة بالأهل رافقة**

**غيظ العدو واجر غير محسوس**

**قوم اذا نابهم في الحرب نائبة**

**حلوا الرباط فلم يلووا على كوس**

وطرسوس و أهلها قصة طريفة عجيبة مع احمد بن طولون الذي تولى مصر والشام منذ سنة ٢٥٤ هجرية حتى وفاته سنة ٢٧٠ هجرية . فقد كان عادلاً محباً للجهاد

وجاء بجيشة للرباط في طرسوس والجهاد مع أهلها ضد الروم . وحدث ان ارتفعت الاسعار في طرسوس بسبب كثرة جيشه فجاء اليه الطرسوسيون وطلبوا منه ان يغادر

ان يغادر بلادهم وهم سيكفونه الروم فأجاب طلبهم لكنه أمر عساكر بالتظاهر بالهزيمة من أهل طرسوس حتى يسمع الروم ان أهل طرسوس هزموا ابن طولون رغم

كثرة عساكر فيقع الرعب في قلوب الروم من أهل طرسوس فلا يجروُن على غزو طرسوس أو الاقتراب منها . ونفذت المناورة بمهارة وعاد بجيشه الى مصر

وكان احمد بن طولون عادلاً . وقد وجد ان في مصر مكوس (ضرائب) تصل الى ٤٠٠ ألف دينار فأراد ان يلغيها فاخبره وزير الخزانة ان ذلك يؤدي الى قلة موارد

موارد الخزينة فتردد في قراره ورأى في المنام من يخاطبه : انك لو أبطلت المكوس لعوضك الله خيراً . فصدر على الفور امر بالغاء كل المكوس الظالمة

على السكان . وفي أحد الايام بينما كان يمشي مع اصحابه قريبا من جبل المقطم ساخت حوافر احد خيول اصحابه في الارض واكتشفوا بسبب ذلك مقبرة فرعونية

قديمة واخرجوا منها كنوز ذهبية بلغت قيمتها مليون دينار . فأرسل ٤٠٠ ألف لتنفق في طرسوس وغيرها من الثغور واستغل الباقي في بناء جامع احمد بن طولون

وغيره من المنشآت في مصر . وحدث خلاف بين احمد بن طولون والموفق شقيق الخليفة العباسي الذي كان مسيطرا على الخلافة في بغداد . فأمر الموفق

بسبب ابن طولون على المنابر وضمنها منبر جامع طرسوس المشهور . وكان يتولى الامامة في طرسوس امام اسمه ابن ابي قباس كان جميل الصوت جيد القراءة

اذا قرأ فتن السامعين وألهم المحزونين بجمال صوته وجودة قراءته . وفي احد السنين سافر ابن ابي قباس للحج الى مكة فوصل الى مصر في رمضان ودخل

للصلاة في جامع ابن طولون وكان ذلك وقت العشاء . وكان ابن طولون قد رتب عشرة قراء ليصلون به التراويح . ولما أقيمت صلاة العشاء تقدم ابن ابي قباس

وصلى بهم العشاء فشدهوا من جمال صوته وجودة تلاوته . ولما انتهت صلاة العشاء اراد ان يتاخر فاشاروا اليه ان يصلي بهم التراويح وكلمتا انتهى

من ركعتين اشاروا اليه بمواصلة الامامة بهم . ولما انتهت الصلاة وعاد ابن طولون مع اصحابه سألهم عنه . فقالوا انا لانعرفه ظننا انك انت رتبته . فقال :

فقال ان عاد في الليلة التالية فدعوه . وعاد ابن ابي قباس في الليلة التالية وصلى بهم العشاء والتراويح . ولما انتهى اخذه ابن طولون بيده الى داره

وسأله من هو فأخبره انه ابن ابي قباس امام



جامع طرسوس. وكان اليوم التالي يوم الجمعة فأمره ابن طولون ان يخطب في جامع الجمعة يقول السب الذي

امربه الموفق شقيق الخليفة العباسي. وحاول ابن ابي قباس ان يقنعه باعفائه من ذلك الموقف المحرج لكن ابن طولون اصصر عليه بان يقوله مثلما هو

دون ان ينقص منه حرفا واحدا. وفعلا خطب الجمعة وقال بصيغة السب كما هو ولما حاول ان يخفض صوته اشار اليه ابن طولون ان لايفعل وان يسمع الناس صوته

وبعد الصلاة أعطاه ابن طولون الف دينار وغادر مصر الى مكة للحج. ثم عاد الى طرسوس شاكرا ممتنا للحاكم العادل احمد بن طولون.

وهذه المعلومات

تجدونها في ترجمة احمد بن طولون في كتاب بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم وهي اوسع وافضل ترجمة لاحمد بن طولون بين كتب التراجم

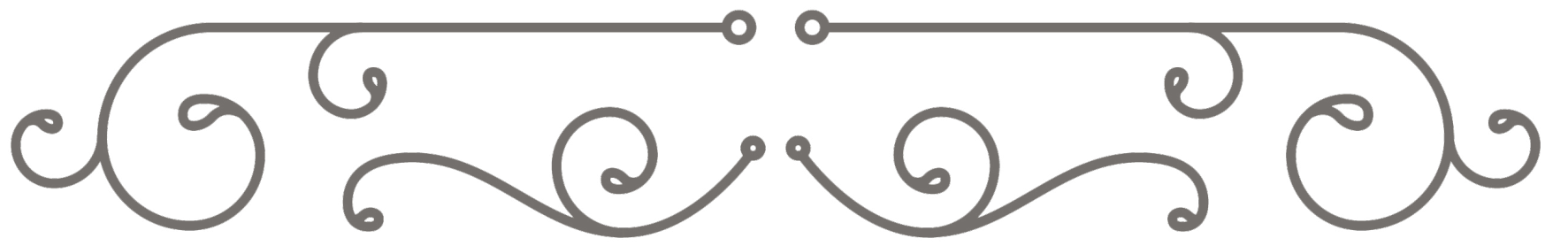
طرسوس هي غير طرطوس الواقعة في ساحل الشام جنوب اللاذقية. طرسوس التي تحدثنا عنها تقع في تركيا ويسميا الاترك اليوم ترسيس على نهر البردان

# المقالة

١٢



جرائم وخيانات الرافضة العبيديين  
والقرامطة بحق المسلمين في  
القرن الرابع الهجري



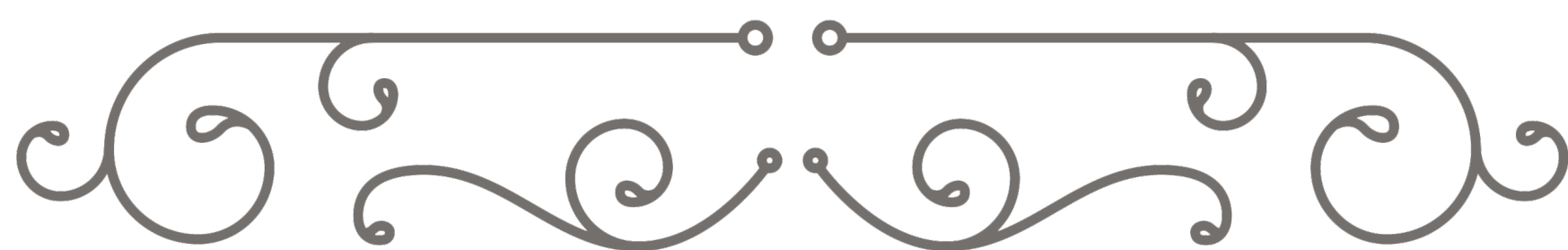
- كان لليهود والمجوس يد طولى في تأسيس الدولة العبيدية المسماة بالفاطمية في شمال افريقية سنة ٢٩٧ هجرية، واتخذوا من مدينة المهديّة عاصمة لهم
- وانتشر الدعاة العبيديون في شمال افريقية وتمكنوا، بأستخدام السحر والشعوذة، من تحويل كثير من قبائل البربر الى العقيدة الباطنية الاسماعيلية
- وحول العبيديون تلك القبائل من موقف الجهاد والرباط في جنوب القارة الاوربية لتتقلب مغيرة مدمرة على قلب العالم الاسلامي وعلى الولايات الاسلامية
- وأرسل العبيديون جيوشهم الكثيرة للسيطرة على صقلية الاسلامية فدمروا المدن والقلاع والحصون وقتلوا بكل وحشية معظم سكان صقلية من اهل السنة
- ومن اشهر ولاة العبيديين على صقلية خليل بن اسحاق الذي حكمها من سنة ٣٢٦ الى سنة ٣٢٩ وقتل خلال ولايته مليون مسلم من اهل السنة بدون شفقة ولا رحمة
- وقد افتخر خليل بن اسحاق بمذابحه امام خليفته المسمى المعز لدين الله الفاطمي دون وجل او وجل فقال ( قتلت في ولايتي على صقلية الف الف انسان)
- وقد رد على خليل بن اسحاق احد عقلاء تلك الدولة الرافضية وهو ابو عبد الله المؤدب فقال لك يا ابا العباس في قتل نفس واحدة ما يكفيك
- واصبحت صقلية الاسلامية لاحراك فيها قليلة السكان الامر الذي مكن النورمان النصراني من الاستيلاء عليها بسهولة في القرن التالي واقاموا فيها مملكتهم
- ذلك ان المسلمين وصلوا في فتوحاتهم قبل قيام الدولة العبيدية الى حدود روما سنة ٢٣٩ واصاب احد سهام المسلمين بوابة الفاتيكان ودفع البابا الجزية
- ولم يقتصر الامر على ضياع صقلية وجنوب ايطاليا بسبب العبيديين بل ضاعت امارة في جبال الالب اقامها المسلمون سنة ٢٧٨ واستمرت الى سنة ٣٦٤ هجرية
- وقد سقطت امارة جبال الالب الاسلامية بسبب قطع العبيديين للمدد البشري عنها من شمال افريقية التي كانت الخزان البشري للاندلس وبقية الولايات
- واقسى من ذلك تواطؤ العبيديين على اسقاط امارة كريت الاسلامية بأيدي الروم سنة ٣٥١
- هجرية. وهي الامارة البطلة التي ظلت خنجرا في خاصرتهم ١٤٠ سنة
- فقد فتح المسلمون جزيرة كريت سنة ٢١٢ واقاموا فيها وانشأوا اسطولا قويا وغزوا القسطنطينية وحاصروها مرات عديدة ودمروا اساطيل الروم التي ها جمتهم
- وفي سنة ٣٥١ هاجم الروم كريت ب ٣٠٠٠ سفينة و ٣٠٠ ألف مقاتل فطلب اهل كريت المدد البشري والغذائي من العبيديين فلم يسعفوهم لابرجل واحد ولا بحبة قمح
- وسقطت كريت بيد الروم بعد مقاومة مستميتة استمرت عدة اشهر وهي مقاومة قل نظيرها في التاريخ ولو تلقى اهل كريت مؤنا غذائية لهزموا الروم
- وقام الروم بتنصير من بقي من اهل كريت قسرا وهكذا ضاعت هذه الجزيرة من المسلمين بفضل التحالف غير المرئي بين الروم والعبيديين
- و لم تقتصر مساوئ الدولة العبيدية على مافعلته في افريقية وماضيته من الولايات الاسلامية في أوروبا وتحالفها مع دولة الروم، بل لها مساوئ اخرى
- فالأيدي المجوسية اليهودية التي اسستها كانت تنشئ في ذات الوقت فرقة القرامطة الباطنية داخل جزيرة العرب لتصبح الخنجر الثاني داخل جسد المسلمين
- فقد كان القرامطة يدينون بنفس العقيدة الاسماعيلية الباطنية التي يدين بها العبيديون ويعتبرون الخليفة العبيدي امامهم الشرعي الذي تجب طاعته
- و هاجم القرامطة سنة ٣١٧ مكة في يوم التروية وقتلوا الوف من الحجاج واهل مكة والقوامئات القتلى في بئر زمزم وقلعوا الحجر الاسود وكسروا باب البيت
- ووقف زعيم القرامطة المسمى ابوظاهر في باب الكعبة يلعب بسبفه ويقول : انا بالله وبالله انا يخلق الخلق وأقتلهم انا
- و أخذ القرامطة الحجر الاسود معهم الى القطيف وظل عندهم حتى اعادوه الى مكة سنة ٣٣٩ وقالوا : اخذناه بأمر ورددناه بأمر ( أي بامر الخليفة العبيدي)
- وقطع القرامطة طرق الحج وشنوا غارات مدمرة على العراق والشام الأمر الذي اضعف اهل تلك البلاد وشغلهم عن دعم الثغور المواجهة للروم حلفاء اسيادهم



# المقالة ١٣



الاعجاز التاريخي في سورة الروم والحرب  
الرومية الفارسية في ضوء سورة الروم



- عندما احتلت جيوش ملك الفرس كسرى ابرويز بلاد الشام في عامي ٦١٣ م و ٦١٤ م وهى الحرب التي ذكرها القران في سورة الروم كان لليهود دور بارز فيها
- فقد وقف اليهود الى جانب الفرس ضد الروم وعملوا لدى الفرس كجواسيس وأدلاء وأعانوهم على احتلال المدن الرئيسية في الشام مثل انطاكية ودمشق والقدس
- فقد وقف اليهود الى جانب الفرس ضد الروم وعملوا لدى الفرس كجواسيس وأدلاء وأعانوهم على احتلال المدن الرئيسية في الشام مثل انطاكية ودمشق والقدس
- ويعود سبب تعاطف اليهود مع الفرس الى القرن الخامس قبل الميلاد عندما احتل ملك الفرس الاخمينيين قورش العراق وفك اليهود من اسرهم في بابل
- واعاد قورش اليهود الى فلسطين وقرب ملوك فارس اليهود خصوصا وان اليهود قدموا الجميلات من بناتهم ليصبحن من ضمن حاشية ملوك فارس القدماء
- وظل التعاطف مستمرا بين الفرس الاخمينيين القدماء واليهود حتى سقوط بلاد فارس بيد الاسكندر المقدوني في الثلث الاخير من القرن الرابع قبل الميلاد
- ولما قامت دولة الاكاسرة الساسانيين سنة ٢٢٦ م عاد التعاطف والتواد بين الفرس واليهود. ووقف اليهود الى جانب الفرس في حربهم ضد الروم
- واحتل الفرس القدس سنة ٦١٤ م بمساعدة اليهود وقتلوا من الروم ٥٧ ألفا ونهبوا وخربوا وأسروا كل ما في القدس وأهم ما نهبوه الصليب المقدس عند النصرى
- والصليب المقدس عند النصرى هو صليب الصلبوت وهو عبارة عن خشبة غلظها بالذهب الخالص ويعتقدون ان المسيح عليه السلام صلب عليها وهي اقدس مقدساتهم
- يعتبر سقوط القدس بيد الفرس لطمة هائلة لدولة الروم حيث كانت العاصمة الدينية لتلك الدولة فيها ولد المسيح وعاش؛ وفيها قتل وصلب حسب اعتقادهم
- وكان لتلك الحادثة صداها في سائر ارجاء العالم القديم ووصل الخبر بهزيمة الروم الى مكة في العام الرابع من بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم
- وفرح المشركون في مكة بانتصار الفرس لانهم اهل اوثان مثلهم وشمتموا بالمسلمين لان الروم اهل كتاب، وشق ذلك على المسلمين فاخبروا النبي بذلك الامر
- فأنزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم الايات الست الاولى من سورة الروم ( ألم. غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون..... )
- الم. غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون. في بضع سنين. لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء.....
- خرج ابو بكر الصديق من عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتلو تلك الايات رافعا بها صوته وقريش تسمعه عند الكعبة فقالوا ما هذا يا ابن ابي قحافة؟؟؟
- لعله من ما يأتي به صاحبك. قال لا والله ولكنه كلام الله ووعدته فقال عدو الله ابي بن امية الجمحي كذبت يا ابا فصيل والله لا ينتصر الروم على الفرس
- قال الصديق انت اكذب يا عدو الله ولينتصرن الروم على الفرس مثلما اخبر الله تعالى. قال ابي اتراهنني قال الصديق. نعم فتراهنا على عشرين قلائص من النوق
- والقلائص جمع قلوص وهي الناقة الشابة التي لم ينز عليها الفحل بعد. وكانت اغلى ثمنا من الناقة الكبيرة. وكان المسلمون يتمنون انتصار الروم في الحرب
- واستمرت الحرب بين الروم الفرس واجتاح الفرس مصر في سنة ٦١٩ - ٦١٨ م واحتلوا عاصمتها الاسكندرية. ووصلت الاخبار الى مكة. فأخذ ابي الجمحي رهن ابي بكر
- وسألوا النبي صلى الله عليه وسلم ما المقصود بالبضع قال دون العشر. وامر ابا بكر ان يزيد في الرهان ويطيل في الاجل فراهن ابي بن خلف على ١٠٠ قلوص

- وتواصلت هزائم الروم وبدا وكأنها على وشك السقوط فقد اجتاح جيش فارسي اخر اسيا الصغرى ووصل الى خليج البسفور واصبح امام عاصمتهم القسطنطينية
- وفي سنة ٦١٩ م جاءت قبائل همجية من منغوليا يسمون الافار فعبروا نهر الدانوب واجتاحوا البلقان وحاصروا القسطنطينية من الغرب وتحالفوا مع الفرس
- ولقد سارت تلك الحرب مثلما امل واستفتح المسلمون ومثلما امل وتفاعل المشركون. فمما من شدة تحل بالروم الاومعها شدة وعذاب يحل بالمسلمين في مكة
- ولما بدا الانفراج والنصر على الروم تزامن معه الانفراج والنصر للمسلمين في مكة. وظل وعد الله قائما بان الروم سوف ينتصرون بعد بضع سنين
- وكانت سنة ٦٢٠ م اشد سنة واجهت الروم فالفرس والافار يحاصرون عاصمتهم والخزينة خاوية ولم يعد بيد هرقل اموال يستطيع بها تجنيد الجنود والمحاربين
- وسنة ٦٢٠ م هي ايضا اشد سنة مرت على المسلمين في مكة فحدثت الهجرة الثانية الى الحبشة وفقد النبي صلى الله عليه وسلم زوجته خديجة وعمه ابا طالب
- وذهب النبي صلى الله عليه وسلم الطائف لدعوة ثقيف فصدوه واغروا به صبيانهم فقتلوه بالحجارة وعاد الى مكة ولم يدخلها الا في جوار المطعم بن عدي
- وكاد هرقل ملك الروم ان يهرب من القسطنطينية خفية فقبض عليه شعبه اثناء محاولته الهرب وجاء رئيس الكنيسة وهو بابا القسطنطينية ورده الى قصره
- وشكى هرقل للبابا سرجيوس افتقاره الى الاموال ليجند الجنود فعرض عليه سرجيوس ان يسلفه كل الذهب والفضة الموجودة في الكنائس ويردها بعد هزيمة العدو
- وتسلم هرقل الذهب والفضة من سرجيوس وسكها دنانير ذهبية ودراهم فضية وارسل الى ملك الافار الذي يحاصر عاصمته يطلب منه الانسحاب بجموعه مقابل فدية
- وانسحب ملك الافار باتباعه. وعبر هرقل الى اسيا الصغرى وجند عشرات الالوف من الجنود وقام بتدريبهم لمدة سنتين استعدادا للحرب الحاسمة ضد الفرس
- وتزامن ذلك مع انفراج الشدة عن المسلمين في مكة فحدثت بيعة العقبة الاولى والثانية وهاجر النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه الى المدينة سنة ٦٢٢ م
- واحرز هرقل اول انتصار على الفرس سنة ٦٢٣ م أي بعد تسع سنوات من احتلال الفرس للقدس وفرح المشركين وشماقتهم بالمسلمين وهذا من اعجاز القران الكريم
- وكلمة (في) بضع سنين تعني بعد وخلال فحدث اول انتصار بعد بضع سنين ٩ سنوات دون العشر. واستمرت انتصارات هرقل حتى النصر النهائي سنة ٦٢٨ دون العشر
- وفي سنة ٦٢٤ م احرز هرقل نصرا ثانيا وكبيرا على الفرس وقتل منهم ٣٠ ألفا وأسر ٥٠ ألفا وقد تزامن ذلك النصر مع انتصار المسلمين على المشركين في بدر
- واذا قارنا معركة بدر مع تلك المعركة التي انتصر فيها الروم نجدها صغيرة جدا بالمقياس المادي لكن مصير الفرس والروم تقرر في بدر وليس في معركتهم
- وتسير وقائع الحرب الفارسية الرومية مثلما تفاعل المسلمون والمشركون فتحدث لهرقل وجيشه هزيمة في قيليقية في نفس اليوم الذي حدثت فيه هزيمة احد
- وتسير وقائع الحرب مثلما استفتح المسلمون والمشركون ففي العام الذي حاصرت فيه الاحزاب المسلمين في المدينة حاصر الفرس والروس والافار القسطنطينية
- فقد كان هرقل في القوقاز يجند القبائل المسيحية فارسل كسرى جيشا وصل خليج البسفور وتحالف مع الروس والافار ليشنوا هجوما بحريا على القسطنطينية
- وحاصروا القسطنطينية اسابيع ثم شن الروس والافار هجوما بحريا بالزوارق من جهة البحر الاسود وفجأة هبت عاصفة ثلجية أغرقت معظم الزوارق وفشل الهجوم
- واعتبر الروم تلك العاصفة معجزة الالهية



حمت القسطنطينية من تحالف الاعداء الفرس مع الروس والافار، مثلما كانت الريح معجزة للمسلمين في المدينة

■ وفي سنة ٦٢٨ م شن هرقل هجومه الحاسم على الفرس والتقى بالجيوش الفارسية في نينوى قرب الموصل وسحقها وقتل قادتها واصبحت طريقه مفتوحة الى المدائن

■ وهنا ثار شيرويه بن كسرى فقتل أباه واستولى على العرش. وأرسل الى هرقل يعلن خضوعه له فطيب هرقل خاطره وارسل شروطه بسحب حاميات الفرس من مصر والشام

■ واشترط هرقل على شيرويه رد صليب الصلبوت وكل مانهبه الفرس من الشام ومصر ونفذ شيرويه الشروط كلها وعاد هرقل منتصرا الى عاصمته القسطنطينية

■ وتزامن هذا النصر مع صلح الحديدية الذي كان فتحا مبينا كما اخبر الله عز وجل واخذ وكيل ابي بكر في مكة الرهن من ورثة ابي بن خلف ١٠٠ قلو

■ وجاء الصديق بالنوق الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان الرهان قد حرم فقال هذا سحت يا ابا بكر و امره ان يتصدق به فتصدق بها. وكان ابي قد قتل في أحد

■ لقد استمرت الحرب الرومية الفارسية ربع قرن من الزمان من سنة ٦٠٣ م حتى سنة ٦٢٨ م وانتهت بانتصار الروم كما اخبر الله تعالى في القران الكريم

■ وتزامن انتصار الروم مع صلح الحديدية الذي كان فتحا مبينا بدليل انه لم يمض الا ١٩ سنة حتى ازال المسلمون فارس من الوجود وفتحوا معظم بلاد الروم

■ ويرتبط بالحرب الفارسية الرومية حديث ( اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده، والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله )

■ وقد استشكل الحديث على العلماء مثل النووي وابن حجر. ذلك ان كسرى كان اخر الاكاسرة. فلم يتلقب احد بكسرى حتى قتل يزيد جرد اخر ملوكها زمن عثمان

■ وكان الاشكال ان دولة الروم ظلت قائمة زمن

النووي وابن حجر ففسروا هلاك قيصر بانه زوال ملك الروم عن الشام ولكن هذا التفسير غير صحيح لان الروم

■ لان الروم عادوا وسيطروا على شمال الشام في القرن الرابع بتوطؤ العبيديين الرواف ثم جاء الصليبيون سنة ٤٩٠ هجرية وسيطروا على معظم بلاد الشام

■ وقد وجدت حل الاشكال في دراسة تلك الحرب ذلك ان هرقل الملقب بقيصر اصدر مرسوما بعد انتصاره على الفرس بالغاء لقب قيصر واستبداله بلقب باسيلوس

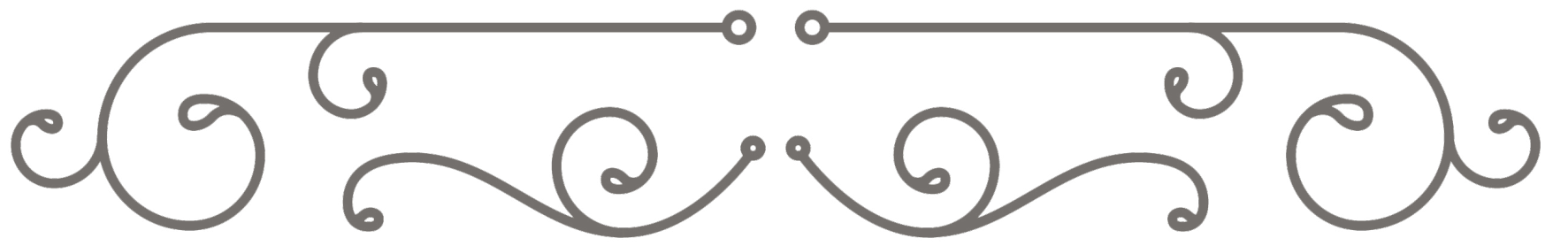
■ وظل اباطرة الروم يتلقبون بلقب باسيلوس حتى سقوطهم بيد العثمانيين سنة ٨٥٧ هجري فكان هرقل اخر القياصرة كما ذكر الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم

المقالة

١٤



الدوافع التاريخية لتدمير حلب الشهباء



لماذا تتعرض حلب للإبادة الوحشية من جانب نظام بشار الرافضي المجوسي وروسيا الصليبية الأرثوذكسية في ظل تخاذل وصمت مطبق من أهل السنة؟؟

لأن حلب كانت منطلق حملات الصوائف والشواتي ضد دولة الروم الأرثوذكسية طوال عهد الخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين . والتي أذاقتهم الأمرين

ولأن حلب قادت مدن الشام لمقاومة المد الرافضي المجوسي اليهودي المتمثل في الدولة العبيدية التي جردت الجيوش لاحتلال الشام خلال أكثر من نصف قرن

ولأن حلب هي أول بلد في الشام خرج عن طاعة العبيديين سنة ٤٦٢ هـ وأقام الخطبة للسلطان السلجوقي السني والخليفة العباسي واقتدت بها دمشق بعد ذلك

ولأن السلطان ألب أرسلان كان في حاب في طريقه للقضاء على الدولة العبيدية فسمع بخروج الروم فعاد من حلب مسرعاً وأنزل بالروم أفدح هزيمة عرفوها ٤٦٣ هـ

ولأن حلب كانت القاعدة الرئيسية التي أقام عليها عماد الدين وابنه نور الدين مشروع الجبهة الإسلامية المتحدة ضد الدول الصليبية في بلاد الشام

ولأن حلب كانت القاعدة التي انطلق منها عماد الدين سنة ٥٣٩ هـ ومحا دولة الرها الصليبية من الوجود ووضع بداية النهاية للوجود الصليبي في بلاد الشام.

ولأن حلب كانت القاعدة التي انطلق منها نور الدين لصد عدوان ريموند بواتيه وحليفه الباطني علي بن وفا فأباد قواتهما وقتلها غربي حلب سنة ٥٤٣ هـ

ومن حلب انطلق نور الدين فضم دمشق إلى الجبهة المتحدة سنة ٥٤٩ هـ وحقق بذلك توازن القوى مع الصليبيين ليبدأ في مجاهدتهم بكل قوة واقتدار.

ومن حلب تصدى نور الدين للقوات النصرانية المتحالفة ضده وهم الصليبيون والروم والأرمن والتقى بهم في رمضان سنة ٥٥٩ هـ غربي حلب عند حارم وهزمهم جميعاً ولأن أهل حلب اشتهروا بأنهم المهندسون المتخصصون في نقب الأسوار وهدمها فهم الذين نقبوا أسوار الرها والقدس وعكا ومعظم المدن التي كانت محتلة .

ومن حلب ارسل نور الدين الحملات الثلاث الى مصر في ٥٥٩؛ ٥٦٢؛ ٥٦٤ والتي نجحت بضم مصر الى جبهته المتحدة ضد الصليبيين وأزال دولة العبيديين .

ولهذا كله لا نستغرب تدمير حلب على أيدي الروافض المجوس والروس والغرب الصهيوصليبي . ولكن الغرابة في صمت وتخاذل أهل السنة في أنحاء الارض

الرئيس الروسي بوتين يحمل تجاه حلب حقداً دفيناً وثأراً قديماً يعود إلى ألف سنة خلت . عندما أنزل الحلبيون بالعساكر الروس هزيمة كبيرة وأخذوهم بين قتيل وأسير.

وكانت تلك الهزيمة في شعبان سنة ٤٢١ هجرية الموافق أغسطس ١٠٣٠ م . ففي تلك السنة قرر امبراطور الروم رومانوس الثالث استغلال المنازعات التي وقعت بين أمراء الأسرة

المرداسية الحاكمة في حلب للاستيلاء عليها وضمها إلى دولة الروم . وينتمي الإمبراطور رومانوس إلى الأسرة المقدونية وهي الأسرة التي يكن لها الروس الإحترام والتبجيل لأنها

أرسلت إليهم المبشرين الأرثوذكس فأدخلوهم إلى النصرانية الأرثوذكسية . ومنذ ذلك الحين دان الروس بالولاء للروم بعامة وللأسرة المقدونية بخاصة . وانخرط الروس في سلك

جيوش الروم منذ اعتناقهم للنصرانية على أيدي مبشري الأسرة المقدونية . وفي تلك السنة سار الإمبراطور رومانوس الثالث بجيوشه



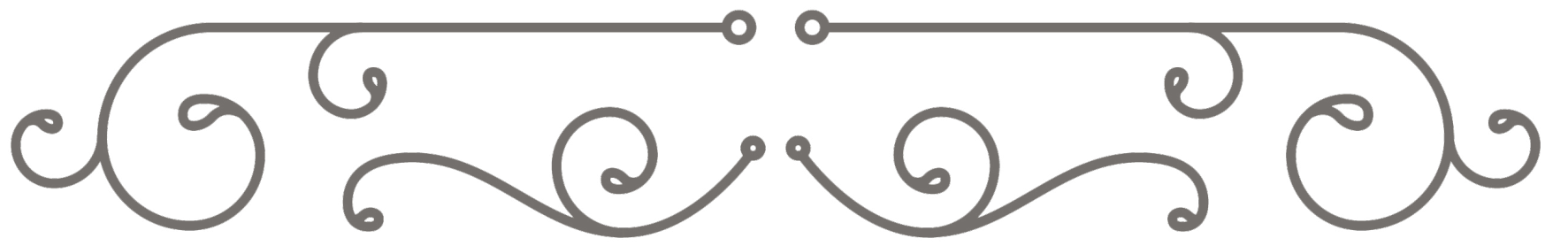
للاستيلاء على حلب . وكان معظم جيشه يتكون من الروس، والبلغار . والخزر والأرمن والاوكرانيين . وكان الروس هم العنصر الأكثر في الجيش . ووصل الجيش المعادي الى قرب اعزاز وكان الوقت صيفا شديد الحرارة لم يألفه الروس . هنا تناسى الحلبيون خلافاتهم ووجدوا صفوفهم واستعانوا بالقبائل العربية القريبة من حلب و كل القبائل التي تقطن شمال بلاد الشام . وكان امبراطور الروم قد أمر بحضر خندق حول معسكره قرب حلب لحمايته من هجوم مباغت . وأرسل سرية من جيشه للاستطلاع فظلت الطريق وباغتها المسلمون ومزقوها . فانهارت الخطط الحربية التي وضعها الإمبراطور ، واضطرب جيشه . فحاول الإمبراطور سحب جيشه إلى أنطاكية . وتحول الإنسحاب إلى هزيمة ساحقة وطاردهم المسلمون يقتلونهم بلا هوادة سيما العساكر الروس . أما الإمبراطور رومانوس الثالث فقد هام على وجهه لدرجة أنه خلع خُفه الأحمر الذي اعتاد أباطرة الروم على لبسه ولبس خُفاً أسوداً حتى لا يُعرف . وتمكن أخيراً من النجاة عائداً إلى بلاده في فلول قليلة . ولا شك أن هذه الخسائر التي تكبدها الروس كان لها اليوم أسوأ الأثر في نفس الرئيس الروسي بوتين فهو يقوم اليوم بقصف حلب وكل شمال الشام إنتقاماً لمقتل الجنود الروس قبل ألف سنة . . . . . ورب قائل يقول أن الرئيس الروسي بوتين لا يعلم عن هذه الحادثة التي تتحدث عنها . فأقول بل يعلمها تمام العلم . فأنا كمؤرخ لم أعرف الكثير من تاريخ العلاقات الإسلامية الرومية إلا عن طريق المؤرخين الروس أمثال : فازلييف؛ وكونداكوف؛ وأوستروجورسكي . وغيرهم فهم رواد الدراسات الرومية في العصر الحديث . . . لذلك لا تستغربون هذا الحقد الروسي على حلب وشمال الشام .

# المقالة

١٥



حركة الكشوف الجغرافية بوصفها  
حركة هدفت لتنصير المسلمين بالأساس  
مستدلاً بما كتبه كولومبس



- حركة الكشوف الجغرافية الأوروبية التي حدثت في اواخر القرن التاسع الهجري، هي في الاساس ضمن حركة التنصير الغربية الموجهة لتنصير المسلمين
- ولكن بعد اكتشاف امريكا وتدفق الثروات على اوروبا تناسى المؤرخون الغربيون الهدف الاساسي لتلك الرحلات وسار على اثرهم المؤرخون العرب والمسلمون.
- فعلى سبيل المثال كان هدف رحلة كولومبس هدفا تنصيريا بالدرجة الاولى وليس بهدف الوصول الى الهند بالاتجاه غربا كما يذكر ذلك المؤرخون جميعا.!!!
- والدليل على ذلك ماكتبه كولومبس بيده في يوميات السفينة حيث يخاطب الملكين الاسبانيين فرديناند وايزابيلا ويصفهما بالصالحين اللذين جهزا رحلته
- فقد جهز فرديناند وايزابيلا رحلة كولومبس التنصيرية بهدف الوصول الى المغول وتنصيرهم ثم الاطباق على امة (ماكيمتوس) وادخالها بالكامل في النصرانية
- ويقصد كولومبس بكلمة ماکيمتوس محمد صلى الله عليه وسلم هكذا يلفظ كولومبس اسم النبي صلى الله عليه وسلم في يومياته التي كتبها على ظهر السفينة
- وذكر كولومبس في يومياته ان بابوات روما في الحقبة الماضية لم يقوموا بتلك المهمة التنصيرية. فقام بها الملكان الاسبانيان وجها بعثته لتنفيذها
- وبعد اكتشاف امريكا وراس الرجاء الصالح تسابقت الدول الاوربية للحصول على المستعمرات واصبح في مقدور المنصرين العمل تحت راية الدول الاستعمارية
- وانتشر المنصرون في سائر بلدان افريقيا في الشرق والغرب والجنوب. ووصلوا الى الفلبين واندونيسيا وجنوب شرق اسيا بعد احتلالها من الدول الاستعمارية
- فقد كان العائق الذي يقف امام المنصرين في الماضي هو تحريم دخولهم الى البلاد الاسلامية للتنصير. والان لم يعد احد يمنعهم بعد الاحتلال الغربي .
- وبدأ المنصرون يعملون بالخطط التي وضعها رائد التنصير المشهور ريموند لول (٧١٥--٦٣٢) باجتذاب المسلمين عن طريق المستشفى والمدرسة والسلوك الودود
- ومن وصايا ريموند لول التي طبقها المنصرون شن هجمات شرسة على الاسلام ورسوله صلى الله عليه وسلم باستخدام الرسالة المنسوبة لعبد المسيح الكندي
- واندعش المنصرون من تمسك المسلمين بدينهم رغم ضعفهم حتى قال وزير بريطانيا جلادستون: مادام هذا القران موجودا فلن تستطيع اوروبا السيطرة على الشرق
- ويبرر احدهم فشلهم فيقول: ان امواج التبشير تضرب عبثا في حائط الاسلام الصخري الذي لا يهدم لانه نظام شامل... واتباعه يخضعون له من المهد الى اللحد
- وقال براون: الخطر الحقيقي كامن في نظام الاسلام وقدرته على التوسع.. وفي حيويته. انه الجدار الوحيد في وجه التوسع الاوربي. ويحذر من وحدة المسلمين

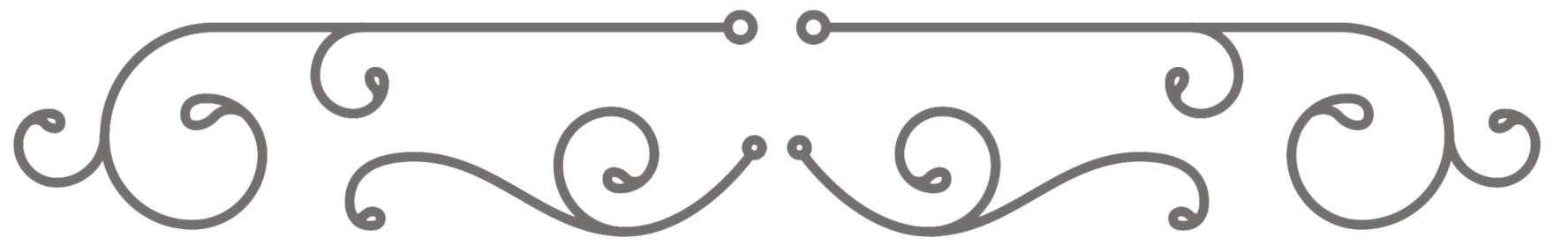


المقالة

١٦



سنة الاستبدال الالهية في عصر الحروب  
الصليبية



- سنة الاستبدال (وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم. ثم لا يكونوا أمثالكم) وقعت في تاريخ هذه الأمة مرات كثيرة على المستوى العام وعلى المستوى الاقليمي
- ومن الامثلة على المستوى الاقليمي : كان في حلب أسرة رضوان السلجوقية الذي لم يشارك في جهاد الصليبيين وتخاذل ظانا ان بقاءه في تقاعسه عن الجهاد
- وطمع الصليبيون في حلب وانتزعوا منها كل البلاد التابعة لها في غربها وجنوبها مثل المعرة وحارم وكفرطاب وبزاعا وتل أغدي ومعرة مصرين وغيرها كثير
- ورابط الصليبيون غربي اسوار حلب واهانوا المسلمين فيها اهانات بالغة وقاسموهم دخل طاحونة تقع بجوار اسوار حلب كما تهكموا عليهم وعلى دينهم
- ونبش الصليبيون قبور المسلمين عند حلب وأخرجوا جثمان ميت وربطوه بحبل وسحبوه وهم يصرخون في اهل حلب هذا نبيكم يا مسلمين ويكررون تلك العبارة
- واخذ احد فرسان الصليبيين مصحفا من احد الاضرحة في غربي حلب وربطه في ذيل حصانه والحصان يتغوط عليه والصليبيون يصرخون هذا كتابكم المقدس يا مسلمين
- وإزاء هذه الإهانات الصليبية للمسلمين في حلب تشاور المخلصون من اهل حلب وراسلوا عماد الدين زنكي وطلبوا منه ان يأتي ليسلموه حلب سنة ٥٢٢ هجرية
- وتسلم زنكي حلب وضمها الى إمارته في الموصل وانقض على الصليبيين المرابطين عند حلب ومزقهم واسترد المعرة وكفرطاب وتل اغدي وغيرها من بلاد حلب
- وجزت سنة الاستبدال واصبحت حلب مركز المقاومة الرئيس زمن عماد الدين وابنه نور الدين وكان ضم حلب هو الاساس لقيام الجبهة الاسلامية المتحدة
- وبدأ المجاهد العظيم عماد الدين زنكي يعمل على مستويين في وقت واحد، مستوى توسيع الجبهة الإسلامية المتحدة ومستوى مجاهدة الصليبيين المعتدين
- وواجه عماد الدين خطرا لم يتوقعه من جانب ملك الروم يوحنا كومنين الذي جاء على رأس ٤٠ ألف جندي بهدف انتزاع انطاكية من الصليبيين وقيليقية من الارمن
- وهرع الامراء الصليبيون لمقابلة يوحنا واتفقوا معه على القيام بحملة مشتركة لاحتلال حلب وحمص ودمشق وتسلم للصليبيين ويسلمون له انطاكية
- و تقدمت الحملة الصليبية الرومية المشتركة وحاصرت حلب سنة ٥٣٢ هجرية وكان عدد جنود تلك الحملة يتفوق على جيش عماد الدين بأكثر من عشرة اضعاف عدده
- و لذلك لم يغامر عماد الدين في الدخول مع ذلك الجيش في مواجهة حاسمة وعمد الى أسلوب الكر والفر وشن هجمات خاطفة على اطرافه ثم الانسحاب السريع
- وتمكن عماد الدين بتلك الخطة من انزال خسائر كبيرة بالروم والصليبيين الامر الذي اجبر ملك الروم على فك حصار حلب والاتجاه الى حصار شيزر
- وتقع شيزر على مرتفعات تشرف على نهر العاصي ورابط عماد الدين بقواته في السهل الشرقي بعيدا عن شيزر وكان في شيزر امارة عربية لبني منقذ
- و كان عماد الدين قد انشأ جهاز استخبارات بديعة واستطاع ان يزرع جواسيسه داخل المعسكر النصراني فأوقعوا الشك والريبة بين ملك الروم والصليبيين
- و اشاع جواسيس عماد الدين بين الصليبيين ان ملك الروم لو امتلك بلدا في الشام لطمع في اماراتهم وطردهم منها ولما بقي لهم فيها مقام او وجود



- و أشاع الجواسيس في معسكر الروم ان الصليبيين يتصفون بالغدر بدليل أنهم اقسما لوالد الامبراطور من قبل برد انطاكية اليه و لم يوفوا بقسمهم
- و زرع جواسيس زنكي بين عسكر الروم قناعة بانه لو حدثت لهم هزيمة فسيكون الصليبيون أول من ينهبهم ويستولي على اسلحتهم و تجهيزاتهم و مؤنهم
- و بعد ان أكمل الجواسيس مهمتهم أرسل زنكي الى ملك الروم يقول لقد تحصنتم بهذه الجبال فتعالوا الى السهل اما ان تهزموني او اهزمكم ويستريح المنتصر
- و طالب الصليبيون من ملك الروم قتال زنكي لانهم يدركون قلة جيشه فرفض طلبهم و اكتفى بقبول العرض الذي قدمه أمير شيزر برفع اعلامه على اسوار شيزر
- و انسحب ملك الروم الى بلاده فواصل زنكي خطته بتوسيع الجبهة الاسلامية المتحدة و جهاد الصليبيين فاستولى على حمص و حماه و اخذ يتطلع الى ضم دمشق
- و كانت دمشق تخضع للاسرة البورية التي لم تسهم بجهد يذكر في جهاد الصليبيين و يسيطر عليها حينذاك أنر الذي لم يجد غضاة في التحالف مع الصليبيين
- و في سنة ٥٣٩ هجرية اسقط زنكي الرها وهي أول دولة اقامها الصليبيون في اقليم الجزيرة الفراتية و كسب عماد الدين بذلك الفتح مجدا لا يمحي ابد الدهر
- و استشهد زنكي سنة ٥٤١ هجرية و خلفه في جهاد الصليبيين ابنه نور الدين محمود الذي اقام الجبهة الاسلامية المتحدة و على يديه تم الاستبدال الالهي
- و تولى الملك في دمشق اخر ملوك الأسرة البورية وهو مجير الدين أبق الذي دفع الجزية للصليبيين و اصبحت دمشق في عهده تحت الحماية الصليبية
- و هنا تحل سنة الاستبدال الالهي للاسرة البورية. و دبر نور الدين محمود امر الاستيلاء على دمشق فوقعت في قبضته سنة ٥٤٩ هجرية
- و كان ضم دمشق هو الخطوة ما قبل الاخيرة لتطويق الصليبيين و وضعهم بين شقي الرحى بضم مصر و ازالة الدولة العبيدية و عودة الوحدة المذهبية لقلب الامة
- و كانت الدولة العبيدية الراضية في مصر قد دخلت في طور الضعف منذ زمن بعيد و طمع الصليبيون في الاستيلاء عليها و ضمها لمملكة القدس الصليبية
- و تنازع اثنان من رجال الدولة العبيدية على منصب الوزارة و هرب أحدهما الى الشام و استنجد بنور الدين ليساعده في نيل الوزارة مقابل ان يصبح تابعا له
- و ظل نور الدين يستخير الله شهرا كاملا خشية ان تقع مصر بيد الصليبيين فأرسل جيشا الى مصر بقيادة اسد الدين شيركوه سنة ٥٥٩ هجرية
- و دارت حروب دموية بين نور الدين و الصليبيين استمرت ست سنوات تمكن نور الدين في نهايتها من الفوز بمصر بعد ان وقعت تحت الحماية الصليبية الفعلية
- و يعلق ابن الاثير على فشل الصليبيين في الاستيلاء على مصر رغم انهم الاقرب جغرافيا منها فيشبههم بالنعامة التي خرجت تبحت عن قرنين فعادت بلا أذنين
- و تولى الوزارة في مصر اسد الدين شيركوه و لكنه مات بعد شهرين فتولاها ابن أخيه صلاح الدين و بدأ في القضاء على العقيدة الباطنية التي كانت سائدة هناك
- كما ضم صلاح الدين النوبة و ليبيا و الحجاز و اليمن الى الجبهة الاسلامية المتحدة فكان ذلك المقتل الحقيقي للدول الصليبية في بلاد الشام

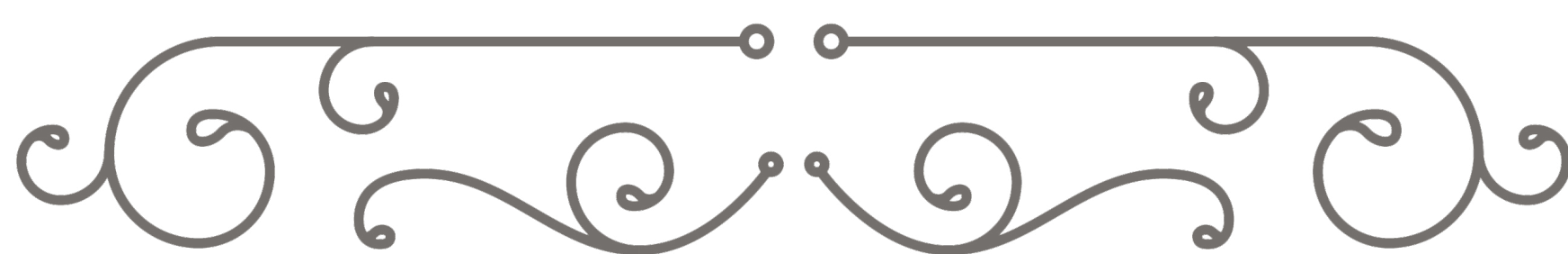


- وفي أول جمعة من محرم ٥٦٧ هجرية اسقط صلاح الدين (تنفيذا لاوامر نور الدين) اسم الخليفة العبيدي العاضد من خطبة الجمعة ودعي للخليفة العباسي بمصر
- وتوفي نور الدين فجأة بالذبح الصدرية في شوال سنة ٥٦٩ ومع ذلك أجمعت كل المصادر الإسلامية على تسميته ب نور الدين الشهيد لصدق جهاده وعدله و تقواه
- ولم يخلف نور الدين الا طفلا صغيرا هو الصالح اسماعيل فتسلط عليه كمشتكين الخادم ونقله الى قلعة حلب و اراد ان يسيطر على الدولة باسمه و نafسه اخرون
- و استقل أولئك الاخرون بدمشق و أوشكت الجبهة الاسلامية ان تتصدع لكن صلاح الدين لم يرض بذلك بعد ان ساهم في بنائها مع عمه شيركوه و والده أيوب
- وذهب صلاح الدين الى الشام وضمها الى مصر و حل محل سيده نور الدين وازال أولئك المتسلطين ( سنة الاستبدال الالهية ) وجاهد في سبيل الله حق جهاده
- ومرض صلاح الدين وتوفي وهو في ٥٦ من عمره وكانت نفسه لا تزال تجيش بالامال والطموحات لنصرة دين الاسلام وحدث النزاع بين ابناؤه نحو ٨ سنوات متتالية
- سنة الاستبدال على ابناء صلاح الدين المتناحرين و يسيطر عليهم ابوبكر العادل شقيق صلاح الدين على الدولة و يعيد الوحدة للجبهة الاسلامية
- وتوفي العادل سنة ٦١٥ هجرية و تعاون ابناؤه من بعده حينما من الدهر و استطاعوا هزيمة الحملة الصليبية الخامسة رغم ان عددها زاد على ١٥٠ ألف مقاتل
- وبعد بضع سنين اختلف ابناء العادل و تنازعوا و فشلت ريحهم و تحالف بعضهم ضد بعض مع قوى اسلامية و غير اسلامية حتى ان الكامل محمد استدعى ملك المانيا
- جاء ملك المانيا فردريك الثاني لعون الكامل وكان اخوه عيسى قد مات و لم يعد في حاجة ملك الالمان و سلمه القدس صفوا عفوا بدون قتال ( إنه التفريط)
- و زاد الخلافات و المنازعات بين بني ايوب حتى تحولت الى حروب اهلية استمرت زهاء عشر سنوات و خلال تلك الحروب اشترى الصالح ايوب الاف الاطفال الترك
- من اولئك الاطفال من الذين قتل المغول قبائلهم و اهلهم و باعهم تجارا الرقيق فاشتراهم الصالح أيوب و رباهم تربية اسلامية و دربهم و اصبحو اعماد جيشه
- وهم المماليك الذين استبدل الله الدولة الايوبية بهم بعد ان فقدت مبرر وجودها و شرعيته فقاموا بواجب الجهاد و هزموا المغول و ازالوا الصليبيين
- و ظلت دولة المماليك قائمة اكثر من قرنين و نصف من الزمان بفضل قيامها بهزيمة المغول في عدة معارك كبرى و سحق الصليبيين و بث الفرع في قلوب الغرب
- وكان آخر اعمال دولة المماليك الجليلة فتح المملكة الصليبية في قبرص سنة ٨٢٨ هجرية و لما عجزت في اخر عهدها عن جهاد الغرب حلت محلها الدولة العثمانية

# المقالة ١٧



الجدور التاريخية لدعوة رموز العلمانية  
تغريب المرأة المسلمة



- في سلسلة تغريدات تابعة لها عن قضية المرأة التي اثارها النصارى منذ ظهور الاسلام والى اليوم على أيدي أفراخهم من العلمانيين.
- يعتبر يوحنا الدمشقي هو الرئد الأول لجميع أعداء الاسلام الذين هاجموه من خلال قضية المرأة خصوصا في قضية تعدد الزوجات فهو اول من اثارها
- نظر النصارى لقضية المرأة في الاسلام من خلال منظورهم الرهباني ( ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها
- هاجم الدمشقي تعدد الزوجات في الاسلا وهو الذي افترى على النبي صلى الله عليه وسلم في مسألة زواجه بزینب بنت جحش ومنه تسربت الى بعض المفسرين
- هنا أذكر قصة تبين الفرق بين النصارى والمسلمين وقعت في القرن الرابع. وقع مسلم في اسر الروم فنصروه وزوجوه بأمرأة رومية ثرية واصبح يعمل جنديا
- ارسل ملك الروم هذا الجندي في مهمة استمرت ٤٠ يوما سمع خلالها ان زوجته تزوجت برجل اخر فتعجب ولما عاد الى العاصمة نزل في خان ولم يذهب الى بيته
- وفجأة جاءت حماته الى الخان ومعه نساء فعاتبته على عدم العودة الى بيته و زوجته التي تنتظره فأخبرها انه سمع أن زوجته تزوجت برجل آخر فقالت
- قالت له ان النصرانية الرومية لا يمكن ان تتزوج على زوجها وهو حي. الذي سمعت عنه صديق زوجتك عاش معها في سفرك ولما علم بعودتك اخذ حوائجه ورحل
- وبعد زمن هرب الاسير الى المسلمين وعاد الى دينه واخبر بقصته . ورواها القاضي عبد الجبار في كتابه تثبیت دلائل النبوة . هذا هو الفرق بين الشريعتين
- هذا ما يريد لنا النصارى منذ يوحنا الدمشقي والى اليوم وما يريد لنا العلمانيون من الفوضى الاخلاقية و الجنسية و اتباع عادات و نظم النصارى
- وذلك الفساد هو ما يريدونه للمسلمين. وهذه قصة اخرى رواها الشاعر اسامة بن منقذ عنهم في مذكراته (الاعتبار) في القرن السادس. وقد شاهدها في الشام
- وقال ابن منقذ إنه ذهب مع احد الصليبيين الى بيته فلقى الصليبي رجلا نائما مع زوجته في السرير فلم يزد على ان طلب منه ان لا يفعلها مرة اخرى
- وهذا ما يريد النصارى للمسلمين بأن يتبعوا ملتهم واخلاقهم و دربوا افراخهم العلمانيين على ان يحاولوا دفع المسلمين للسير في ذات الطريق المعوج
- وفي سنة ٧٠٥ هجرية كتب الفرنسي بيير ديفور رسالة ينصح المنصرين بأن يدربوا بنات مسيحيات جميلات لتقديمهن للزواج من زعماء مسلمين ليغيرينهم بالتنصر
- و الرهبانية التي شاعت بين النصارى في الغرب وانتقدوا المسلمين من خلالها مصادمة للظرة الانسانية ولذلك انتشر الشذوذ بين الرهبان و الراهبات
- وكانت تلك الرهبانية القاسية احدى الاسباب العديدة التي افضت الى الثورة على الكنيسة وظهور الإلحاد واصبحوا الان يمارسون الجنس علنا في الشوارع
- و أول من بدا في الدعوة لالتحاق المرأة المسلمة بالغربية في نزع الحجاب والاختلاط بالرجال رفاعة الطهطاوي بعد ان عاد من بعثته الدراسية في باريس
- ولذلك ينظر الينا الغرب الان من خلال هذا المنظور المنحل ويريدون ان يسير المسلمون في ركابهم وكلفوا افراخهم العلمانيين لتحقيق هذه المهمة
- ويعتبر النصراني القبطي مرقص فهمي



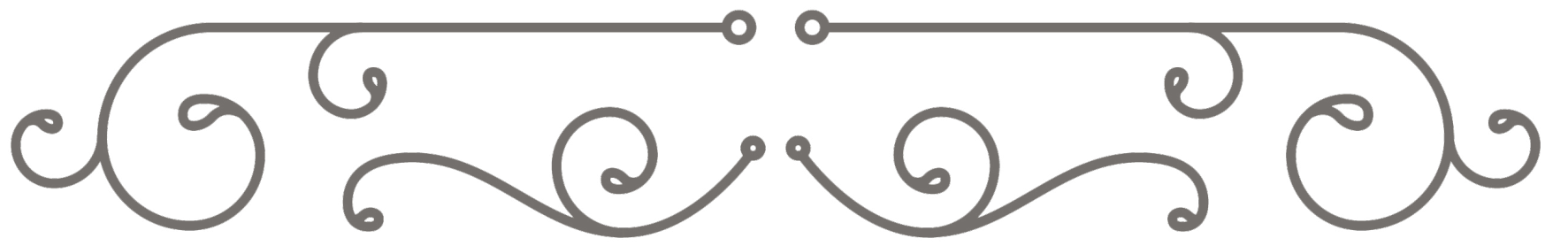
- الرائد الأول الذي دعا الى نزع حجاب المرأة المسلمة واختلاطها بالرجال بل وزواجها من النصارى الأقباط
- و تبعه المصري الكردي الأصل قاسم امين و ألف كتب و رسائل عديدة مثل كتاب تحرير المرأة وغيره دعا فيها الى تحرير المرأة واختلاطها بالرجل في العمل
- و اصبحت كتب مرقص وقاسم أمين ولطفي السيد وما كتبه العلمانيون المصريون في روز اليوسف هي أناجيل العلمانيين في بلادنا منها يغتفون ويكتبون
- وكانت هدى شعراوي أول امرأة مسلمة نزعت حجابها علنا امام الرجال سنة ١٩٢٠ م وكان لسعد زغلول دور في ذلك وهكذا انتشرت العلمانية في مصر
- ثم جاء جمال عبدالناصر سنة ١٩٥٢ م ليحكم مصر حكما علمانيا تحت مسمى الاشتراكية و تتعمق العلمانية في مصر لان اول المدارس التنصيرية أنشئت فيها
- وهنا اطرح السؤال الكبيبيير جدا لماذا ركز الغرب على مصر لاخراجها من دينها قبلنا وقبل غيرنا ؟؟
- و الجواب لأن الغرب من سنة ٥٦٥ حتى سنة ٩٢٣ هـ كان يسمي مصر رأس الأفعى فهي التي هزمت الحملة البحرية الصليبية الرومية سنة ٥٦٥ بقيادة صلاح الدين
- و لأن مصر هي التي لدغت الغرب لدغة مميتة في حطين بقيادة صلاح الدين واستردت القدس و كل فلسطين من الغرب الصليبي وصدت بقيادته الحملة الثالثة
- و لأن مصر هي التي لدغت الغرب بالقضاء على دولة انطاكية الصليبية بقيادة الظاهر بيبرس في رمضان سنة ٦٦٦ هجرية التي كانت من اغنى الدول الصليبية
- و لأن مصر هي التي لدغت الغرب بالقضاء على دولة طرابلس الصليبية سنة
- ٦٨٨ هجرية بقيادة السلطان المملوكي قلاوون و لم يبق بيد الغرب الامملكة عكا
- و لأن مصر لدغت الغرب لدغة ظل يتألم منها عدة قرون و هي القضاء على مملكة عكا الصليبية سنة ٦٩٠ هـ بقيادة خليل بن قلاوون و ازالته جذوره من الشام
- و لأن مصر هي التي فتحت المملكة الصليبية في قبرص بقيادة السلطان المملوكي برسباي سنة ٨٢٩ هـ وأسرت ملكها جانوس و حضرته الى القاهرة حقيرا ذليلا
- و لان مصر هزمت الحملة الصليبية الخامسة سنة ٦١٨ و هزمت ملك فرنسا لويس التاسع في حملته السابعة على مصر سنة ٦٤٨ هجرية و اخذته اسيرا ذليلا حقيرا
- و هنا اطرح عليكم السؤال ولن اجيب عليه هل نجح الغرب الصليبي العلماني في قتل راس الافعى ام لا يزال ذلك الرأس حيا و قادرا على لدغه مرة اخرى ؟

المقالة

١٨



نصر الله للنبي عليه السلام وأمته  
بالرعب



**قال النبي صلى الله عليه وسلم : (نصرت بالرعب مسيرة شهر). وهذه النعمة الإلهية له ولأمته بشرط أن تكون على منهجه متمسكة بسنته وأوامره ونواهيه**

■ كانت اوامر ابي بكر وعمر رضي الله عنهما لجيوش الفتح ( احترسوا من الذنوب فأنكم لن تغلبوا من قلة ) ولذلك نصرهم الله رغم قلتهم مقارنة بالفرس والروم

■ ونصر الله المسلمين بالرعب اذ نجد لأول مرة في التاريخ العسكري جيوش الروم والفرس تربط بالسلاسل حتى لا تستطيع الهرب من ميدان المعركة خوفا ورعبا

■ المعركة الاولى التي واجه فيها المسلمون بقيادة خالد بن الوليد الفرس ربط الفرس جنودهم بالسلاسل وانتصر المسلمون وسموا المعركة بذات السلاسل

■ وفي معركة اليرموك ربط الروم جنودهم بالسلاسل وأنهمزوا وسقط طرف السلسلة في منخفض الواقوسة فسحبت الوف الجنود في ذلك المنخفض السحيق فقتلوا جميعا

■ لقد كانت انتصارات المسلمين على الروم والفرس في وقت متزامن اعجازية لأن الله نصرهم بالرعب حيث كانوا على منهج وسنة النبي صلى الله عليه وسلم

■ وتوالت الانتصارات الاعجازية الاسلامية في البر والبحر وامتدت الدولة الاسلامية من حدود الصين شرقا الى المحيط الاطلسي غربا ، بسبب تمسكها بدينها

■ وأدرك المسلمون في القرن الثاني الهجري انهم سوف يظلون منصورين على عدوهم بالرعب طالما تمسكوا بمنهج وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم

■ ونظرب بعض الامثلة على هذا ، فهذا ابو اسحاق محمد بن ابراهيم الفزاري احد علماء الحديث يرابط في الثغور الشامية وله قصص عجيبة في جهاد الروم

■ فقد رابط ابو اسحاق الفزاري في ثغور المصيصة واذنة وطرسوس جنوب جبال طوروس وزامل المجاهد العالم عبد الله بن المبارك وكان

لهما صولات وجولات عجيبة

■ وقد أدب ابو اسحاق الفزاري اهل الثغور وعلمهم السنة وكان يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر، واذ جاء الى الثغور رجل مبتدع طرده منها حفاظا على السنة

■ والبدعة في ذلك الحين هي القول بمقالة القدرية . ولن يتحقق النصر للمجاهدين في وجود رجل مبتدع بينهم لذلك يطرد ابو اسحاق المبتدع حتى ولو جاء مجاهدا

■ ابو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك جاء من خراسان وترك ثغورها في مواجهة الترك والديلم وجاء الى الشام ليجاهد الروم في طرسوس عاصمة الثغور الشامية

■ سأل الفزاري ابن المبارك لماذا تركت ثغور خراسان وجئت الى هنا فقال أولئك - يعني الترك -... يقاقلوننا على ديانا وهو لا الروم يقاقلوننا على ديانا

■ فأيهما اولى يا ابا اسحاق الذب عن ديانا ام الذب عن ديانا؟ فقال بل الذب عن ديانا بل الذب عن ديانا أي وعي وأي فقه وأي علم حازه هؤلاء العظماء

■ والكثير منا اليوم لا يعرف حتى نبذه عن دينه ناهيك عن الوعي بعدو هذا الدين الذي يسعى لتشويهه بل ولا جثثاته وازالته من الوجود

■ علم ابن المبارك والفزاري ان الترك وثنيتين لا يريدون الا الغنائم والارض عندهم خصبة لا اعتناق الاسلام وهو ما حدث بعد قرنين من الزمان حين اسلموا

■ اما الروم والغرب الصليبي فهو العدو الابدى اللدود الذي يريد ازالة الاسلام من الوجود واحتلال بلادهم وتنصيرهم . فقه الاثنان هذا فمتى نفقه؟؟؟؟؟؟

■ قال ابن المبارك عن طرسوس اني اشير على العزاب ان قبلوا بأن يكون لهم مثوى بطرسوس الدار واسعة بالأهل رافقة غيظ العدو واجر غير محسوس

■ قوم اذا نابهم في الحرب نائبة حلوا الرباط فلم يلووا على كوس

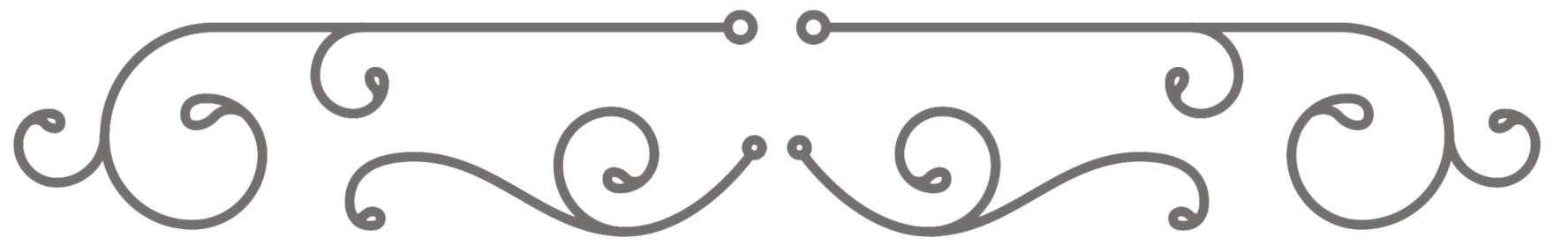


# المقالة

# ١٩



لماذا يكره الغرب والشرق والروافض  
والتصوف والعلمانية ، واصحاب البدع  
والاهواء بلاد الحرمين واهلها



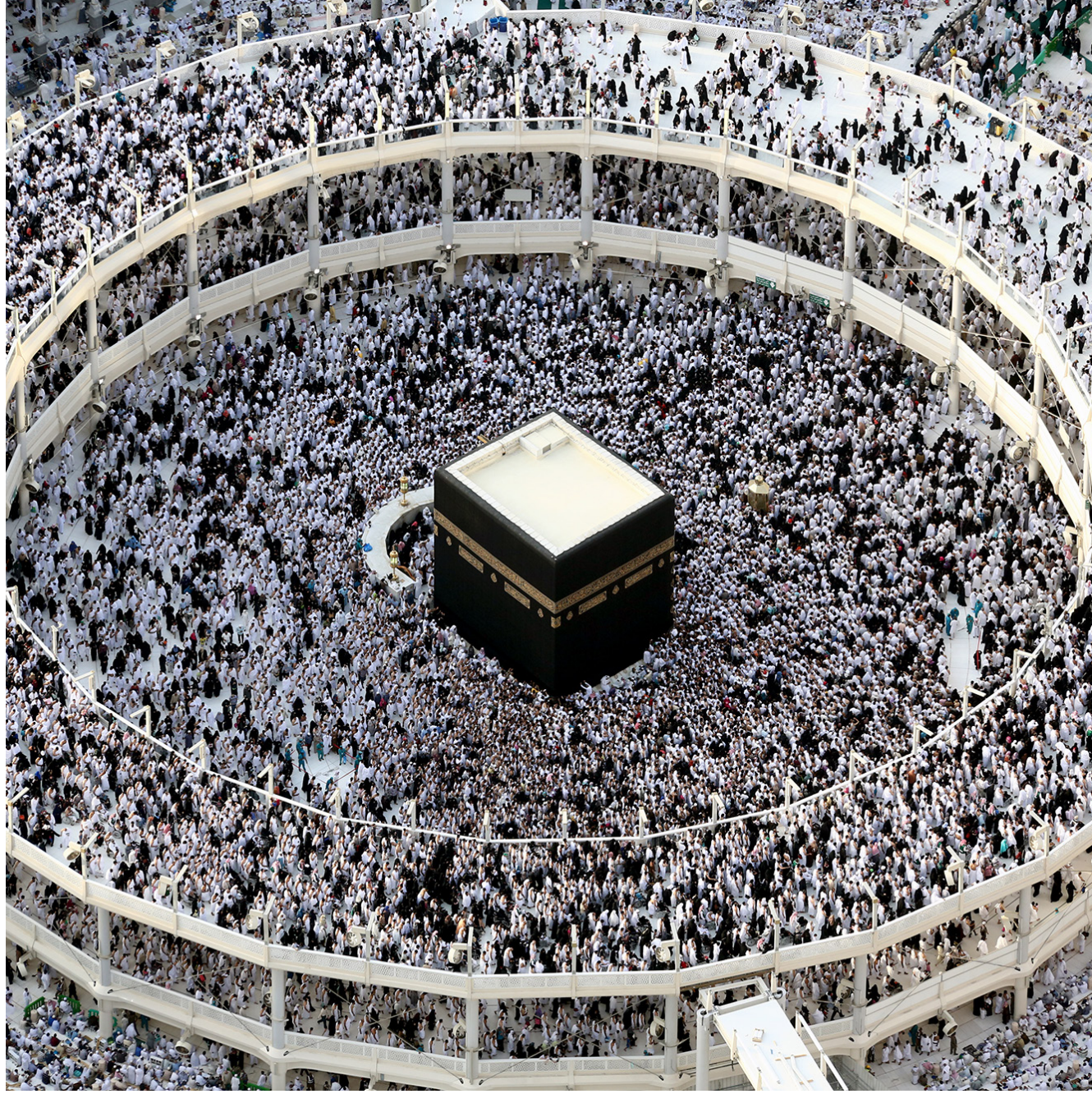


لسبب واحد ولا شيء غيره . وهو ان هذه فالامم السابقة لم تستوعب تماما المعنى  
البلاد بلاد التوحيد الحقيقي الذي بعث من العميق لتوحيد الله سبحانه وتعالى وافراده  
اجله محمد صلى الله عليه وسلم ومن اجله وحده بالعبودية ومعنى وحقيقة كلمة  
عذب وطورد مع اهله واصحابه التوحيد ( لا اله الا الله )

لقد كان محمد صلى الله عليه وسلم - كما والدليل الباهر على هذا قوم موسى الذين  
يشهد بذلك التاريخ كله - اكثر الانبياء نجا حيا ما ان غاب عنهم لميقات ربه حتى ضيعوا  
في غرس التوحيد في نفوس اصحابه وتعريفهم التوحيد وعبدوا العجل من دون الله رغم ان

هارون معهم ولكنهم  
عصوه

ولا نجد هذا عند  
اصحاب محمد صلى  
الله عليه وسلم فقد  
مكث الكثير منهم في  
الحبشة ١٢ سنة  
ولم يضيعوا  
التوحيد رغم  
اختلاطهم هناك  
بالنصارى لفهمهم  
له



بحقوق ربهم حق  
المعرفة

قال ابن تيمية  
( فلما بعث الله  
محمد صلى الله  
عليه وسلم اظهر  
به توحيد الله  
وعبادته وحده  
لا شريك له  
ظهورا لم يعرف  
في امة من الامم  
ولم يحصل مثله  
لنبي

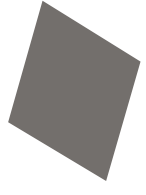
ولعل معظم اهل

لنبي من الانبياء ) . وظل القرآن يتنزل على بلاد الحرمين يشكلون اكثر الثلثة والقليل  
محمد صلى الله عليه وسلم مركزا على هذه الذين هم على التوحيد الحق . ولذلك اصبحوا  
القضية ليجنب هذه الامة المزالق التي وقعت مكروهين من الكفار والروافض واصحاب البدع  
فيها الامم السابقة جميعا

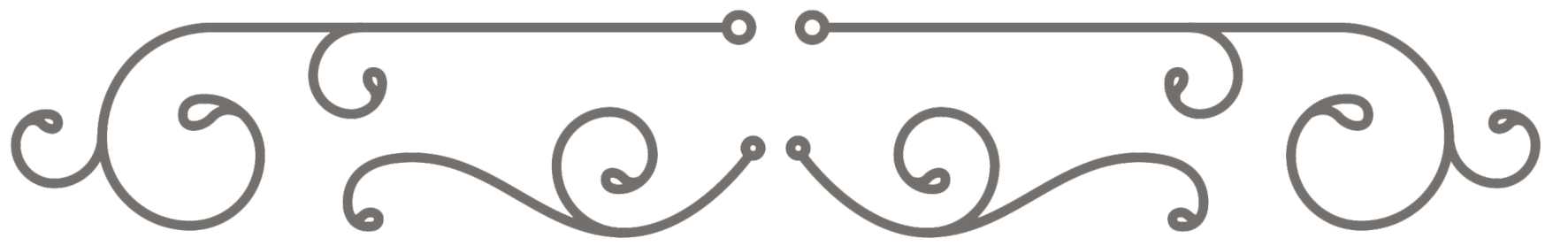


# المقالة

٢



معركة ملاذكرد ٦٣٤ هـ من أهم المعارك  
الحاسمة في التاريخ





معركة ملاذكرد ٤٦٣ هـ من أهم المعارك الحاسمة في التاريخ؛ قمت بكتابة هذا المقال العلمي عن معركة ملاذكرد نظراً لأن الناس يتداولون في وسائل التواصل الاجتماعي مقالا عن هذه المعركة يسوده الخلط والاضطراب فهو مزيج بين حوادث في معركتي ملاذكرد وميريوكيفا لولا إضافة الى كثير من الخرافات التي لاتمت للحقيقة بصلة . معركة ملاذكرد: كان الإمبراطور البيزنطي رومانس ديوجينس جندياً فائقاً ووطنياً صادقاً ساعدته الظروف على تقلد منصب الإمبراطور، وذلك عندما تولى الإمبراطور قسطنطين دوقاس سنة ١٠٦٧م / ٤٦٠ هـ فال عرش الإمبراطورية إلى زوجته ايدوكيا التي أضحت وصية على أبنائها. بيد أن الأخطار التي تعرضت لها الإمبراطورية جعلت ايدوكيا تسارع بالزواج من القائد العسكري رومانس ديوجينس، ذي الخبرة الطويلة في حروب البنجاك. وفي أواخر سنة ٤٦٠ هـ / يناير ١٠٦٨م تم الأعلام عن رومانس ديوجينس إمبراطوراً للدولة البيزنطية . ولما اشتدت غارات التركمان على أراضي الدولة البيزنطية في هضبة أرمنية وقيليقية، وأطراف الشام الشمالية، بذل الإمبراطور رومانس الرابع ديوجينس جهداً مضنياً لوقف زحف التركمان وسد المنافذ أمامهم. وفي سبيل ذلك قام بثلاث حملات على بلاد الشام وأعالي الجزيرة في السنوات ٤٦١-٤٦٣ هـ / ١٠٦٨-١٠٧١م كانت الحملة الأولى سنة ٤٦١ هـ / ١٠٦٨م ضد حلب، وفيها انتصر الإمبراطور رومانس على محمود المرديسي ومن معه من التركمان والعرب. واستولى رومانوس على بعض الحصون مثل أرتاح، وواصل زحفه حتى استولى على منبج وقتل كثيراً من سكانها ، ثم شحنها بالرجال والمؤن . وعقد الإمبراطور البيزنطي العزم على الإستمرار في حملته على بلاد الشام ، غير أنه تراجع عن ذلك وانسحب عائداً إلى بلاده بسبب ورود أخبار تفيد بأن أحد قادة التركمان ويدعى افشين بن بكجي قد استولى على عمورية ونهبها ، وأنه أوغل في عمق الأراضي البيزنطية . وفي العام التالي ٤٦٢ هـ / ١٠٦٩م عاد الإمبراطور رومانوس على رأس حملة أخرى إلى بلاد الشام وصل فيها إلى منبج وإلى عزاز من أعمال حلب وقام بتدمير القرى والحقول الواقعة بين الأراضي البيزنطية ومنبج، ثم انسحب لقلعة المؤن وانتشار القحط. وظلت منبج خاضعة للبيزنطيين لمدة سبعة أعوام. أما الحملة الثالثة فهي التي انتهت بمعركة ملاذكرد. فقد صمم الإمبراطور رومانوس ديوجينس على استرداد أراضيه . ويبدو أنه قرر استغلال غياب السلطان ألب أرسلان في بلاد الشام لمهاجمة دولة السلاجقة فخرج على رأس جيش ضخم من الروم والنورمان والغز والروس وغيرهم. وعندما كان السلطان ألب أرسلان مقيماً بمنطقة حلب في شعبان سنة ٤٦٣ هـ / مايو ١٠٧١م بلغه نبأ عودة قائده افشين الذي أرسله لرد اريسيغي . ووصله في الوقت نفسه رسول من الإمبراطور البيزنطي يحمل عرضاً بإعادة بعض المناطق في أرمنية وشمال الشام وتوقيع الهدنة . بيد ان سبط بن الجوزي الذي أورد خبر هذه السفارة البيزنطية الغامضة لا يعطي أي تفصيل عنها، ومن المرجح أن الإمبراطور البيزنطي كان يهدف منها إلى استطلاع مدى قوة السلطان حيث لاحظ رسول

الإمبراطور رجوع ألب أرسلان عندما، قطع الفرات وهلك أكثر الدواب والجمال وكان عبوره شبه الهارب... وعاد رسول الروم مستبشراً إلى صاحبه فقوى ذلك عزم ملك الروم على أتباعه وحربه، وعندما اجتاز السلطان ألب أرسلان نهر الفرات عائداً من الشام لم يبق معه سوى خمسة عشر ألف مقاتل، حيث عاد الكثير من التركمان إلى أهلهم في خراسان. ولم يكن عامل الزمن في صالح السلطان حتى يتمكن من جمع عساكره، فقرر مواجهة الإمبراطور البيزنطي بمن معه، وأرسل أهله وأثقاله مع وزيره نظام الملك إلى همدان، وسار هو بفرسانه قاصداً أرمينية لصد الإمبراطور البيزنطي. ورغم أن السلطان عندما سار بمن معه لمواجهة الإمبراطور البيزنطي كان في قلة من العساكر حسب ما ذكرته المصادر فإن الأمر الذي لا شك فيه أنه قد انضم إلى صفوف جيش السلطان الكثير من القبائل التركمانية التي كانت تعمل ضد البيزنطيين في آسيا الصغرى، إضافة إلى الحاميات السلجوقية التي كانت تُقيم فعلاً في بعض مدن أرمينية منذ فتح السلطان لها سنة ٤٥٦ هـ - ٤٥٧ هـ الموافق ١٠٦٥ م - ١٠٦٦ م. وأخذ السلطان يستثير حماس جنوده عندما خاطبهم قائلاً: **أنا أحتسب نفسي عند الله؛ وهي إما السعادة بالشهادة وإما النصر (ولينصرن الله من ينصره) ثم سار مرتباً جيشه قاصداً جموع الروم أرسل رومانوس مقدمة جيشه من الروس وعددها عشرة آلاف جندي للاستيلاء على خلاط، وتوجه هو ببقية الجيش إلى ملاذكرد (منازكرد) واستولى عليها. وعندما وصل ألب أرسلان إلى أرمينية جعل لجيشه**

مقدمة بقيادة صندوق التركي، فسارت والتقت بمقدمة الإمبراطور عند مدينة خلاط وهزمتها وأسرت قائدها، الذي حمل إلى السلطان بجذع أنفه، وبعث بالغنيمة إلى نظام الملك، وأمره إن يرسلها إلى بغداد مبشراً الخليفة بمقدمات النصر. على أن نشوة هذا النصر لم تدفع ألب أرسلان إلى المجازفة بمواجهة الإمبراطور الذي يفوق جيشه جيش السلطان عدداً وعدة. كما أن حملات ألب أرسلان على أراضي الدولة البيزنطية لم يكن يسعى من ورائها إلى القضاء على هذه الدولة وإنما كان هدفه إضعافها أو إلزامها بموقف الحياد حتى يوجه جهوده نحو توحيد العالم الإسلامي. ولهذا أرسل إلى رومانوس يطلب الصلح والهدنة. ولم يكن الإمبراطور على استعداد لقبول الهدنة بعدما أنفق أموالاً طائلة في إعداد جيشه من عناصر مختلفة يصعب جمعها مرة أخرى، لذا رد على السلطان قائلاً لا هدنة إلا بالرأي أي إن هدفه لا يقتصر على استرداد أرمينية فقط، بل يريد غزو بلاد السلاجقة حتى يصل إلى قلب دولتهم بخراسان، وعندئذ أدرك السلطان أنه لم يعد هناك مفر من القتال. وتصف المصادر الإسلامية الروح المعنوية القوية التي بثها السلطان ألب أرسلان في نفوس جنوده قبل المعركة لدرجة أنه عندما تلقى جواب الإمبراطور رومانوس برفض الهدنة قال له إمامه وفقهه أبو جعفر محمد البخاري: **إنك تقاتل عن دين وعد الله بنصره وإظهاره على سائر الأديان، وأرجو أن يكون الله تعالى قد كتب باسمك هذا الفتح...** وأخذ السلطان يهيء جنوده لخوض المعركة وفي يوم الجمعة السادس والعشرين من ذي



القعدة سنة ٤٦٣هـ / ٩ أغسطس ١٠٧١م باغت السلاجقة جيش بيزنطية بين ملازكرد وخلاط . ودارت المعركة الفاصلة في هذا المكان وحاقت الهزيمة بالبيزنطيين ، وانتصر المسلمون انتصاراً ليس كمثله انتصار . وغنم المسلمون غنائم ضخمة من ساحة المعركة، ووقع الإمبراطور رومانوس أسيراً في أيدي السلاجقة وهو أول إمبراطور يأسره المسلمون خلال صراعهم الطويل مع الدولة البيزنطية . وأمر السلطان بإحضار رومانوس بين يديه ، ووبخه على موقفه في رفض الهدنة، فاعتذر بأنه أنفق كل موارد بلاده في سبيل الإعداد لحملته، ولم يعد بوسعه الرجوع قبل خوض المعركة . ثم فاوضه السلطان في مقدار الفدية وأبدى كرمًا جمًا في معاملته، وأطلق سراحه بعد أن تعهد بتقديم جزية كبيرة، وأن يعيد أنطاكيا والرها ومنبج إلى المسلمين، وأن يطلق سراح الأسرى المسلمين . ثم أعطاه السلطان المسلم عشرة آلاف دينار ليتجهز بها في عودته إلى بلاده، وأرسل معه فرقة لحراسته وودعه فرسخاً . على أن الحظ عبس في وجه رومانوس ديوجينيس ، إذ استولى ميخائيل السابع على عرش الإمبراطورية وأعلن نفسه إمبراطوراً فأرسل رومانوس إلى الإمبراطور الجديد يخبره بما تقرر مع السلاجقة من شروط، فوافق عليها ميخائيل لأنه لم يعد بوسعه الرفض بعدما سحقت قوات الإمبراطورية في ملازكرد . وجمع رومانوس مائتي ألف دينار وأرسلها إلى السلطان ألب أرسلان وأقسم أنه لا يجد غيرها . ثم قبض عليه وسملت عيناه وقتل في صيف عام ٤٦٤هـ / ١٠٧٢م . وعلى هذه الصورة انتهت حياة رومانوس ديوجينيس بعدما أبداه من شجاعة في ملازكرد . أما عن أهم أسباب انتصار السلاجقة وهزيمة البيزنطيين في ملازكرد فيرجع إلى مايلي :

أولاً : ان الجيش البيزنطي كان مفتقراً إلى التجانس ، وحسن التنظيم ، فضلاً عن انعدام الولاء لدى قادة الجيش البيزنطي فقد كان جيش بيزنطية مؤلفاً من جنود مرتزقة من البيزنطيين والنورمان والروس والتركمان وغيرهم . وحينما وقعت المعركة استجاب التركمان الذين جندهم رومانوس لرابطة الدم فانضموا إلى السلاجقة .

ثانياً : الثقة المفرطة التي بلغت حد الغرور لدى الإمبراطور وقادته عندما اعتقدوا أنهم يستطيعون الوصول إلى قلب الدولة السلجوقية في خراسان ، لدرجة أن الإمبراطور اقطع قاداته بلاد المسلمين بما فيها بغداد، وكان القادة يقولون : **لا بد أن نشتبو بالري، ونصيف بالعراق ونأخذ في عودنا بلاد الشام** في الوقت الذي كان هدف معظم جنود بيزنطية الكسب السريع السهل فلما اشتد المعركة فر الكثير من الجنود المرتزقة وتركوا الإمبراطور يواجه مصيره . ثالثاً : بطء حركة الجيش البيزنطي بسبب ما كان يحمله من عدد ضخم من العجلات والمنجنقات وآلات الحفر والحصار، وما تتطلبه هذه الآلات من رجال مختصين في تشغيلها ، الأمر الذي زاد من أعباء الجيش التموينية وأدى إلى إبطاء حركته، في الوقت الذي لم تكن المعركة في ملازكرد في حاجة إلى تلك العدة الضخمة . رابعاً : خفة الحركة لدى فرسان السلاجقة، وكان لكل فارس فرسان واحد يركبه والآخر بجانبه، فضلاً عن إن السلطان ألب أرسلان وضع خطة محكمة،



تتلخص في تقسيم بعض فرق الجيش إلى مجموعات من الكمائن خلف التلال المحيطة بميدان القتال ، فلما بدأت المعركة انقضت تلك الكمائن على الجيش البيزنطي ولعبت دوراً حاسماً في تمزيقه . وتعتبر هذه المعركة من المعارك الفاصلة في التاريخ البيزنطي ، ومن الصفحات الناصعة في التاريخ الإسلامي ، ولا تقل في أهميتها ونتائجها عن معركة اليرموك في رأي بعض الباحثين . فإذا كانت معركة اليرموك قررت مصير بلاد الشام فإن معركة ملازكرد قررت أيضاً مصير آسيا الصغرى التي أصبحت مفتوحة على مصراعها أمام الأتراك السلاجقة بحيث توغلوا فيها ، وأقاموا بها دولتهم المعروفة بسلاجقة الروم . وبذلك انتقلت هذه البلاد نقلة كاملة من الحضارة اليونانية البيزنطية المسيحية إلى الحضارة الإسلامية ، وظلت الحضارة الإسلامية قائمة في هذه البلاد على يد الأتراك السلاجقة رغم موجات الزحف الصليبي على آسيا الصغرى . أما عن أثر هذه المعركة الحاسمة بالنسبة للإمبراطورية البيزنطية ففي الحقيقة أن هذه الموقعة تعتبر كارثة عظيمة منيت بها الدولة البيزنطية بل واعتبرها المؤرخون نقطة تحول في التاريخ البيزنطي كله . حيث فقدت تلك الأكبر الإمبراطورية أعلى وأهم أقاليمها الشرقية ، هذه الأقاليم التي كانت تمد الإمبراطورية بخيرة جنودها وأشهر قوادها ، كما أنه لم تتعرض الدولة البيزنطية لخطر جسيم مثل الذي تعرضت له في أعقاب معركة ملازكرد ، حيث حجز السلاجقة بين البيزنطيين وأغنى أقاليمهم الآسيوية حين اتخذ السلاجقة من نيقية

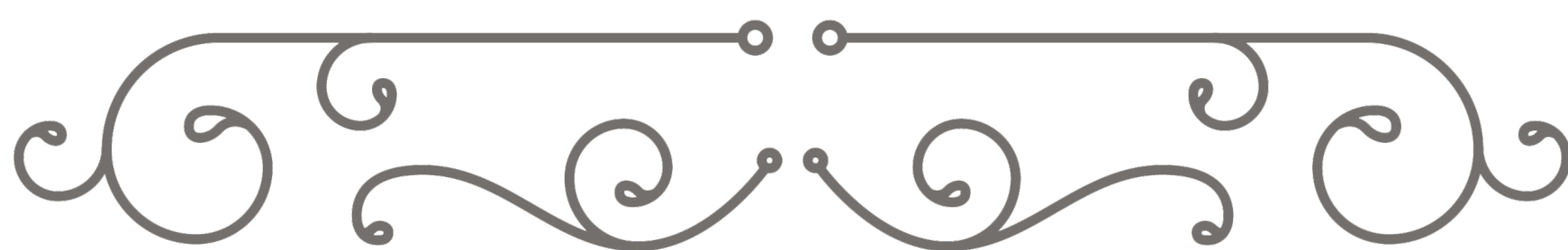
أولا ثم من قونية ثانيا عاصمة لدولتهم . وعلى ضوء نتائج هذه المعركة يمكن القول : أنها رسمت مستقبل البيزنطيين حيث كانت بمثابة مسامير النعش الذي حملوا عليه إلى هوة السقوط والاندثار على يد الأتراك العثمانيين عند سقوط القسطنطينية

٢١

المقالة



من ركام الهزيمة ؛ يخرج النصر



الخير قادم للأمة لامحالة، فكل ما يحدث في الكون قدر قدره الله تعالى قبل خلق آدم . والله جل وعلا لا يُقَدِّرُ شراً محضاً بالمطلق، فمن الشريأتي بأمر الله الخير. والتاريخ شاهدٌ على هذه الحقيقة . ذلك أنه يوجد في حركة التاريخ عامل خفي لا يدركه إلا الراسخون في علم التاريخ، وأضربُ لكم مثلاً واحداً : - عندما نقرأ في الكتب قصة غزوات المغول للمشرق الإسلامي لانجد إلا التناحر بين المسلمين في كل البلاد التي غزاها المغول ثم جاءت غزوات المغول لتقتل الملايين من المسلمين إلى أن وصلوا إلى الشام فصدهم المماليك في عين جالوت سنة ٦٥٨ . وهنا أسألُكم من أين جاء هؤلاء المماليك ؟ إنهم من الاطفال الذين الذين هاموا على وجوههم بعد مقتل آبائهم وأسرههم وقبائلهم على أيدي المغول وأصبحوا أيتاماً بلا كافل وأخذهم تجار الرقيق وباعوهم في موانئ البحر الأسود، واشترى السلطان الأيوبي الصالح أيوب أعداداً كبيرة من أولئك الأطفال وأسكنهم في جزيرة الروضة في نهر النيل . وعين لهم الشيوخ والمربين والمدربين العسكريين ولما كبروا أصبحوا يشكلون العمود الفقري للجيش الأيوبي وتولوا الأمر بعد ضعف الدولة الأيوبية وانهارها ، وهزموا جيش هولاء في عين جالوت . ثم هزموا المغول مرة أخرى بقيادة السلطان المملوكي بيبرس في معركة ابلستين سنة ٦٧٥ . وفي سنة ٦٨٠ هزموا المغول في معركة حمص الكبرى حيث كان جيش المغول يزيد على ١٥٠ ألف مقاتل وهي المعركة التي قصمت ظهر المغول كما أن هؤلاء المماليك

( الأيتام الهاربين من سيوف المغول ) هم الذين قضاوا على الوجود الصليبي في بلاد الشام بقيادة السلاطين المماليك . الظاهر بيبرس . والسلطان قلاوون وابنه خليل بن قلاوون ، ليس هذا فحسب بل لقد هرب من سيوف المغول أعداد لا حصر لها من الأتراك الوثنيين الذين لجأوا إلى آسيا الصغرى فتلقضهم شيوخ أتراك مسلمين فأدخلوهم في الإسلام ولما نشأت الدولة العثمانية في أواخر القرن السابع في غرب آسيا الصغرى وجدت أمامها المادة البشرية الهائلة فجندهم في جيشها ليصبح أقوى جيش في العالم على مدى عدة قرون واكتسحت شرق أوروبا وأزالت دولة الروم من الوجود بفتح عاصمتهم العتيدة القسطنطينية وأعدت توحيد العالم الإسلامي وحمته على مدى القرون التالية من الغزوات الصليبية والمد الصفوي الذي لم يتعد حدود العراق بفضل الدولة العثمانية ... وهكذا يتبين لنا ان الغزو المغولي لم يكن شراً محضاً ، بل جاء منه خير كثير للأمة

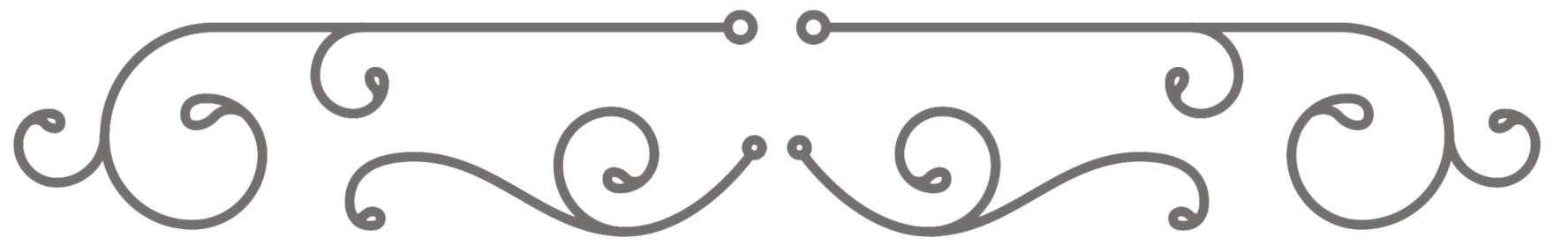


٢٢

المقالة



انتصار الإسلام قدر حتمي

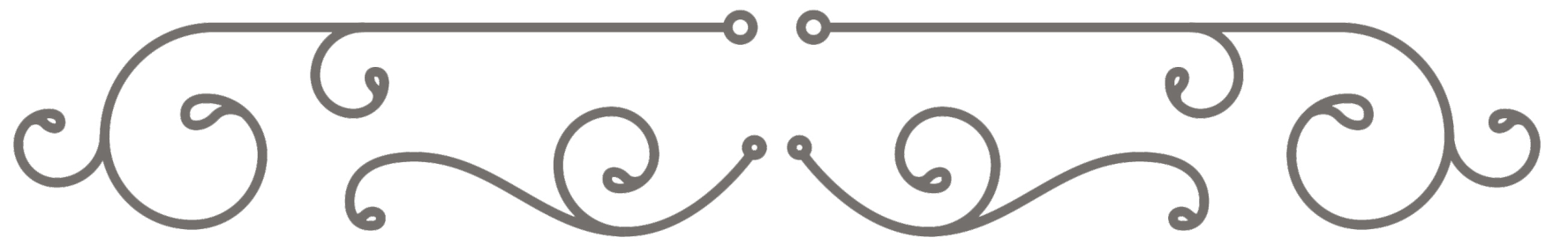


ظهور الاسلام ظهور حتمي على سائر  
 الاديان والملل والنحل..... قال تعالى  
 ( هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين  
 الحق ليظهره على الدين كله ) وهذه آية  
 محكمة تكررت في القران لتؤكد القدر  
 الإلهي الذي لا مرد له وهو أن دين الاسلام  
 سيسود ويظهر على سائر الاديان رغما عن  
 الصهاينة وأذناهم من المتصهينين ورغما  
 عن المنصرين وصنائعهم من العلمانيين  
 والليبراليين ورغما عن المجوس الصفويين  
 وعملائهم البائسين . وهنا قد يقول قائل  
 ان ما اخبرت به الآية قد تحقق بعد  
 الفتوحات الإعجازية التي حدثت زمن  
 الخلفاء الراشدين والعصور التي اعقبته .  
 ولكني اقول ان الظهور المطلق والكامل  
 الذي اخبرنا الله به لم يقع بعد . وسيقع  
 في المستقبل لا محالة لانه قدر الله تعالى  
 . فالفتوحات الاولى لم تكن ظهورا كاملا  
 . فعلى سبيل المثال خسرت النصرانية  
 المحرفة لحساب الاسلام كل البلاد  
 الواقعة شرق وجنوبي البحر المتوسط  
 وبعض البلاد شماله . ولكنها كسبت  
 في شمال اوربا وروسيا مساحات واسعة  
 تعادل ما خسرتة لحساب الاسلام . وبعد  
 الكشوف الجغرافية كسبت أضعاف ما  
 خسرتة لحساب دين الاسلام . ولذا فوعد  
 الله تعالى لازال قائما وسيتحقق لا محالة  
 . لان القائل هو الله وصاحب الوعد هو  
 الله . وقد يتساءل البعض متى هو؟ فأقول  
 هو قريب ( وإن يوما عند ربك كألف سنة  
 مما تعدون ) بمعنى انه لم يمض على نزول  
 الآية الا اقل من يوم ونصف من أيام الله  
 . والاسلام اليوم اكثر الاديان انتشارا  
 ونموا في العالم . وتحقق الوعد الرباني  
 يلوح في الافق رغما عن كل الكارهين لدين  
 الاسلام من القوى الكبرى المنتفشة انتفاشا  
 مؤقتا، ومن سائر الطوائف والملل والنحل.  
 فاطمئنوا يامعشر الدعاة واعملوا وثمره  
 الوعد الرباني قريبة ولا يهولنكم صراخ  
 افراخ المنصرين من العلمانيين والليبراليين  
 فمصيرهم الخسران والبوار المبين

# المقالة ٢٣



خطورة الخلافات بين أهل السنة





من الحقائق المسلم بها ان العديد من الانتصارات التي حققها الاعداء على المسلمين عبر عصور التاريخ كانت بسبب الخلافات والمنازعات فيما بينهم قال تعالى : ( ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ) . ومن اسف ان المسلمين لايتذكرون هذه السنة الربانية الا بعد فوات الاوان وبعد ان يجني عدوهم ثمار خلافاتهم ومنازعاتهم . واحيانا قد تكون اسباب تلك الخلافات تافهة لا تساوي شيئا اذا قيست بالخسائر التي ستقع عليهم جراء تلك الخلافات . واليوم قد تحقق الخلافات بين اهل السنة النصر الحاسم للاعداء في الوقت الذي احاط فيه الاعداء من الروس والمجوس والغرب الصليبي واليهود بأهل السنة لتمزيقهم والقضاء عليهم . والمجوس الروافض هم أخطر الاعداء الذين يمكن ان يستفيدوا من هذه الخلافات . وساضرب هنا مثالا واحدا من التاريخ لعل اهل السنة يفيدون منه ويجمعون صفوفهم ويوحدون كلمتهم ويتناسون خلافاتهم .

فقد كان معظم سكان إيران منذ فتحها وعلى مدى سبعة قرون من أهل السنة وقد خضعت إيران والعراق للمغول بحملة هولاكو المشهورة، وقامت فيها دولة مغولية ظلت قائمة أقل من قرن من الزمان ولما تولى الحكم أولجايتو (٧١٦-٧٠٣) هجرية أحد أحفاد هولاكو الحكم اعتنق الإسلام على المذهب السني الحنفي وتسمى باسم محمد خدا بنده وتحمس لعقيدة أهل السنة وشرع في بناء المساجد وكتب على الدنانير أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة رضي الله عنهم، وانتشر الإسلام بين معظم قادة المغول وموظفيهم وجنودهم. ثم حدثت خلافات بين الشافعية والحنفية على بعض المسائل الفقهية . فدعا السلطان محمد خدا بنده إلى عقد مناظرة بين علماء المذهبين في قصره، ودارت المناظرة بين الجانبين في حضور السلطان وقادته ثم خرجت المناظرة عن طابع الأدب وتحولت إلى سباب وشتائم بذيئة بين علماء المذهبين . فغضب السلطان وخرج من المجلس وتبعه قادته ، ولاموه على اعتناق الأسلام وحثوه على الردة والعودة إلى عقيدة

جنكيز خان الوثنية لكن السلطان عز عليه ترك الإسلام بهذه السهولة واستغل الفرصة أحد علماء الرافضة المشهورين وهو الحسن بن يوسف الحلبي، وتقدم للسلطان وأقنعه بالتحول للمذهب الشيعي الرافضي وصنف له كتابا بعنوان منهاج الكرامة في باب الإمامة . وحدث أن اتبع معظم قادة وأفراد جيش المغول السلطان فاعتنقوا التشيع وتحولت دولة المغول في إيران والعراق إلى مذهب الرافضة .

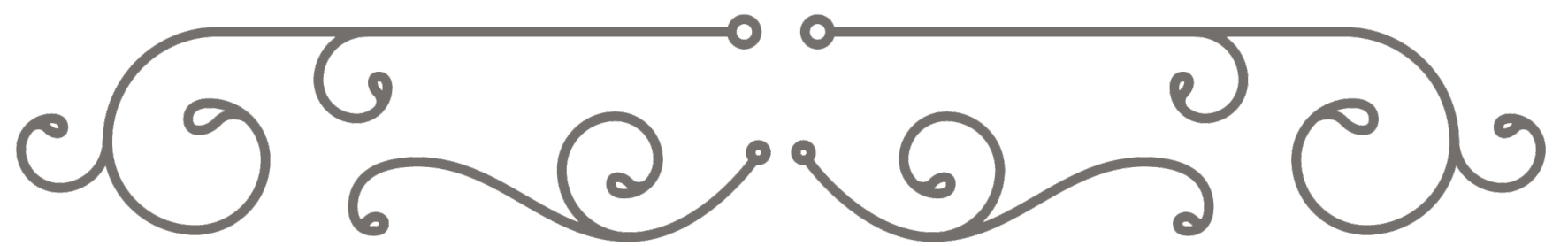
### اللهم هل بلغت اللهم فاشهد

وعلى الرغم من أن شيخ الإسلام ابن تيمية رد على الحلبي ردا مضحكا فإن رده لم يجد نفعاً في عودة دولة المغول في إيران إلى العقيدة السنية . وكان هذا التحول هو الخطوة الممهدة التي مهدت الطريق في مابعد للدولة الصفوية لتحويل معظم سكان إيران والعراق إلى عقيدة الروافض . فإذا كان عالم واحد من الروافض قد استغل الخلافات بين الحنفية والشافعية وتمكن بسبب ذلك من تحويل دولة كاملة بجيوشها وموظفيها إلى التشيع .

# المقالة ٤ ٢



أسرع نصر حدث في التاريخ الاسلامي في  
شهر رمضان سنة ٦٦٦ هجرية



- ستري تحت هذه التغريدة كيف أزال الظاهربيبيرس في ساعة يوم ٤ رمضان ٦٦٦ هجرية دولة انطاكية الصليبية التي تزيد مساحتها عن فلسطين التي يحتلها الصهاينة .
- انطاكية من اكثر مدن الشام تحصينا تحيط بها المرتفعات من الجنوب والشرق ويكتنفها نهر العاصي من الغرب وتكثر بها الغابات والمستنقعات من جهة الشمال
- ويحرسها سور مرتفع بالغ التحصين طوله ١٢ ميلا وبه ٣٦٠ برجاً وتقع قلعة انطاكية على قمة الجبل داخل اسوار المدينة. وقد زاد الصليبيون في تحصينها كثير
- ولم ينجح الصليبيون في احتلالها قبل ١٧٥ سنة الا بعد حصار طويل ومعارك دامية استمرت اكثر من ثمانية اشهر مع أهل السنة من الاتراك والعرب والاكراد
- وتعتبر انطاكية من المدن المقدسة في عالم النصرانية ولذلك اتجهت اليها جيوش الصليبيين قبل القدس. وكانت انطاكية من أغنى وأبهى الامارات الصليبية
- وقد انساق اميرانطاكية الصليبي بوهمند السادس وراء حميه هيثوم ملك الارمن في التحالف مع المغول بقيادة هولاكو ضد المسلمين. وشاركت قواته معهم
- في احتلال بغداد سنة ٦٥٦ و حلب سنة ٦٥٨ هجرية كما كان بنفسه مع كتبغا وحميه هيثوم في احتلال دمشق سنة ٦٥٨ وشاركت قواته في التنكيل بالمسلمن مثل المغول
- وقد انتقم الظاهر بيبيرس من ملك الارمن هيثوم سنة ٦٦٤ هجرية فأرسل الجيش الى بلاده في جنوب جبال طوروس ودمرها وعادومعه ٤٠ ألف اسير وغانائم لاتحصى
- وقد ارتقى السلطان الظاهر بيبيرس بتدريب الجيش المسلم ورفع قدرته القتالية حتى بلغ درجة لم يبلغها من قبل لا في عهد نورالدين ولا في عهد صلاح الدين
- خرج الظاهر بيبيرس بجيشه من مصر في ٣ جمادى الاخرة ٦٦٦ هجرية دون ان يفصح لاحد من قادته عن هدفه. ووصل الى يافا فتسلمها من الصليبيين بدون قتال
- ثم سار شمالاً وحاصر قلعة الشقيف واستولى عليها. ثم تسلم بيروت سلماً من الصليبيين الذين وقع الرعب في قلوبهم فطلبوا منه الامان فاجابهم الى طلبهم
- وتوجه بيبيرس بجيشه الى طرابلس الصليبية وقتل الصليبيين خارجها ودمر قراها وقطع اشجارها وغور مياهها وانهارها بهدف اضعافها حتى يسهل فيما بعد فتحها
- وتسلم بيبيرس من فرسان الاسبتارية الصليبيين حصن الاكراد وانظرطوس وصافينا بالامان بعد ان وقع الرعب في قلوبهم. ثم ارتحل بيبيرس من عند طرابلس في
- وارتحل بيبيرس من عند طرابلس في ٢٤ شعبان دون ان يعرف احد هدفه الحقيقي فوصل الى حمص ومنها الى حماة وقسم جيشه الى ثلاثة اقسام للاطباق على انطاكية
- قسم أمره ان يستولي على ميناء السويدية وهو ميناء انطاكية ليمنع وصول أي نجدة او حملة قادمة من الغرب لنجدة انطاكية او من دولة قبرص الصليبية
- وقسم يطوق انطاكية من الشمال ليمنع اي مساعدة من جانب الارمن في جنوب جبال طوروس. وقسم قاده بيبيرس بنفسه للهجوم على انطاكية وانتزاعها من الصليبيين
- وفي يوم الاربعاء أول رمضان ٦٦٦ أصبح بيبيرس امام انطاكية فخرج قائد الصليبيين سيمون بفرقة لمواجهة جيش بيبيرس فانزلوا به الهزيمة واسروه واحضروه
- واحضروه امام بيبيرس. فطلب منه ان يعود الى المدينة ليطلب من هله تسليمها بالامان حقنا لدمائهم فعاد سيمون الى انطاكية وترك ابنه رهينة لدى بيبيرس
- ولم ينجح سيمون ومن معه من رجال الدين



وللعقول خارقة، وكيف سقنا عنك ولم يسبقنا إلى مدينتك أنطاكية خبر، وكيف وصلنا إليها وأنت لا تصدق أننا نبعد عنك، وإن بعدنا فسنعود على الأثر، وها نحن نعلمك بما تم، ونفهمك بالبلاء الذي عمّ؛ كان رحيلنا عنك عن طرابلس يوم الأربعاء الرابع والعشرين من شعبان، ونزولنا أنطاكية في مستهل شهر رمضان، وفي حالة النزول خرجت عساكرك للمبارزة فكسروا، وتناصروا فما نصرنا، وأسر من بينهم كندا صطبل، فسأل في مراجعة أصحابك، فدخل إلى المدينة، فخرج هو وجماعة من رهبانك، وأعيان أعوانك، فتحدثوا معنا، فرأيناهم على رأيك من إتلاف النفوس بالغرض الفاسد، ٥٤١ وإن رأيهم في الخير مختلف، وقولهم في الشر واحد، فلما رأيناهم قد فات فيهم الفوت، وأنهم قد قدر الله عليهم الموت، رددناهم وقلنا: نحن الساعة لكم نحاصر، وهذا هو الأول في الإنذار والآخر، فرجعوا متشبهين بفعلك، ومعتقدين أنك تدركهم بخيلك ورجلك، ففي بعض ساعة مرّ شأن المرء شان، وداخل الرهب الرهبان، ولان للبلاء القسطلان، وجاءهم الموت من كل مكان، وفتحناها بالسيف في الساعة الرابعة من يوم السبت رابع شهر رمضان، وقتلنا كل من اخترته لحفظها والمحامة عنها، وما كان أحد منهم إلا وعنده شئ من الدنيا، فما بقي أحد منا إلا وعنده شئ منهم ومنها، فلورأيت خيالنا وهم صرعى تحت أرجل الخيول، وديارك والنّهاية فيها تصول، والكسّابة فيها تجول، وأمواك وهي توزن بالقنطار، وداماتك وكل أربع منهنّ تباع، فتشتري من مالك بدينار، ولورأيت كنائسك؛ وصلبانها قد كسرت، وصحفها من الأناجيل المزوّرة قد نشرت، وقبور البطارقة قد بعثرت، ولو رأيت عدوك المسلم داس مكان القداس والمذبح، وقد ذبح فيه الراهب والقسيس والشماس، والبطارقة قد دهموا بطارقة، وأبناء المملكة، وقد دخلوا في المملكة، ولو شاهدت النيران وهي في قصورك تحترق، والقتلى بنار الدنيا قبل نار

باقناع الصليبيين بالتسليم بالامان. وفي الساعة الرابعة من يوم السبت ٤ رمضان ٦٦٦ أمر بيبرس جنوده بالهجوم

■ وتسلق الجنود اسوار انطاكية بطريقة اسطورية غير مسبوقة وكانهم الفهود والنمور مما يدل على التدريب الشاق المسبق والعالي لهذه العملية الفريدة

■ بسرعة البرق فتحوا الابواب وتدفقت قوات البطل الظاهر بيبرس الى داخل انطاكية وشرعت في حصد الصليبيين بلا هوادة. ولم يبقوا من الصليبيين احدا

■ اما نساء وابناء الصليبيين فقد اصبحوا رقيقا للمسلمين. وبلغوا من الكثرة ان سعر الغلام انخفض الى ١٢ دينار والجارية الى ٦ دنانير والجاموسة درهمين

■ اما الاموال من الذهب والفضة والحلي فبلغت من الكثرة حدا انها وزعت على الجنود بالطاسات وليس بالعدد لان انطاكية كانت اغنى الامارات الصليبية

■ واستسلمت للظاهر بيبرس سائر القرى والحصون التابعة لانطاكية وحصل منها على غنائم اخرى وفيرة. اما امير انطاكية بوهمند الذي كان في طرابلس فلم يعلم

■ فلم يعلم بسقوط امارته الا من الرسالة التي ارسلها اليه الظاهر بيبرس يشرح له تفاصيل هذا الفتح الذي تم كما قال في رسالته في التاريخ المشار اليه

### رسالة بيبرس

وهي في ملكنا جارية ولا سارية وهي بين أيدي المعاول سارية، ولا زرع إلا وهو محصود، ولا موجود لك إلا وهو منك مفقود، ولا منعت تلك المغاير التي هي في رؤوس الجبال الشاهقة، ولا تلك الأودية التي هي في التخوم مخترقة،

الأخرة تخترق، وقصورك وأحوالها قد حالت،  
 وكنيسة بولص وكنيسة القسيان وقد تركت كل  
 منهما وزالت، لكنك تقول، ياليتني كنت تراباً  
 وياليتني لم أوت بهذا الخبر كتاباً، ولكانت نفسك  
 تذهب من حسرتك، ولكنك تطفئ تلك النيران  
 من ماء عبرتك، ولورأيت مغانيك وقد أقضرت  
 من مغانيك، ومراكبك وقد أخذت في السويدية  
 بمراكبك، فصارت شوانيك من شوانيك، لتيقنت  
 أن الإله الذي أنطاك أنطاكية منك استرجعها،  
 والرب الذي أعطاك قلعتها منك قلعتها، ومن  
 الأرض اقتلعها، وتعلم أنا قد أخذنا بحمد الله  
 منك كنت قد أخذته من حصون الإسلام، وهو  
 دير كوش، وشقيف كفر دوش، وجميع ما كان  
 لك في بلاد أنطاكية، واستنزلنا أصحابك من  
 الصياصي، وأخذناهم بالنواصي، وفرقناهم  
 في الداني والقاصي، ولم يبق شئ يطلق عليه  
 اسم العصيان إلا النهر، فلو استطاع لما تسمى  
 بالعاصي، وقد أجرى دموعه ندماً، وكان يذرفها  
 عبرة صافية، فها هو أجزاها بما سفكناه فيه  
 دماً، وكتابنا هذا يتضمن بالبشرى لك بما وهبك  
 الله من السلامة وطول

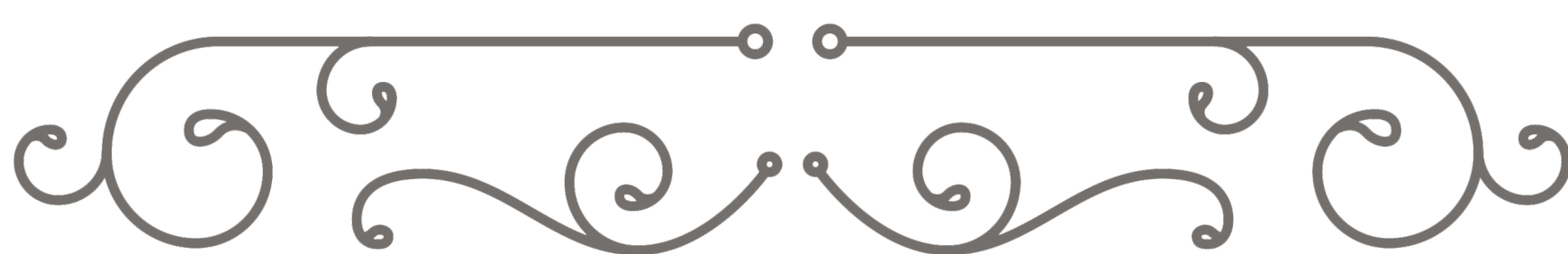
العمر بكونك لم يكن لك في أنطاكية في هذه  
 المدة إقامة، وكونك ما كنت فيها فتكون إما قتيلاً  
 وإما أسيراً، وإما جريحاً وإما كسيراً، وسلامة  
 النفس هي التي تفرح الحي إذا شاهد الأموات،  
 ولعل الله ما أخرك إلا لأن تستدرك من الطاعة  
 والخدمة ما فات، ولما لم يسلم أحد يخبرك  
 بما جرى خبرناك، ولما لم يقدر أحد يباشرك  
 بالبشرى وسلامة نفسك وهلاك ما سواها  
 باشرناك بهذه المفاوضة وبشرناك، ليتحقق الأمر  
 على ما جرى، وبعد هذه المكاتبة لا ينبغي لك أن  
 تكذب لنا خبراً، كما أن بعد هذه المخاطبة يجب  
 أن لا تسأل غيرنا مخبراً

٢٥

المقالة



العبر والدروس المستفادة من الغزو  
المغولي





- الغزو المغولي .. امضى المسلمون قرن وربع قرن من الزمان (٦١٥-٤٩٠ هجرية) وهم يجاهدون ضد العدوان الصليبي عليهم عبر الحملات الصليبية التي لا تتوقف.
- وفي الوقت الذي تعرضت فيه بلاد الشام ومصر لهجوم الحملة الصليبية الخامسة (٦١٨-٦١٤) بدأت جحافل المغول تدمر بقوة مروعة الجزء الشرقي من العالم الاسلامي
- وكان جحافل المغول بقيادة جنكيز خان كانت على موعد مع الغرب الأوربي الصليبي للأطباق على العالم الاسلامي ومحو الاسلام من الوجود
- وقد استطاع المغول خلال عامي (٦١٧-٦١٦) اجتياح بلاد ماوراء النهر و خوارزم وخراسان وغيرها ودمروا مدن بخارى و سمرقند وبلخ و مرو و غزنة و نيسابور و غزنة
- وقتل المغول الملايين من سكان تلك البلاد المسلمين في وحشية رهيبة لم يشهد لها تاريخ البشرية مثيلا، ودمروا الحضارة الاسلامية الزاهرة في تلك البلاد
- وكان جلال الدين الخوارزمي قد نجح في مقارعة المغول ردحا من الزمن، الا أنه استنفذ قواه في صراع مرير مع الايوبيين والسلاجقة ثم انهار امام المغول
- وبعد اغتيال احد الاكراد لجلال الدين الخوارزمي سنة ٦٢٨ هجرية اصبحت الطريق مفتوحة امام المغول للتقدم الى اسيا الصغرى والعراق وبلاد الشام ومصر
- وفي سنة ٦٤١ هجرية استولى المغول على اسيا الصغرى واخضعوا سلاجقتها لسيطرتهم بعد ان هزموهم وطوقوا بلاد الخلافة العباسية من الشرق والشمال
- وفي سنة ٦٥١ جهز خان المغول منكو جيشا يزيد عن مئة ألف و اسند قيادته الى اخيه الاصغر هولاكو وأمره بالاستيلاء على قلب بلاد الاسلام العراق والشام ومصر
- وتمكن هولاكو في سنة ٦٥٤ من الاستيلاء على كل قلاع الاسماعيلية الباطنية في غرب ايران، وعددها ٥٠ قلعة، وقضى على هذه الفرقة الملحدة قضاء مبرما
- ثم سار هولاكو بجيشه صوب بغداد وهزم جيش الخليفة العباسي المستعصم وحاصر بغداد فاستسلم الخليفة لهولاكو في صفر سنة ٦٥٦ هجري بمشورة وزيره ابن العلقمي
- وكان لوزير الخليفة الراضي مؤيد الدين بن العلقمي اكبر الاثر في سقوط بغداد فهو الذي اقنع الخليفة بالاستسلام وتسريح معظم جيشه قبل وصول هولاكو
- و ارتكب المغول مذبحه شنيعة في بغداد دامت اربعين يوما وراح ضحيتها أكثر من ٨٠٠ ألف نسمة من سكانها و نهبوا نهباً شنيعاً ودمروا كنوز الحضارة الاسلامية
- الحق ان تخاذل ملوك و حكام المسلمين وتفرق كلمتهم وتنازعهم فيما بينهم . بل وتقاتلهم قبل وصول المغول هو الذي مهد الطريق لنجاح الغزو المغولي
- وقد عبر احد هؤلاء الملوك عن هذه الحقيقة فقال: ( والله ما خرجت البلاد من ايدينا الا بتخاذل بعضنا عن بعض فلو كانت الكلمة مجتمعة لم يجر علينا ما جرى )
- ولا يمكن الحديث عن غزو المغول دون الاشارة باختصار الى دور العدو الأبدى للدود للإسلام والمسلمين وهو الغرب الصليبي الذي أدرك قوة وخطر المغول
- فقرر الغرب الصليبي التحالف مع المغول والاستفادة منهم ضد المسلمين و الاطباق عليهم من الشرق والغرب و تدميرهم و انتزاع البلاد المقدسة في فلسطين منهم
- وقد أوفدت البابوية رساليتين الى المغول بهدف تنصيرهم والتحالف معهم ضد المسلمين كما أرسل ملك فرنسا لويس التاسع

- بعثتين الى المغول للهدف نفسه
- ولكن العائق الذي افشل المخطط الغربي الصليبي ان خانات المغول اشترطوا حضور البابا بنفسه وكل ملوك الغرب لتقديم فروض الطاعة و الولاء لملوك المغول
- اما نصارى الشرق مثل ملك الارمن هيثوم وامراء جورجيا واميرانطاكية فقد خضعوا للمغول وشاركوا في اقتحام بغداد وفاقوا المغول في التنكيل بالمسلمين
- وسار هولاءكو بجيشه الى الشام واتجه لحصار مدينة حلب واستسلمت له في صفر سنة ٦٥٨ هجرية فغدر بأهلها واسر منهم ١٠٠ ألف وباعهم في اسواق الرقيق
- وكان مع هولاءكو في اقتحام حلب قوات امارة انطاكية الصليبية وجورجية و جيش الارمن بقيادة ملك الارمن هيثوم الذي احرق بيديه الاثمتين جامع حلب الكبير
- وعاد هولاءكو الى بلاده بمعظم جيشه بسبب موت اخيه منكوليشارك في اختيار الخان الجديد وترك قائده كتبغا على رأس ١٢ ألف فارس ليحتل بقية الشام ومصر
- وترك هولاءكو زوجته دوقوز خاتون لتكون مستشارة لكتبغا وكانت دوقوز نصرانية كما كان كتبغا نصرانيا واصبح الجيش المغولي في الشام تحت قيادة النصارى
- وسلم اهل دمشق مدينتهم للمغول حقنا لدمائهم فدخلها القادة النصارى الثلاثة نائب هولاءكو كتبغا وهيثوم ملك الارمن وبوهمندا اميرانطاكية الصليبي
- وشهد سكان العاصمة الأموية دمشق ثلاثة امراء نصارى يرفعون شعار الصليب ويشقون بموكبهم المتغطرس شوارع دمشق منتصرين لأول مرة منذ ستة قرون ونصف
- و بسقوط المدن الكبرى الثلاث في ايدي المغول ( بغداد وحلب ودمشق ) بدت خسارة الاسلام فادحة فأعلن النصارى من سكان دمشق الفرح واستظهروا على المسلمين
- و اقام النصارى في دمشق الاحتفالات لهزيمة المسلمين ورفعوا الصلبان و اجبروا المسلمين على الوقوف احتراماً لها ، وتعرضوا للمسلمين بالشتيم و الاهانة
- تظاهر النصارى في دمشق بشرب الخمر علنا في نهار رمضان ورشوه على ثياب المسلمين في الطرقات وصبوه على ابواب المساجد بما فيها الجامع الاموي
- اخذ نصارى دمشق يرددون قائلين ( الان ظهر الدين الصحيح دين المسيح ) ولما شكى المسلمون لكتبغا ذلك ضربهم وأهانهم واخذ يزور الكنائس ويعظم كل النصارى
- استقبل سلطان المماليك قطز رسل من المغول سلموه رسالة من هولاءكو ملؤها التهديد والوعيد فعقد مجلس مشورة ضم كبار امراء المماليك للرد على الرسالة
- واستقر الرأى على ضرب اعناق رسل المغول وجرى تعليقها على باب زويلة، أحد ابواب القاهرة وكانت نيذا واربعين رأسا و اعلن قطز النفير العام في كل مصر
- و امكن حشد ٤٠ ألف مقاتل وتم جمع الاموال لتموين الجيش الخارج لصد المغول بناء على فتوى الشيخ عبد العزيز بن عبد السلام وتم جمع ٦٠٠ ألف دينار
- و سار الجيش نحو بلاد الشام و وصلت طليعته الى غزة بقيادة بيبرس و استردها من القائد المغولي بايدر بعد ان دمر قواته فكان ذلك فألا حسنا بانتصار المسلمين
- و تقدمت قوات المسلمين نحو عين جالوت قرب نابلس و اخفى قطز قواته خلف التلال القريبة من ساحة المعركة و تقدمت طليعة الجيش بقيادة بيبرس للقاء العدو
- وفي يوم ٢٥ رمضان سنة ٦٥٨ هجرية التقت قوات المسلمين بجيش المغول الذي تسانده عساكر ارمنية وجورجية. وحمل



كتبغا على طليعة المسلمين ظانا انها الجيش كله

■ وتظاهرت الطليعة بالهزيمة وطاردها كتبغا. ثم خرجت عليه كمائن المسلمين بقيادة قطز من خلف التلال وطوقت قواته ودارت معركة حامية من الفجر الى الظهر

■ وابلى قطز في المعركة بلاء حسنا وصاح بأعلى صوته وإسلاماه ياالله انصر عبدك قطز على التتار وحلت الهزيمة الساحقة بالمغول و حلفائهم النصارى و أبيد معظمهم ■ و قتل المسلمون قائد المغول النصراني كتبغا واستعادوا كل المدن والبلاد التي احتلها المغول في بلاد الشام وردوا خطرهم الى ما وراء نهر الفرات

■ ولقد ترتب على معركة عين جالوت نتائج بعيدة المدى أهمها القضاء على خرافة الجيش الذي لا يقهر فقد حلت بالمغول هزيمة لا تنجبر ابدا حسب قول بعض المؤرخين

■ ونتج عن معركة عين جالوت وقف الزحف المغولي وانقاذ ما تبقى من تراث الحضارة الاسلامية وإعادة الوحدة بين مصر و الشام وهو ما أدى الى القضاء على الصليبيين

■ ونتج عن معركة عين جالوت انتقال مركز القوة الاسلامية الى دولة المماليك لاكثر من قرنين من الزمان و اكتسب المماليك بنصرهم الصبغة الشرعية لحكمهم

■ وبعد هذا الاستعراض الموجز للغزو المغولي ومعركة عين جالوت ونتائجها نقدم لكم الدروس والعبر المستفادة وما قرأناه وراء سطور ذلك الغزو وهو :-

■ اولا :- ان الله تعالى لا يقدر شرا محضا على الامة . فالمماليك الذين هزموا المغول هم الايتام الذين فقدوا اسرهم في غزوات جنكيز خان وواخذهم تجار

■ واخذهم تجار الرقيق وباعوهم في موانئ البحر الاسود واشترى السلطان الايوبي

الصالح ايوب الالاف منهم ورباهم تربية عسكري ونشأهم تنشئة اسلامية

■ ولما ضعفت الدولة الايوبية استولوا على الحكم وهزموا المغول في عين جالوت وفي معركة البستان سنة ٦٧٥ وقصموا ظهر المغول في معركة حمص سنة ٦٨٠ هجرية

■ وهؤلاء المماليك الايتام الهاربين من سيوف المغول هم الذين هزموهم في نهاية المطاف وهم ايضا الذين ازالوا الامارات الصليبية من الشام نهائيا

■ ليس هذا فقط بل لقد هرب من المغول اعداد لا حصر لها من الترك الوثنيين ولجأوا الى اسيا الصغرى فتلقفهم شيوخ مسلمون فأدخلوهم في الاسلام ولما قامت

■ ولما قامت الدولة العثمانية في اواخر القرن السابع وجدت في هؤلاء الاتراك المسلمين الجدد المادة البشرية فجندتهم في جيشها وحميت الاسلام عدة قرون

■ ثانيا :- اهمية الوحدة والتضامن بين المسلمين فلم يكن بمقدور المغول ولا النصارى التوغل في بلاد المسلمين او الانتصار عليهم لو انهم واجهوا امة متحدة

■ فقد ركن المسلمون الى الترف وفرقوا دينهم شيئا وانغمسوا في منازعات داخلية لا تنتهي الامر الذي جهز التربة الخصبة لنجاح عدوان الصليبيين والمغول

■ ثالثا :- كلما طبق المسلمون الاسلام في واقع حياتهم على الوجه الصحيح واقاموا فريضة الجهاد تحقق لهم النصر على اعدائهم ونالوا العزة والكرامة والمجد

■ وكلما تقاعسوا عن تطبيق منهج الاسلام وتركوا الجهاد حلت بهم الهزيمة وطمع فيهم عدوهم وأنزل الله بهم الذل على أيدي اعدائهم حتى يعودوا الى دينهم

■ رابعا :- لا يجوز الركون الى النصارى أبدا فهم العدو الأبدى للإسلام منذ ظهوره والى قيام



الساعة (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع كملتهم )  
 بعد سقوط بغداد فجاء اليه

■ خامسا: -يجب انفاق اموال المسلمين في وجوه الصرف الشرعية واعداد العدة وبناء الجيوش المقتدرة لمواجهة اعداء الدين (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة.....)

■ ولا يحل لمن يلي أمور المسلمين اكتناز الأموال العامة لأنفسهم أو انفاقها في غير وجوه الصرف الشرعية لان ذلك سيكون وبالاعليهم في الدنيا والاخرة

■ فهذا الخليفة العباسي المستعصم قد وقع في قبضة هولاء كوفاجبره على ان يخرج كنوزه من باطن الارض فدله على احواض مملوءة بالذهب والجواهر. فمنعه الطعام

■ فلما جاع قدم له هولاء كوفاجبره بالذهب والجواهر فقال الخليفة انه لا يؤكل فسأله هولاء كوفاجبره لماذا احتفظت به ولم تنفقه على جنديك ولماذا لم تصنع من هذه

■ الابواب الحديدية سهام ورماح لجنديك؟ ولماذا لم تسر بالجيوش الى نهر جيحون لتمنعني من عبوره؟ فاجاب الخليفة انها ارادة الله فرد عليه هولاء كوفاجبره

■ ان ما سيقع عليك هو كذلك ارادة الله ثم امر بقتله فوضعه في جوق ( كيس سميك ) كما هي عادتهم في قتل الملوك و داسوه بحوافر الخيل حتى مات

■ سادسا: - انه لا يجوز بأي حال من الاحوال التفريط في حقوق المسلمين ومقدسات الاسلام ومن يفعل ذلك فإن الله سينصر دينه (وان تتولوا يستبدل قوما غيركم..)

■ و ( وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم ) وهذه السنة الالهية اجراها الله على هذه الامة مرات عديدة زمن الحروب الصليبية وغزو المغول

■ هناك العديد من الحكام الذين تذللوا للمغول مثل كيكافوس الثاني سلطان سلاجقة

الاناضول الذي اهان نفسه في حضرة هولاء كوفاجبره

■ جاء كيكافوس الثاني الى هولاء كوفاجبره ان

رسم صورته على زوج نعال وقدمها لهولاء كوفاجبره

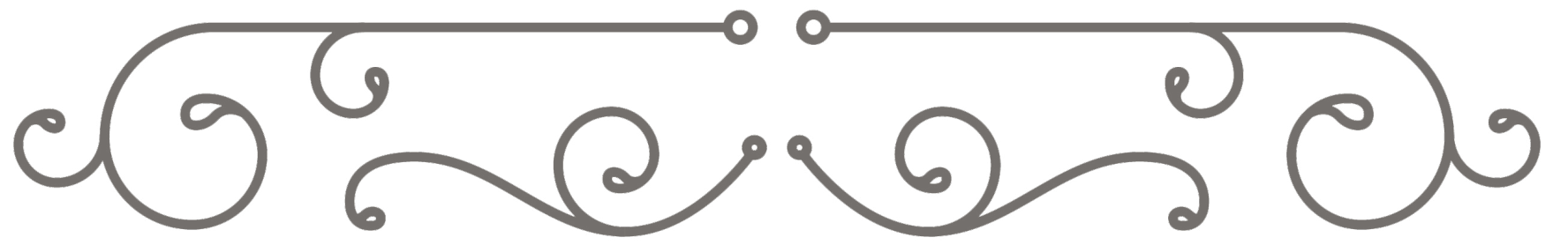
قائلا (عبدك يأمل ان تتفضل بتشريف رأس عبدك بوضع قدمك الشريفة عليها)

■ و اصبح كيكافوس في مزبلة التاريخ وقيض الله لهذه الامة قطز وبيبرس و قلاوون الذين سحقوا المغول في معارك عين جالوت و البستان و حمص و نالوا الشرف و العز

# المقالة ٢٦



جذور الحق الغربي على الإسلام



## القسم الأول :

المتعصبة الفاسدة مجرد غطاء فوق عقرب تحول دون ان تلفت الانتباه اليه، وتحطم بالخداع قانون الدين المسيحي )

■ ثم يقول روبرت مخاطبا بطرس الكلوني صاحب مشروع الترجمة ( لذلك قمت بالعمل معك لما علمت انك تتوق الى ردم المستنقع غير الخصب للعقيدة الاسلامية )

■ و خاطب بطرس ايضا ( انا احضرت الخشب والعمارة اللازمة لعمارتك الجميلة... انا كشفت الغطاء عن دخان محمد الذي يجب ان يخمد بمنفاحك ) ان يقولون الا كذبا

■ وقام روبرت في ترجمته باعادة ترتيب سور القران والاختصار والتشويه المتعمد والحذف والاضافة واطفاء الطابع اللاتيني على المعاني واصبحت بشعة جدا

■ ومن أمثلة التشويه في ترجمة روبروت المحرفة جعل عبارة يا أهل الكتاب في القرآن تبدو وكأنها موجهة الى المسلمين .. و لاحظ ما يترتب على هذا التشويه البالغ

■ اعطى للآيات المتعلقة بالزواج والطلاق معاني جنسية داعرة فاضحه بحيث تبدو للقارئ الغربي و خصوصا الرهبان مثيرة للاشمئزاز والنفور

■ ومن الأمثلة ( فإن طلقها فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره ) فقلب المعنى وقال : لا تحل له حتى يطأها رجل غيره .. أي جعلها تقترف الزنا حتى تعود لزوجها

■ قول الله تعالى : ( و إن تخالطوهم فأخوانكم في الدين ) والآية عن اليتامى اي تخالطوهم في الاكل لكن روبرت الحاقده جعل المعنى تمارسوا معهم اللواط .. باغي

■ في سورة يوسف ( فلما رأيته أكبر و قطعن أيديهن و قلن حاشا لله ما هذا بشر .. ) صور نساء مصر و كأنهن قد أصبن بموجة عارمة من الهيجان الجنسي ليثير حقد الغرب

■ و الأمثلة كثيرة يصعب عرضها كلها و هذه

■ تعود جذور الحقد الأنجليزي والأمريكي على الإسلام الى أول من ترجم القرآن ترجمة خاطئة مغرضة محرفة ، وهو الأنجليزي روبرت أوف كيتون سنة ٥٣٧ هجرية

■ كان الانجليزي روبرت اوف كيتون يشتغل بترجمة علوم المسلمين في الهندسة والفلك والرياضيات في الاندلس الى اللغة اللاتينية ويعرف بلقب المهندس

■ وفي سنة ٥٣٦ هـ ذهب بطرس رئيس دير كلوني الى شمال الاندلس لزيارة الدير الكلونية وعرف الرسالة المنسوبة للكندي التي تشوه صورة الاسلام الى أبعد حد

■ وكان بطرس الكلوني يعتقد - زورا وبهتانا - ان الاسلام زندقة كبرى تهدد النصرانية فاراد ان ينفذ الاسلام فقرر ترجمة رسالة الكندي الى اللاتينية

■ و قرر بطرس الكلوني ان يترجم معها خمسة كتب أحدها القرآن الكريم . واستأجر لذلك خمسة مترجمين احدهم الانجليزي روبرت الذي شوه بترجمته معاني القران

■ قام روبرت اوف كيتون بترجمة محرفة خاطئة لمعاني القرآن الكريم كان لها تأثير سيء في صياغة العقيدة الغربية الحاقدة تجاه الاسلام ونبيه عليه السلام

■ ويتضح تعمد روبرت الانجليزي تشويه معاني القران في المقدمة التي كتبها لترجمته حيث قال فيها : ( تمهيد عن الخرافة الاسلامية المسماة بالقران )

■ كما وصف روبرت الاسلام ب ( الهرطقة الكبرى التي ظلت تصعد الى حد مضط جدا لمدة خمسمائة وسبع وثلاثين سنة ، لانها مهلكة وضارة ) كذب عدو الله فقد بغى وطغى

■ كما قال : ( ان الزهرة من تلك العقيدة



أول ترجمه عرفتها اوروبا و احدثت تأثيرا

واسعا على الفهم الغربي المحرف و المشوه عن

القرآن حتى القرن ١٨ م

■ وبعد اختراع المطبعة طبعت هذه الترجمة

المشوهة في سويسرا سنة ١٥٤٣ م .. وعن هذه

الطبعة قام الإيطالي اريفايني بترجمتها

الى الإيطالية سنة ١٥٤٧ م

■ وعن هذه الترجمة قام اشفجر بترجمتها

الى الألمانية سنة ١٦١٦ م ومن الألمانية

ترجمت الى الهولندية سنة ١٦٤١ م وظلت

هي المعتمدة في اوروبا حتى القرن ١٨

■ ولنا ان نتصور مدى ما أحدثته من حقد

على الإسلام فما من مشرق اعتمد عليها الا

و جاءت احكامه على الاسلام ظالمه خاطئة

حتى ولو كان منصفا عادلا

**القسم الثاني :**

■ المحافظون الجدد في امريكا واتباعهم

يقدر عددهم ب ٦٠ مليون وحقدهم على

الاسلام له جذور اخرى تضاف الى روبرت

اوف كيتون وهو ريكولدو دي مونت كروسي

■ ريكولدو منصر ايطالي عاش معظم

حياته في القرن السابع الهجري وهلك سنة

٧٢٠ هجرية . وهو أول منصرتغلغل داخل

البلاد الاسلامية محاولا تنصير المسلمين

■ لقد حمل ريكولدو في قلبه حقا أسودا

تجاه الاسلام والقران والنبى عليه السلام قل

أن نجدله نظيرا . وافرغ هذا الحقد في كتاب

سماه ( دحض القرآن )

■ وصل ريكولدو في رحلاته التنصيرية

الى عكا ومنها الى اسيا الصغرى ثم ذهب الى

اذربيجان وخراسان ثم عاد الى كردستان

ومنها الى الموصل ثم الى بغداد

■ وفي بغداد سمع ريكولدو بسقوط مملكة

عكا الصليبية بأيدي المسلمين سنة ٦٩٠

هجرية ووصلت الغنائم التي غنمها المسلمون

الى بغداد وشاهدها بأ عينية

■ عاد ريكولدو الى ايطاليا وبدأ في تأليف

دحضه مستعينا برسالة الكندي . وكتاب ضد

الاسلام كتبه راهب اسباني وجعله على لسان

مرتد عن الاسلام

■ وزعم ريكولدو -زورا وبهتاناً- ان النبي

صلى الله عليه وسلم كان سيئ السمعة مخلصا

للوثنية حتى سن الاربعين ثم اختاره ابليس

ليهدم به المسيحية : بغى وطفى

■ وزعم -زورا- ان النبي عليه السلام بزغ من

وضاعة وفقر الى ثروة وشهرة . ثم نشر الرعب

وطارد جيرانه وقرابته يسرقهم ويقتلهم فقتل

الكثير منهم سرا وجهارا

■ وقف ريكولدو عند قول الله تعالى (ان

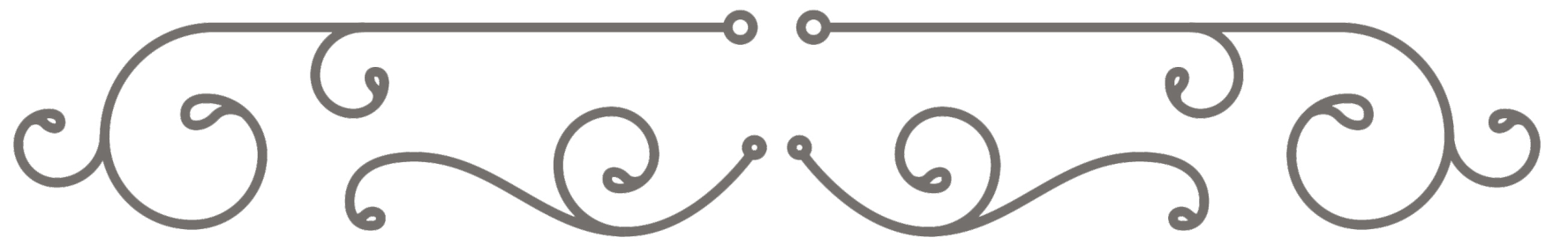
الله وملائكته يصلون على النبي...) وعلق

- يقول ان محمد يصور الرب وكأنه يتضرع إليه وهذا لا يمكن ان يكون نبي: كذب
- ويبلغ الحقد بريكولدو حدا مفرطا خصوصا لما رأى وضوح عقيدة التوحيد في القرآن التي لم ترد لاي كتب النصرى ولا في كتب اليهود بمثل وضوحها في القرآن
- ويعلق الحاقد محمد (يضع في قرانه الله لاله الا هو أكثر من مئة مرة فقد علمنا انه لا كلب الا الكلب ولا حصان الا الحصان) فهل رايتم اكثر بغيا من هذا
- وعند قوله تعالى (قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) يقف الحاقد ويقدم الآية محرفة
- قال : ( ما كومييت قال انه لا ملائكة ولا شياطين يمكن أن يعملوا مثل كتابه .. الملائكة لن يعملوا كتابا مملوءاً بالكاذيب على الرب لكن الشياطين ممكن يعملوه )
- الملاحظ ان ريكولدو في كتابه لم يستطع ان يكتب اسم محمد صلى الله عليه وسلم بشكل صحيح حيث يكتبه ماكومييت وهذا من الصرف المعجز فهو يسب ماكومييت
- ويقول : ( ان شريعة القرآن غير عقلانية وانها تتصف بالاضطراب والظلام والخيانة وعدم الثبات و انها ليست مؤيدة بالمعجزات بسبب ضعف وفسق مؤسسها ماكومييت )
- وزعم ريكولدو ان ( قوة السيف عند ماكومييت كانت البديل للمعجزات ) وهذا القول هو نفس القول الذي قاله البابا السابق في محاضراته في المانيا عام ٢٠٠٦ م
- وهذه مجرد امثلة من كتاب هذا الحاقد ولو كتبت الف تغريدة لما انتهيت منه. وما يهمنا الان ايضاح كيف اصبح عقيدة للمحافظين الجدد عن الاسلام
- لقد قام مارتن لوثر (١٥٤٦-١٤٨٣) م زعيم حركة الاصلاح البروتستانتية بترجمة كتاب ريكولدو الى اللغة الالمانية. وتأثر بها وصادر ترجمته بمقدمة وملحقا
- وقال لوثر في مقدمته ( المسلمون قلوبهم قاسية ويحتقرون كتابنا المقدس ويرفضون الحججة ومتشبهون بنسيج من اكاذيب القران ولم أكن اتصور هذه الحماقات )
- وهكذا تأثر الثائر على البابوية بريكولدو حتى ربطها بالاسلام فقال اذا كان الاسلام هو جسد الشيطان فإن البابوية هي رأسه. وهذا من اهم مصادر عقائدهم
- ولعلكم فهمتم الان سرحب البروتستانت لليهود وعدواتهم للاسلام فغالبية سكان بريطانيا وامريكا بروتستانت . منهم صدر وعد بافوز وانشاء اسرائيل... الخ
- ليس هذا فقط. فقد سرق مستشرق انجليزي هو بريدو ( ١٧٢٤-١٦٤٨ ) كتاب ريكولدو ونسبه لنفسه وكان كتاب بريدو هو المصدر الاساسي لبوش الجد جد عائلة بوش
- وكتاب بوش الجد هو (محمد مؤسس الاسلام ومؤسس امبراطورية المسلمين ) وهو من اهم مصادر المحافظين الجدد عن الاسلام وترجمه الى العربية عبدالرحمن الشيخ

# المقالة ٢٧



الفتح المبين



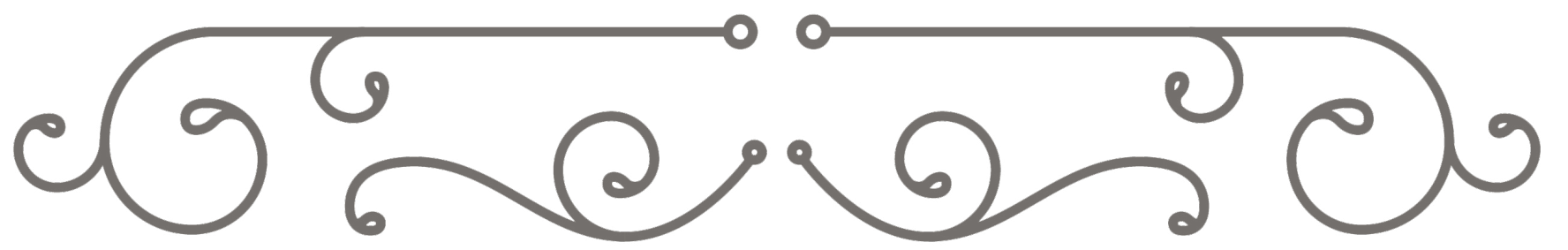


قال تعالى ( إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ) كان هذا بعد صلح الحديبية . وعندما يتناول بعض الإخوة الفضلاء شرح معنى الفتح المبين لا يخرجون عن المعنى الذي شرحه الزهري رحمه الله تعالى من أن الصلح أتاح للناس فرصة الحديث مع بعضهم البعض بحيث دخل في الإسلام خلال السنتين التاليتين للصلح أضعاف العدد الذي كان في الحديبية بحيث فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة في السنة الثامنة من الهجرة ومعه عشرة آلاف من المسلمين هذا فضلاً عن فتح خيبر ومراسلته ملوك ذلك العصر . بيد أن هذا لا يكفي لشرح المعنى العميق للفتح المبين الذي ذكره الله تعالى . ذلك أن صلح الحديبية أكبر نقطة تحول في التاريخ البشري بأكمله ومنعطف لم يشهده التاريخ الإنساني مثيلاً . وحتى يتبين لنا هذا المعنى فلنستحضر أماننا خارطة العالم في ذلك الحين . وكان الصلح في العام السادس من الهجرة وكان عدد المسلمين الذين مع النبي صلى الله عليه وسلم كما جاء في رواية جابر بن عبد الله ١٤٠٠ رجل . ولم يكن بيد المسلمين سوى المدينة وإذا جمعنا ٦ سنوات في المدينة مع ١٣ سنة في مكة تصبح ١٩ سنة والحصيلة فقط ١٤٠٠ مسلم والمدينة فقط . وهنا فلنأخذ ١٩ سنة بعد صلح الحديبية فنصبح في سنة ٢٥ هجرية أي في عهد عثمان رضي الله عنه . فما الذي حدث خلال تلك التسعة عشر عاماً التي تلت الحديبية ؟ هزم المسلمون بصورة إعجازية أكبر امبراطوريتين في العالم في ذلك الحين وفي وقت واحد و أزالوا من الوجود أكبر امبراطورية في شرق العالم القديم عرفت حتى ذلك الحين وهي امبراطورية فارس وأخمدوا نار المجوس وإلى الأبد . وفتحوا أكثر من نصف مساحة امبراطورية الروم التي كانت أكبر امبراطورية عرفها غرب العالم القديم . ووصلت حملة قادها معاوية بن أبي سفيان زمن عثمان رضي الله عنه إلى خليج البسفور وذلك في نهاية السنة التاسعة عشرة بعد صلح الحديبية وامتدت حدود دولة الإسلام في نهاية تلك المدة من حدود الصين شرقاً إلى شمال افريقية غرباً ومن بلاد القوقاز شمالاً إلى المحيط الهندي جنوباً . ودخل الملايين من سكان تلك البلاد في الإسلام لاسيما من الشعوب الوثنية . وأصبحت دولة الإسلام في نهاية تلك التسعة عشر سنة بعد صلح الحديبية أكبر وأقوى وأعدل دولة في العالم بلا منازع . ولم يحدث في التاريخ الإنساني كله إلى اليوم ان استطاعت أمة من الأمم أن تقيم في ١٩ سنة دولة تضاهي هذه الدولة العظيمة . وهكذا بهذا المنظور تتبين المعنى الحقيقي للفتح المبين الذي أشار إليه القران الكريم

# المقالة ٢٨



قصة عجيبة تبين ان المسلم عندما يرتقي  
في العبادة والتقرب الى الله يحفظه الله  
ويرده اليه سريعا اذا اخطأ



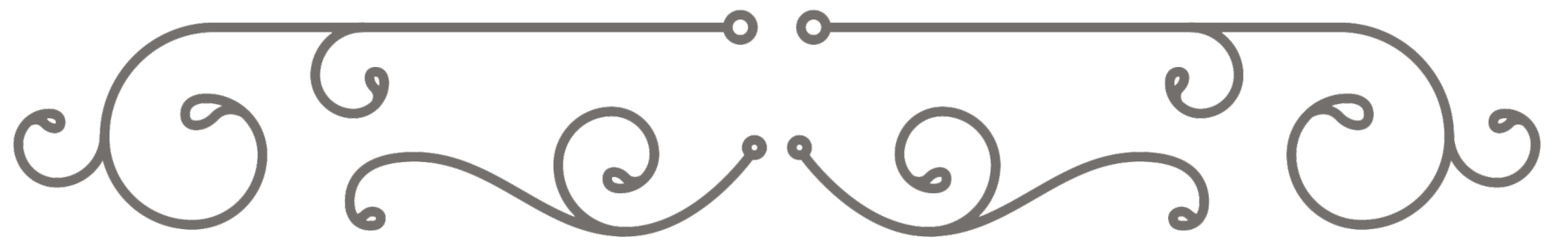
كان زهرون الاطرابلسي شابا يعمل في التجارة في سوق طرابلس وكان فيه صبوة وانحراف. وفي احد الايام رأى في السوق غلاما وسيما فطمع فيه واراد اغراؤه بالمال فرمى بين يديه صرة من الدنانير الذهبية فعرف الغلام قصده فنثر الدنانير وسط السوق وهو غاضب. فأخذ زهرون يجمع دنانيره وهو في غاية الحرج ويقول هذه جيرة المعاصي. ومنذ تلك اللحظة احدث توبة فريدة. وسافر الى طرسوس عاصمة الثغور الشامية المواجهة للروم ورابط فيها اكثر من ثلاثين سنة عابدا مجاهدا في سبيل الله. ويحكي لاحد اصدقائه انه حج من الثغور الى مكة ماشيا على قدميه ٢٨ حجة وكان يتجنب الطرق المألوفة ومرافقة الناس حتى لا ينشغل عن ذكر الله. وفي احدى سفراته للحج تاه في الطريق ونفذ مامعه من ماء حتى كاد يهلك من العطش. ورأى في الارض اثر سير دابة من الزواحف فقال هذه دابة لا بد انها ترد الماء ثم قص اثر تلك الدابة حتى وجد منخفضا من الارض ولما اشرف عليه رأى فيه افعى هائلة الحجم يقول: ان حجم رأسها مثل رأس البقرة. وقال اسلمت أمري الى الله ونزلت الى عين الماء وهي ملتفة حولها فمسحت بيدي على رأياها فاغمضت عينيها. فشرب وتوضأ وملا قربته من الماء دون ان تؤذيه تلك الى الافعى. وحج وعاد الى الثغور. وفي احد الايام اراد ان يزور احد اصدقائه المرابطين في بعض الحصون خارج طرسوس وعندما كان في منتصف الطريق اظلم النهار وحدث رعد ومطر غزير فلجأ الى كهف في سفح جبال طوروس وظل حتى المغرب فصلى المغرب والسنة واراد ان يبيت في تلك المغارة الى الصباح وبينما كان لا يزال جالسا يسبح واذا بباب المغارة أسد كبير الحجم (كانت تلك المغارة هي عرينه أوبيته) قال زهرون لما رأيته اسلمت أمري الى الله. قال: فدخل علي الاسد وشمني ثم لعقني بلسانه ثم نام جنبه. فقام زهرون يصلي العشاء وقام جزءا من الليل يصلي تطوعا ثم نام ولما طلع الفجر صلى الفجر وغادر المغارة دون ان يتعرض له الاسد بسوء. وفي طريقه نحو صديقه مر بقرية والتقى في الطريق مصادفة بامرأة جميلة جدا يقول: ما رأيت في النساء مثلها فنظر اليها وشرده نظره معها وبينما هو ينظر اليها أنقض عليه جرو (كلب صغير) فعضه في ساقه حتى سال دمه. قال زهرون بقيت ابكي على تلك النظرة زمنا طويلا!!! لما كنت مع الله نمت ليلة كاملة في حضن الاسد فلم يقربني بسوء ولما عصيت الله بتلك النظرة سلط علي ذلك الجرو فقضم ساقي حتى سأل دمي... صدق الصادق المصدوق الذي قال: احفظ الله يحفظك. وهذه القصة تجدونها في ترجمة زهرون الاطرابلسي في بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم



# المقالة ٢٩



وقفة مع معركة بلاط الشهداء



تبالغ المصادر الغربية في تضخيم نتيجة معركة بلاط الشهداء. سنة ١١٤ هجرية الموافق ٧٣٢م. وتزعم انها هي التي حمت اوربا من الفتح الاسلامي. بينما الحقيقة انها معركة عادية وخسارة المسلمين فيها خسارة تكتيكية بدليل ان المسلمين فتحوا صقلية وجنوب ايطاليا ووصلوا الى اسوار روما سنة ٢٣٩ هجرية وأقاموا سنة ٢٧٨ هجرية امارة اسلامية في جبال الالب وسيطرت على الممرات عبر هذه الجبال التي تربط ايطاليا باوربا ووصلت غزواتها الى بحيرة جنيف. فضلا عن فتح المسلمين لجزيرة كريت سنة ٢١٢ هجرية وسيطرتهم على البحر المتوسط من جبال طوروس شرقا الى جبال البرانس غربا واصبحوا على وشك فتح اوربا. ولم ينقذ اوربا من الفتح الفعلي الا ظهور الدولة العبيدية الرافضية في شمال افريقية سنة ٢٩٧ هجرية والتي قطعت المدد البشري عن تلك الولايات الاسلامية الاوربية. اضافة الى ظهور القرامطة الروافض في الجزيرة العربية في الحقبة نفسها وغاراتهم المدمرة على قلب العالم الاسلامي. وبعدهم جاء البويهيون الروافض ليسهموا في انقاذ اوربا ودولة

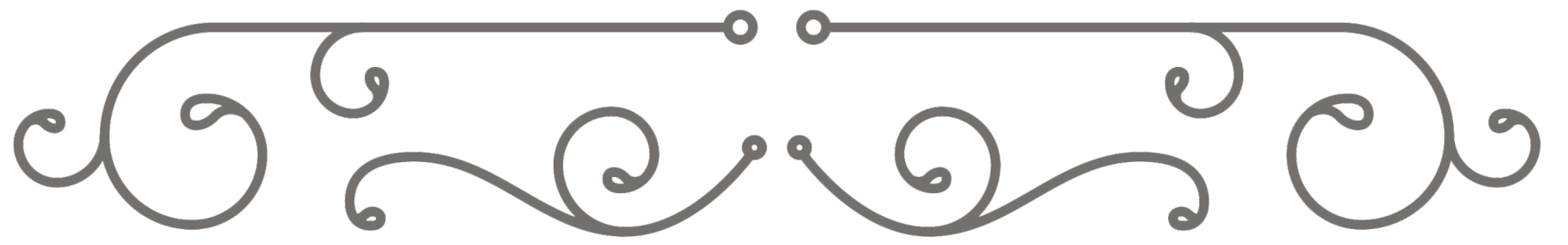
الروم من الفتح الاسلامي ... اما المبالغة في نتيجة معركة بلاط الشهداء فتعود الى المؤرخ الفرنسي بولينوس الشماس الذي كان معاصرا لشارلمان حفيد شارل مارتل قائد الفرنجة في تلك المعركة والذي زعم بأن قتلى المسلمين في هذه المعركة بلغوا ٣٧٥ ألف قتيل وهو عدد غير معقول فلم تصل كل جيوش المسلمين مجتمعة في اي عصر من عصور التاريخ الاسلامي الى نصف هذا العدد وهذا هو السر في مبالغة المصادر الاوربية في نتيجة معركة بلاط الشهداء وانسياق المؤرخين الغربيين المحدثين في هذه المبالغة لنتيجة المعركة

# المقالة

٣



سنة الاستبدال الالهي عندما سيطر  
الرافض على قلب العالم الاسلامي  
وتأمروا مع الروم ضد أمة الاسلام





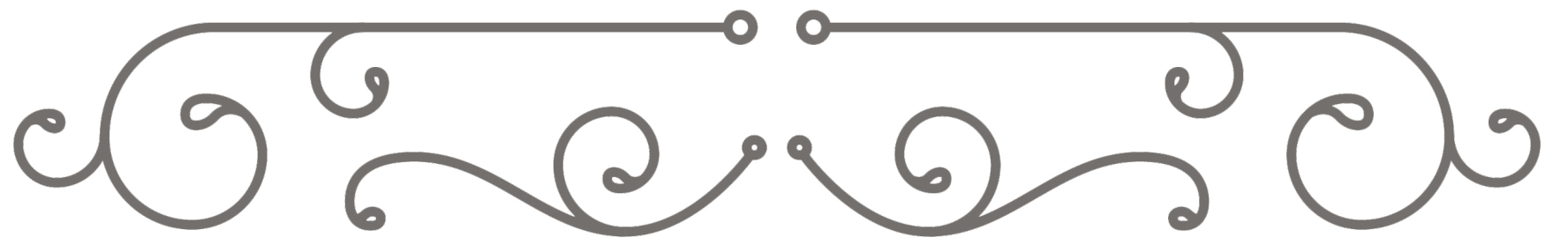
- فقدت الامة في القرن الرابع الهجري مساحات شاسعة لحساب الروم بسبب تواطؤ العبيديين وقطع البويهيين المدد عن الثغور وهنا يحدث الاستبدال الالهي
- سنة الله التي لا تتغير ولا تتبدل (وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم) فيورد المؤرخون في اخبار سنة ٣٤٩ هـ خبرا عميق المغزى و الدلالة
- قالوا: (وفي هذه السنة أسلم من الأتراك نحو مائتي الف خركاة) والخركاة كلمة تركية معناها خيمة وبعض الخيام يعيش فيها ٣٠ نسمة أي اسلم منهم عدة ملايين
- وكانوا امة بدوية محاربة بطبيعتها يشبهون العرب عند مبعث محمد صلى الله عليه وسلم وقد اعتنقوا الاسلام على عقيدة اهل السنة وتحمسوا لنصرة الاسلام
- وهؤلاء الاتراك هم الغز وكان زعيمهم هو سلجوق بن دقاق الذي تنسب اليه دولة السلاجقة. وتمكن ابناءؤه واحفاده تكوين دولة كبيرة نصرت السنة نصرا مؤزرا
- واستطاع طغرلبيك حفيد سلجوق السيطرة على بلاد ما وراء النهر و افغانستان وايران واتخذ من الري، قرب طهران، عاصمة وارسل قبائل التركمان لغزو الروم
- واجبرت غزوات التركمان المسلمين دولة الروم على التقرب من طغرلبيك و بنت جامع في القسطنطينية تقام فيه الجمعة مقابل سحب طغرلبيك لقبائل التركمان
- وجاء ظهور السلاجقة في صالح الخلافة العباسية التي أوشكت ان تسقط بأيدي العبيديين فقد انتشر دعواتها في بغداد و داخل قصر الخليفة القائم بأمر الله
- وتمكن الدعاة العبيديون من استمالة احد قادة الخليفة العباسي وهو البساسيري الى مذهبهم الباطني الاسماعيلي و حددوا ساعة الصفر للتخلص من الخليفة
- لكن طغرلبيك أربك خطط العبيديين فقد جاء الى بغداد ودخلها سنة ٤٤٧ و محا الدولة البويهية من الوجود لكنه اضطر الى العودة الى ايران لمواجهة تمرد ضده
- واستغل العبيديون ذلك فأمرؤا البساسيري فاستولى على بغداد سنة ٤٥٠ و حبس الخليفة في بلدة الحديثة وأقيمت الخطبة للخليفة العبيدي واستمرت سنة كاملة
- وقضى طغرلبيك على التمرد في ايران وجاء مسرعا الى بغداد والتقى بالبساسيري فقتله و اطلق سراح الخليفة العباسي وأعادته معززا مكرما الى عاصمته بغداد
- و انهارت كل خطط العبيديين الروافض و أرسل طغرلبيك الى ملك الروم يخبره بأنه سيذهب الى مصر للقضاء على الخليفة العبيدي. فرد بأنه لن يسمح بأذية حليفه
- توفي طغرلبيك سنة ٤٥٥ فخلفه ابن اخيه ألب ارسلان الذي صمم على السير على خطى عمه ومحو الدولة العبيدية من الوجود وإعادة السنة الى بلاد الشام ومصر
- سار ألب ارسلان الى الشام متجها الى مصر وبينما كان يحاصر حلب سمع بوصول ملك الروم الى ارمينية على رأس جيوش كثيفة للاستيلاء على عاصمة السلاجقة
- عاد ألب ارسلان مسرعا لصد الروم والتقى بهم في معركة مناظري كرد الحاسمة سنة ٤٦٣ و دمر جيش الروم بأكمله و وقع ملك الروم رومانوس في أسر ألب ارسلان
- ويعتبر المؤرخون الغربيون ان هذه المعركة أسود يوم مر على الروم في صراعهم الطويل مع المسلمين وهي تعادل معركة اليرموك في نتائجها و أثرها عليهم
- فقد فتحت هذه المعركة أبواب بلاد الروم (أسيا الصغرى) امام السلاجقة و قبائل التركمان المسلمة فتوغلوا فيها واستوطنوا فيها واقاموا فيها مملكة
- واستولى السلاجقة واتباعهم التركمان على معظم بلاد الشام التي كانت بأيدي العبيديين الروافض بما فيها المدن الكبيرة حلب ودمشق والقدس وغيرها
- وهنا لم يجد العبيديون الروافض غضاضة أو حرجا في الاستنجاد بالغرب الصليبي ضد السلاجقة السنة وهذا الامر قد ذكرته في تغريدات سابقة

# المقالة

٣١



أكبر الانتصارات التي أحرزها الروم  
على المسلمين طوال تاريخهم كانت في  
عهد الدولتين الرافضيتين العبيدية  
والبويهية خلال القرن الرابع الهجري



- لقد فقد المسلمون خلال حكم العبيديين والبويهيين لحساب الروم والغرب الصليبي مساحات شاسعة تزيد عن مساحة فلسطين المغتصبة بأكثر من عشرين ضعف .
- فقد احتل النورمان الصليبيون في عهد العبيديين صقلية ومالطة وجنوب إيطاليا . وكلها كانت ولايات اسلامية ولم يدافع عنها العبيديون وتركوها للنورمان
- واحتل الامراء الفرنسيون امارة جبال الالب الاسلامية التي انشأها المسلمون سنة ٢٧٨ هجري وسيطرت على معظم ممراتها ووصلت في غزواتها الى بحيرة جنيف .
- وقد أزال الفرنسيون أمارة جبال الالب الاسلامية سنة ٣٦٤ هجرية بسبب قطع العبيديين للمدد البشري والمادي والمؤن التي كانت تأتيها من شمال افريقية .
- وفي سنة ٣٥١ هجرية احتل الروم جزيرة كريت الاسلامية بعد ان حاصروها ب ٣٠٠٠ سفينة و ٣٠٠ ألف مقاتل وكان قطع العبيديين للمدد عنها هو سبب سقوطها .
- وفي سنة ٣٥٢ احتل الروم جزيرة قبرص التي فتحت في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة ٢٨ هجرية ولم يحرك العبيديون والبويهيون ساكنا للدفاع عنها .
- وفي منتصف القرن الرابع احتل الروم كل الثغور الجزرية والارمنية والشامية وهي تمتد من شمال انطاكية حتى اذربيجان . وتعادل نصف مساحة تركيا اليوم
- وفي سنة ٣٥٨ احتل الروم انطاكية وأخضعوا حلب سنة ٣٥٩ هجرية وبعد ذلك سيطروا على شمال الشام وعلى كثير من موانئه مثل اللاذقية وصور وصيدا وبيروت .
- وحاصر الروم دمشق واجبروها على دفع الجزية . واصبحت جيوش الروم تجوس في بلاد الشام وكأنها في نزعات حربية دون ان يحرك العبيديون والبويهيون ساكنا .
- وقد اكتنز البويهيون كل اموال الخلافة العباسية واخذوها لانفسهم ولم ينفقوا درهما واحدا لمساعدة الثغور وقطعوا المدد البشري والمادي عنها فسقطت .
- وضرب لنا ابن العديم امثلة عديدة مثل
- فنا خسرو بن بويه الذي كان يملك من الخيل الحسان ٨٠ ألف رأس لم يوضع على ظهر اي منها سرج في سبيل الله ..
- وفي هذه الظروف العصبية قبيض الله للمسلمين دولة السلاجقة السنية فأزالت الدولة البويهية من الوجود وهزمت الروم في معركة منا زجرد الخالدة سنة ٤٦٣ هجري
- واسترد السلاجقة من الروم كل الثغور الارمنية والجزرية والشامية . بل وفتحوا بلاد الروم ذاتها ووصلوا الى مضيق البسفور قبالة القسطنطينية .
- وخوفا من السلاجقة لم تتورع الدولة العبيدية عن الاستنجد بالغرب الصليبي ضدهم فارسلت بعثة الى اوربا لذلك الغرض الدنى وقد ذكر ذلك ابن الاثير .
- وأيده في هذا الخبر مؤرخ غربي من جنوة في إيطاليا هو كيفارو فذكر وصول البعثة تستنجد بالغرب ضد السلاجقة وكتابه ترجمه مصطفى الكناني الى العربية
- وجاء الصليبيون واحتلوا كل ساحل بلاد الشام وفلسطين والقدس ومعظم تلك البلاد كانت بأيدي العبيديين الذين لم يظهروا اي مقاومة جادة للصليبيين .
- وظلت الدولة العبيدية قائمة بعد الاحتلال الصليبي لاكثر من ٧٠ سنة ولم تسترد من الصليبيين شبرا واحدا . ولم يستردها الا الدول السنية المعروفة
- ولو قام باحث متفرغ بتفصيل كل خيانات الرافضة لامة الاسلام عبر عصور التاريخ الاسلامي لخرج بما لا يقل عن ألف صفحة في هذه الخيانات المخزية

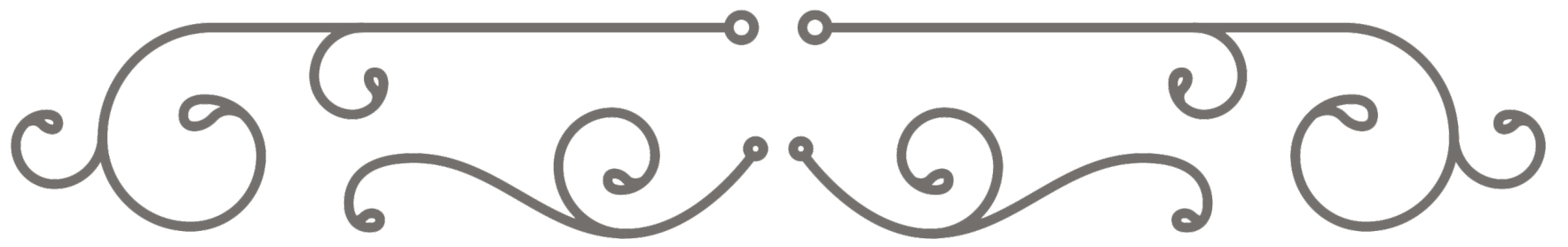


۳۲

المقاله



حسن زميره



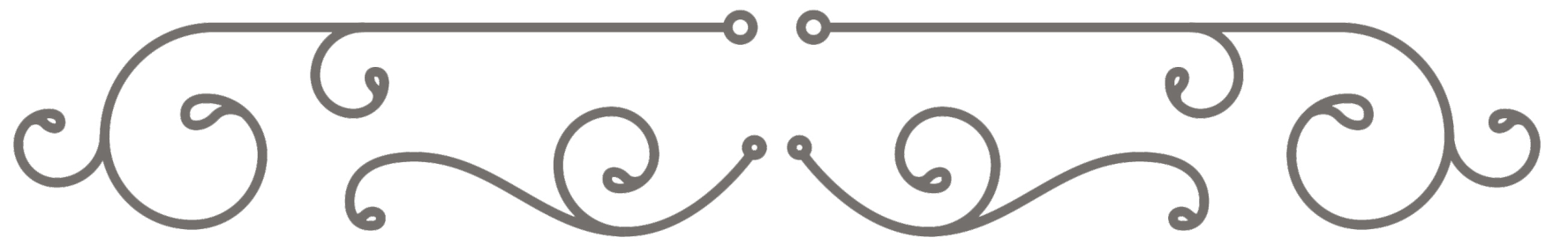
ظن المغفلون من أهل السنة قبل بضع سنين في الشام في عصر الحروب الصليبية أن حسن زميرة وحزبه المجوسي هم المحرر القادم لفلسطين فجاءت الكارثة السورية لتفضحهما على نطاق واسع وكانت المصادر الصليبية تسمي زعيم الباطنية شيخ الجبل وكان يتلقى الأوامر من زعيمه في إيران مثلما يتلقى حسن زميرة الأوامر من خامنئي ويتم إبادة أهل السنة في الشام لأنهم قضاوا على الدول الصليبية ويخشى الصهاينة أن يصيبهم المصير نفسه. ولذلك يتم دعم الروافض الذين لا خطر منهم معظم البلاد التي احتلها الصليبيون في الشام كانت بيد الروافض العبيديين الذين لم يستردوا منها ذرة رمل واحدة. ولم يستردها إلا أهل السنة وهذه الحقائق يعلمها الصهاينة تمام العلم لأن مؤرخيهم أكثر المؤرخين في العالم كله اهتماما بالحقبة الصليبية للافادة من تجاربها لصالح كياناتهم ويشبه حسن زميرة وحزبه زعيم الباطنية

وكان الباطنية في الشام يقتلون أهل السنة مثلما يفعل اليوم حسن زميرة وحزبه. فقد اغتال الباطنية المجاهد مودود يوم عيد الفطر سنة ٥٠٧ هجرية. ومثلما يتحالف اليوم حسن زميرة مع روسيا لقتل أهل السنة كذلك فعل زعيم الباطنية علي بن وفا سنة ٥٤٣ فتحالف مع ريموند لكن نور الدين قتلها معا

# المقالة ٣٣



وقف النصيرية عدة مرات الى جانب  
الصليبيين ضد السنة





وقف النصيرية عدة مرات الى جانب سار الجيش المملوكي سنة ٧٠٤  
 الصليبيين ضد السنة، فلما حاصر هجرية بقيادة الامير اقوش الأفرم  
 قلاوون طرابلس الصليبية سنة ٦٨٨ الى جبال النصيرية ( فخر بضياعهم  
 هجرية ساعد النصيرية بقواتهم وقطع كرومهم ومزقهم شر ممزق وملك  
 اميرها بوهيمند السادس جبالهم عنوة )

وفي عهد الاشراف بن قلاوون وقف ولم يكنف السلطان محمد بن  
 النصيرية الى جانب الصليبيين لكن قلاوون بذلك بل فتت كيان النصيرية  
 الاشراف اقتلع الوجود الصليبي من و منح جبالهم لبعض الامراء المماليك  
 جذوره وقضى على مملكة عكا الصليبية فاستوطنوها وزرعوها و اصبح بقايا  
 سنة ٦٩٠ هجرية النصيرية خدما عندهم

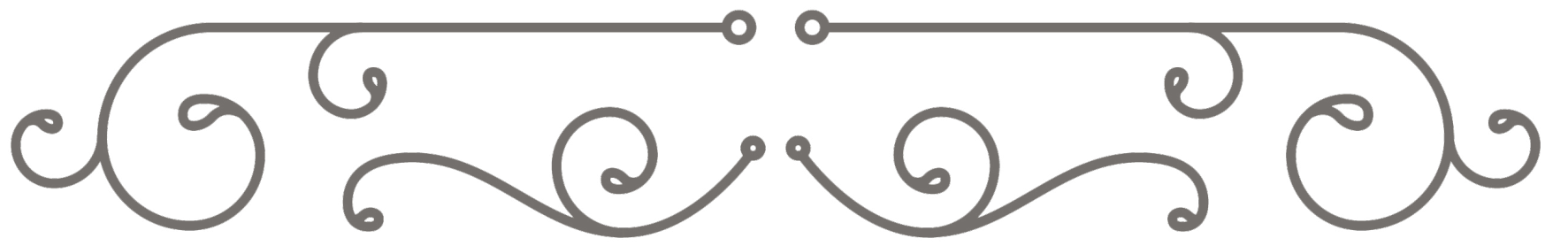
وفي عهد الناصر محمد بن قلاوون  
 كان لابد من معاقبة النصيرية على  
 خياناتهم ووقوفهم مع الصليبيين فأرسل  
 اليهم جيشا كبيرا بقيادة الامير اقوش  
 الافرم

# المقالة

٣٤



قصة عجيبة طريفة لشاب مسلم  
جاهد مع مسامة بن عبد الملك وشيخ رومي  
وقع في اسر المسلمين



غزا القائد مسلمة بن عبد الملك بلاد الروم في سنة ٨٦ هجرية ، وغنم ووقع بيده عدد كبير من الاسرى الروم. وكان من عادة الروم قتل الاسرى المسلمين واجبارهم على التنصر. فكان لابد من معاملتهم بالمثل عندئذ عرض مسلمة اسرى الروم على السيف لقتلهم حتى جاء الدور على شيخ رومي كبير السن فقال لمسلمة : ما حاجتك الى قتل شيخ مثلي؟ ان تركتني جنتك بأسيرين من المسلمين شابين. قال مسلمة ومن يضمن لي ذلك؟ قال الرومي اني اذا وعدت وفيت . قال مسلمة اني لست أثق بك فقال الرومي فدعني أطوف في عسكرك لعلني أعرف من يكفلني حتى امضي وأعود بالأسيرين. فوكل به مسلمة من يطوف معه بالعسكر والاحتفاظ به. فما زال الشيخ الرومي يتصفح وجوه الجنود حتى مر بفتى من بني كلاب كان قائما يحس فرسا له ، فقال يا فتى اضمني للامير وقص عليه قصته .

فوافق الفتى على ان يضمنه وجاء معه للامير مسلمة وضمنه فأطلقه ومضى الرومي الى بلده . ولما غادر سأل مسلمة الفتى المسلم هل تعرفه؟ قال لا والله . قال مسلمة فلم ضمنته؟ قال رأيت يتصفح الوجوه فأخترني من بينهم فكرهت ان أخلف ظنه بي .

وفي الغد عاد الشيخ الرومي بأسيرين شابين من المسلمين وسلمهما للامير مسلمة . وطلب منه ان يأذن لذلك الفتى الذي ضمنه ان يذهب معه الى حصنه ليكافئه على حسن صنيعه . فقال مسلمة للفتى ان شئت فامض معه . فسار معه الى حصنه فلما دخل معه قال له يا فتى فلتعلم انك ابني! قال كيف اكون ابنك وانا رجل من العرب مسلم . وانت رجل نصراني من الروم . قال فأخبرني عن امك ماهي؟ قال هي رومية . قال الرومي فاني اصفها لك؛ فبالله ان صدقت الاصدقتني. قال افعل . واخذ الرومي يصف ام الفتى وصفا دقيقا لم ينكر منه شيئا . فقال الفتى هي كذلك فكيف عرفت اني ابنها؟ قال بالشبه وتعارف الارواح وصدق الفراسة؛ ووجود شبيهي فيك . ثم اخرج له امرأة فلما رآها الفتى لم يشك انها امه لشدة شبهها بها، وخرجت معها عجوز كأنها هي . فأقبلان يقبلان رأس الفتى . فقال له الشيخ : هذه جدتك وهذه خالتك ثم طلع من اعلى الحصن ونادى بشباب كانوا

خارجة فأقبلوا فكلهم بالرومية فأقبلوا يقبلون رأس الفتى ويديه ورجليه . فقال للفتى هؤلاء اخوالك وبنو خالاتك وبنو عم والدتك . ثم أخرج اليه حليا كثيرة وثيابا فاخرة وقال هذه لوالدتك عندنا منذ سببت فخذ معك وادفعه اليها فانها ستعرفه . ثم اعطاه لنفسه ما لا كثيرا وثيابا ثمينة وحمله بما معه على عدة دواب وبغال حتى أوصله الى معسكر مسلمة بن عبد الملك . وانصرف عائدا الى حصنه . ولما عاد الجيش الى الشام دخل الفتى الى منزله واخذ يخرج الشيء بعد الشيء مما عرفه الشيخ الرومي انه لآمه فتراه امه فتبكي فيقول قد وهبتك لك يا امه . فلما كثر هذا عليها قالت يا بني أسالك بالله أي بلدة دخلت حتى صارت اليك هذه الثياب؟ وهل قتلتهم اهل الحصن الذي كانت فيه هذه الاشياء فوصف لها ابنها صفة الحصن وصفة البلد وقال ورأيت قوما وصفهم كذا ووصف أمها واختها والشيخ الرومي وهي تبكي ويزداد قلقها فقال لها ما يبكيك؟ فقالت الشيخ والله أبيك والعجوز أمي وتلك أختي . فقص عليها كامل الخبر واخرج بقية ما كان أرسله معه ابوه اليها فدفعه اليها .

وهذه القصة العجيبة وما شابهها هي التي جعلت ابو اسحاق الفزاري في كتابه السير يورد بعض الفتاوى للامام الاوزاعي من انه لا يجوز للمسلمين اذا وقع بأيديهم سبي من اطفال الروم ونشأوا نشأة اسلامية ان يبادلهم المسلمون باسرى لدى الروم لانهم نشأوا في ربة الاسلام واعادتهم الى الروم قد يهدد عقيدة الحق التي تربوا عليها..... الخ

ومثل هذه القصة الحقيقية ونظائرها - وما أكثرها - في تاريخنا الاسلامي . هي التي يجب ان نتجه اليها انظار مؤلفي نصوص المسلسلات الاسلامية التي يكون هدفها بناء الشخصية المسلمة المتمسكة باهداب الدين وفضائله ولمواجهة المنحرفين من الكتاب الذين يشوهون التاريخ الاسلامي الناصع ويشوهون رموزه الابطال ويقلبون الحقائق رأسا على عقب مثلما فعلوا في مسلسل سمرقند وغيره.!!!!!!

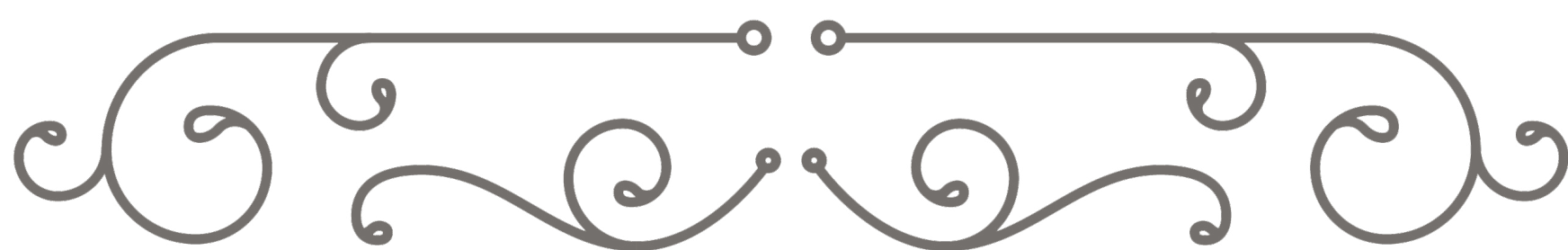


٣٥

المقالة



ابن قدامة : من أشهر أعلام الاسلام



هو ابو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي الملقب بموفق الدين. ولد بقريّة جماعيل على جبل نابلس بفلسطين سنة ٥٤١ هجرية في أسرة عرفت بالتقوى والصلاح وقدم الى دمشق مع أسرته سنة ٥٥١. وشرع في الاقبال على طلب العلم فحفظ القرآن وسمع الحديث. وارتحل مرتين الى العراق مع ابن عمه الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد وذلك سنتي ٥٦١ و ٥٦٧ هجرية ودرس الفقه في بغداد على مذهب الامام أحمد بن حنبل على أيدي كبار العلماء والفقهاء. كما ارتحل الى مكة للغرض نفسه سنة ٥٧٣. وبرع في الحديث والتفسير والأصول والقراءات وسائر علوم الشريعة وأصبح اماما من أئمة المسلمين وعلماء من أعلام الدين وتعمق ابن قدامة في علوم الفقه والأصول حتى بلغ درجة الاجتهاد وهي مكانة صعبة المنال لم يبلغها أحد في زمنه.

و حين استقر بدمشق توفّر على الاشتغال بالفقه وتدرّسه وحدث بشيء من مسموعاته، وعلى الرغم من كونه حنبلياً فإنه لم يكن يعرف التعصب المذهبي بدليل تدرّسه بعض مؤلفات الشافعي، إذ يذكر ابوشامة انه درس على يديه مستد الامام الشافعي. وتولى ابن قدامة امامة الحنابلة بجامعة دمشق وبرع وأفتى وناظر وتبحر في علوم كثيرة ولم تشهد بلاد الشام اماما في منزلته منذ زمن الامام الاوزاعي. وقد شهد له معاصروه من العلماء بالتفوق في شتى مجالات العلوم التي اشتغل بها فقد كان اماما في القرآن اماما في التفسير اماما في علم الحديث ومشكلاته اماما في الفقه بل أوجد زمانه فيه اماما في علم الخلاف أوجد زمانه في علم الفرائض اماما في أصول الفقه. اماما في النحو اماما في الحساب اماما في النجوم السيارة والمنازل

ولم تقتصر جهود ابن قدامة على التدريس والفتيا بل امتدت الى التأليف فصنف كتباً كثيرة في الفقه وأصوله وعلوم الحديث. ولقد كان لمصنفاته بعد الاثر في الحياة العلمية في عصره وفي الفكر الاسلامي بعده. ومن أشهر مؤلفاته في الفقه المغني الذي شرح فيه مختصر الخراقي وجعله في عشرة مجلدات وصرف فيه جهداً مضنياً حتى أكمله. وكتاب الكافي في أربع مجلدات. وكتاب العمدة. وفي أصول الدين كتاب الاعتقاد. وكتاب البرهان في

مسألة القرآن. وكتب أخرى كثيرة. وكان ابن قدامة - مع تبحره في العلوم وحيازته قصب السبق على أقرانه وخصوصاً في مذهب الامام احمد بن حنبل - ورعاً زاهداً تقياً لينا متواضعاً فيه حلم وتؤدة. قصر أوقاته للعلم والعمل. وكان حين يناظر خصومه يسوق الحجج المضممة والبراهين الساطعة على ارائه ولا يتحرج ولا ينزعج من هجوم خصومه عليه.

وكان يقرض الشعر ومن شعره:-

**اتفضل يا ابن احمد والمنايا.**

**شوارع يخرمنك عن قريب**

**أغرك ان تخطتكَ الرزايا**

**فكم للموت من سهم مصيب**

**كؤوس الموت دائرة علينا**

**فما للمرء بد من نصيب**

**الى كم تجعل التسوييف دأباً**

**اما يكفيك انذار المشيب**

**اما يكفيك انك كل يوم**

**تمر بقبر خل او حبيب**

**كأنك قد لحقت بهم قريباً**

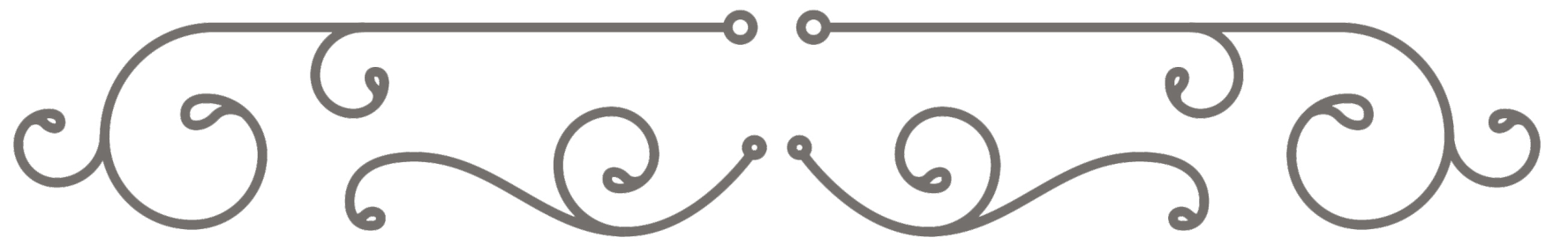
**ولا يغنيك افراط النحيب.**

وقد اطنب المؤرخون - ولا سيما المعاصرون - في وصف زهد ابن قدامة وتقواه وتعبده. وشهدوا له بالكرامات الدالة على ايمانه وصلاحه. ظل يقوم بدوره البارز في نشر علوم الشريعة ومحاربة البدعة حتى توفّي في دمشق في شهر رمضان سنة ٦٢٠ هجرية وليس ابن قدامة الا ابنا باراً من ابناء بلاد الشام التي دمرها بشار المجوسي واسياده الفرس والروس اهلكهم الله وخلص البلاد والعباد من شرهم

# المقالة ٣٦



ظل الكتاب النصاري منذ عصر رائدهم  
الأول يوحنا



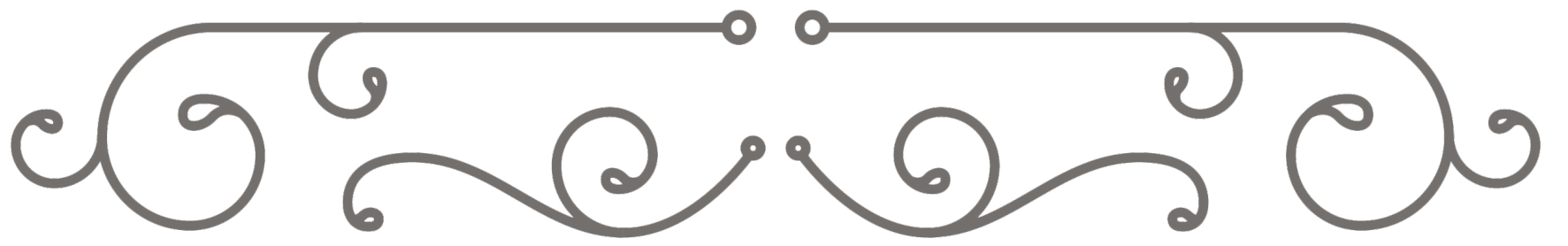


ظل الكتاب النصارى منذ عصر يسود في الغرب بعد عقود قليلة .  
رائدهم الاول يوحنا الدمشقي ومن واليوم في مهد الاسلام يهاجم رموز  
جاء بعده من الكتاب الحاقدين العلمانية كبار علماء الاسلام ودعاته  
مثل نيقتاس البيزنطي، وريكولدو مثل ابن قدامة. وابن تيمية. ومحمد  
، وبدرو باسكوال . ورامون مارتني بن عبد الوهاب . وغيرهم فضلا عن  
وغيرهم يهاجمون النبي محمد مهاجمتهم لكبار الدعاة المعاصرين  
صلى الله عليه وسلم . حيث اعتبروه ظانين انهم اذا اسقطوا تلك الرموز  
اساس مبنى الاسلام واعتقدوا انهم فقد اسقطوا الاسلام.  
اذا اسقطوه فقد سقط مبنى الاسلام ولكن الله سيحبط جهودهم مثلما  
برمته . فاحبط الله كل جهودهم احبط جهود اساتذتهم السابقين  
وزالت دولة الروم بكاملها لحساب . فقد وعد سبحانه باظهار دينه على  
المسلمين . واليوم الاسلام في الغرب سائر الاديان  
هو اكثر الاديان انتشارا . والدراسات  
الغربية تتنبأ بأن الاسلام سوف

# المقالة ٣٧



تعريفي للحروب الصليبية



هي حروب دينية عقديّة قامت بها اوربا النصرانية ضد العالم .الاسلامي بهدف الاستيلاء على الاماكن المقدسة في بلاد الشام ، وطرده المسلمين من الأندلس ، ثم تطورت واتخذت شكلا تنصيريا واسعا وعدوانا فكريا شاملا لتحويل المسلمين عن دينهم وتدمير عقيدتهم

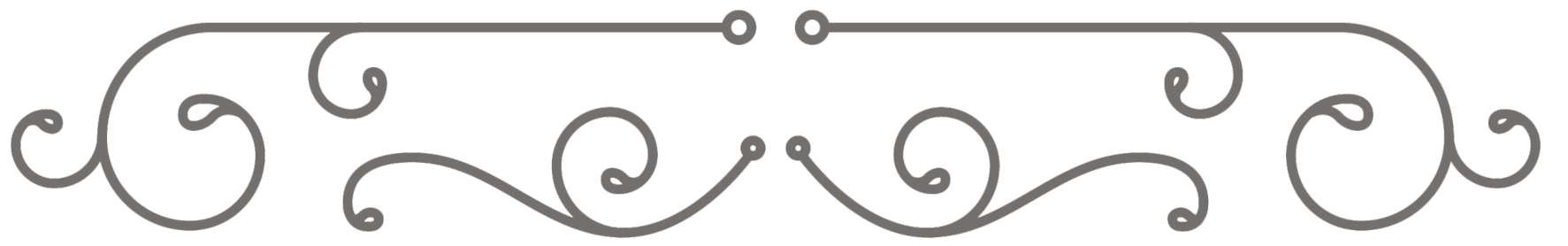


المقالة

٣٨



كلب أحسن من آيات الروافض كيف؟



قال الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني في (الدرر الكامنة : ٢٠٢/٣) :

(ذات مرة توجه جماعة من كبار النصارى لحضور حفل مغولي كبير، عُقد بسبب تنصُر أحد أمراء المغول، فأخذ واحدٌ من دعاة النصارى في شتم النبي وكان هناك كلبٌ صيد مربوط، فلما بدأ هذا الصليبي الحاقداً في سبِّ النبي زَمَجَرَ الكلب وهاج، ثم وثب على الصليبي وخمسه بشدة!! فخلَّصوه منه بعد جهد.. فقال بعض الحاضرين: هذا بكلامك في حق محمد صلى الله عليه وسلم فقال الصليبي: كلا بل هذا الكلب عزيز النفس؛ رأي أشيربيدي فظنَّ أني أريد ضربه، ثم عاد لسب النبي وأقذع في السبِّ!! عندها قطع الكلب رباطه، ووثب على عنق الصليبي وقلع زوره - أسفل رقبته- في الحال!! فمات الصليبي من فوره. فعندها أسلم نحو أربعين ألفاً من المغول!). اهـ

وذكر الذهبي هذه القصة في (معجم الشيوخ: ٣٨٧) بإسناد صحيح إلى شاهدها الشيخ: جمال الدين السواملي حتى قال: (واقترسه والله العظيم وأنا أنظر!! ثم عَضَّ على زردمته -رقبته- فاقتلعها، فمات الملعون.. وأسلم بسبب هذه الواقعة العظيمة من المُغَلِّ نحو من أربعين ألفاً!! واشتهرت الواقعة). اهـ

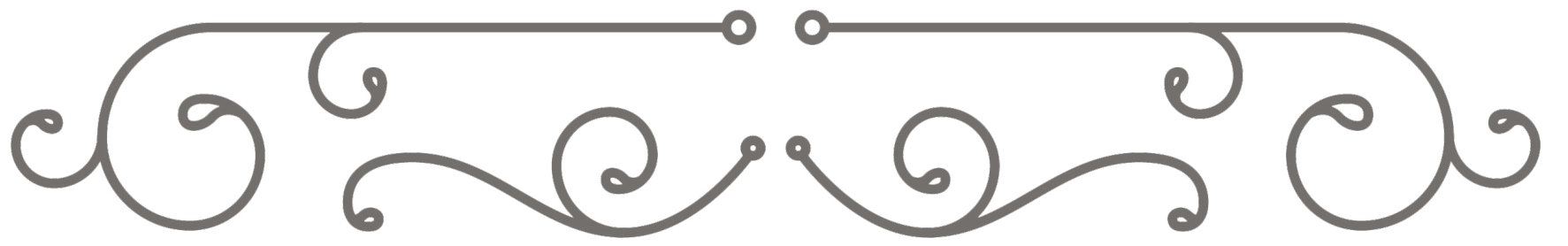
واقعة الكلب مع النصراني صحيحة بنسبة مئة في المئة. والحقيقة ان النصراني هو منصر غربي وليس محارب صليبي. ففي هذه الحقبة التي يروي الذهبي انها وقعت فيها الحادثة بلغت حركة التنصير الغربية ذروتها خصوصا في ممالك المغول. وتروي المصادر الغربية ان عددا من المنصرين قتلوا لانهم كانوا يتجرأون ويدخلون الى مساجد المسلمين ويسبون النبي صلى الله عليه وسلم علنا فيثيرون غضب المسلمين فيقتلونهم، وكان معظم المنصرين ينتمون الى طائفتي الفرنسيسكان والدومينكان. ومنهم على سبيل المثال أشهر وأخطر منصر مر في التاريخ ريموند لول الذي انتمى الى طائفة الفرنسيسكان. والذي وصل الى الجزائر وعمره ٨٢ سنة في اخر رحلاته التنصيرية وكان يتقن العربية وقام في سوق مدينة بجاية سنة ٧١٥ هجرية يخطب في المسلمين الحاضرين فسب النبي صلى الله عليه وسلم فرماه المسلمون بالحجارة حتى مات. وحمل جثته الخبيثة تاجران جنويان ونقلها الى جزيرة ميورقة اكبر جزائر البليار ودفن في مدينة بالمبا بميورقة ولازال قبره الى اليوم يزار من جانب النصارى

٣٩

المقالة



العمليات الانتحارية تقليد رافضي  
باطني





هذه العمليات تقليد رافضي باطني لايمت لثقافة وعقيدة اهل السنة بصلة . وكما سبق ان اوضحت في حديثي عن فرقة الباطنية التي انشأها الحسن بن الصباح الفارسي الذي ربي اتباعه واستلب عقولهم بحيث يقتلون نفوسهم في سبيله بلا مراجعة . وهنا اضرب مثالا حدث بعد وفاة صلاح الدين عندما جاء امير صليبي الى الشام هو هنري كونت شامبانيا . وقد دعاه زعيم الباطنية في بلاد الشام لزيارته في قلعة الخوابي المنيعة التي تقع على قمة جبل في جبال النصيرية . واستقبله وقدم له الهدايا القيمة . ثم استعرض امامه مقاتليه من الفدائيين . وخلال العرض أمر عددا منهم ان يرموا بانفسهم من اعلى القلعة ليقعوا موتى في اسفل الجبل . فطلب هنري من زعيم الباطنية وقف هذا العرض . فأوقفه بناء على طلب الامير الصليبي . وهنا نلقت الانتباه الى ان هذه الظاهرة ظاهرة رافضية فارسية بالاساس . وهذا يشير بوضوح الى الايدي الايرانية في قيام تلك المنظمات الارهابية التي تعم منطقة الشرق الاوسط باستثناء ايران